من مجموع مناقب الإمام الأوحد العلم المفرد الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسين بن القطب الأشهر عمر بن عبد الرحمن العطاس

تأليف ابنه وخليفته
المنصب علي بن أحمد بن حسن العطاس
نفع الله به آمين

الجزء الثاني

ومن الكتب التي قرئت على الوالد أيضاً رحلة ابن جبير وسيرة عمر ابن عبدالعزيز ومجموع مشتمل على رسائل في التأريخ للمقريزي كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة تأليف أحمد بن عبدالقادر المقريزي ويحتوي على عدَّة رسائل في النقود القديمة الاسلامية وعبر النحل والطرفة الغريبة من أخبار وادي حضرموت العجيبة وضوء الساري فيمن حج من الخلفاء والملوك والنزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ومعرفة ما يجب لأهل البيت من الحق والمقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية والبيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب والإلمام بأخبار من في أرض الحبشة من ملوك الإسلام وتجريد التوحيد المفيد ومقالة لطيفة وتحفة شريفة في حرص النفوس على الذكر وحصول الأنعام والمير بسؤال خاتمة الخير ولغز في الماء وحلة الجميع مجلد قلم وغالب خلاصة الأثر وغالب حياة الحيوان وكتاب نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء وكتاب معجم البلدان ليقاوت الحموي والرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري وجزأين من تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر وبهجة الأسرار في مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلاني ومقدمة تأريخ ابن خلدون وطبقات الشافعية للسبكي جميعها ومناقب الامام الشافعي ومناقب الليث ابن سعد لابن حجر العسقلاني وسلاسل السعادة في الأسانيد للسيد العلامة محمد مرتضى الزبيدي وعقد اليواقيت الجوهرية للحبيب العلامة عبدروس بن عمر الحبشي وحصر الشارد في المسلسلات أيضاً للشيخ محمد عابد وثبت الفرغلي والنفس اليماني للسيد العلامة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل وثبت الأمير وثبت الكوراني وتأريخ الوفا بأخبار دار المصطفى للسيد السمهودي وتأريخ مصر للسخاوي وطبقات الشرجي وطبقات الأولياء للشعراني وذيل الطبقات له أيضاً وغرر البهاالضوي في مناقب بني علوي للسيد محمد بن علي خرد والمشرع الروي في مناقب بني علوي للشلي والعقد النبوي للسيد العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس وكتاب روضة الألباب وتحفة الطلاب وبغية الطلاب لمعرفة الأنساب للشيخ محمد ابن الإمام عبدالله بن علي المؤيد مجلد قلم وطرفة الأصحاب لمعرفة الأنساب للغساني وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب للسيد أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عنبة الأصغر الداودي مجلد طابع وشمس الظهيرة في أنساب العلويين للعلامة عبدالرحمن مشهور وغالب النخبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية للشيخ اسماعيل علي المصري وكتاب التعريفات الجغرافية مجلد طابع والتحفة النصوحية في ممالك الكرة الأرضية في

الجغرافيا والدر المخبأ في تأريخ أروبا وغالب سبائك الذهب وكتاب الصناعة في علم الزراعة طابع.

قال الشيخ العلامة محمد عوض با فضل في مناقب الوالد الكبرى أيضاً قال وأما علم التصوف فكان بحره الزاخر وبدره السافر له من المشرب الهني العذب والخط الأجزل من طريق السلوك والجذب بطريقتي الكسب والوهب وكان متحققاً بحقائقه شهودا وعرفاناً شاملاً من رحيقه ذوقاً ووجداناً وكان إذا تكلم في علم الحقيقة أبدا الغوامض الدقيقة وأوقف المتشوقين إليه على رياض أنيقة لكن لا على الإطلاق بل مع أهل الوجد والأذواق فمن المقروآت عليه في علم التصوف كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وقوت القلوب لابي طالب المكي وعوارف المعارف للسهرودي والرسالة لابي القاسم القشيري قرئت عليه مرتين وبسط متنها وزوائده لبعض علماء الهند وشرح الحكم لابن عباد ولطائف المنن لابن عطاء الله والمنن الكبرى للشعراني والعهود المحمدية وتنبيه المغترين الجميع للشعراني وفتوح الغيب للشيخ عبدالقادر الجيلاني والغنية لطالبي الحق جل وعلا للجيلاني أيضاً وروض الرياحين للشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي وكنز البراهين للسيد شيخ بن محمد الجفري وكتاب ظهور الحقائق لتلميذه الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطاس والرياض المؤنقة للعلامة علي بن حسن العطاس صاحب المشهد المتوفي سنة ١١٧٢هجرية وتقريب الأصول لتسهيل الوصول للسيد العلامة أحمد زيني دحلان وقصعة العسل في مدح الأنبياء والأولياء للشيخ سعيد بن سالم الشواف واليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر للشعراني والكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر له أيضاً والكبريت الأحمر للحبيب عبدالله بن أبي بكر العيدروس والوصايا له أيضاً وأيضاح أسرار علوم المقربين للسيد محمد بن عبدالله العيدروس والابريز للسيد عبدالعزيز وتثبيت الفؤاد بذكر مجالس الحبيب عبدالله بن علوي الحداد والقرطاس، في مناقب الحبيب القطب عمر بن عبدالرحمن العطاس، مجلدين كبار. توفي الحبيب عمر المذكور سنة ١٠٧٢ هجرية. وكتاب فيض الأسرار للشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان الكندي الدوعني، أربعة مجلدات وبعض من كتاب الفتوحات لابن عربي، والجزء الأخير منها المحتوي على الوصايا، كان سيدي أحمد بن حسن يوصي بقراءته. ومنها كتاب مواقع النجوم لابن العربي أيضاً وكتاب شجرة الكون ورسالة في اصطلاحات الصوفية له أيضاً، وصحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمين

الأخيار لبعض السادة الرفاعية وكتاب معارج الهداية للحبيب علي بن أبي بكر السكران والبرقة المشيقة له أيضاً. وكتاب معراج الأرواح للشيخ الإمام أبي بكر بن سالم العلوي وكتاب فتح باب المواهب له أيضاً، وشرح العينية نظم الحبيب العلامة عبدالله بن علوي الحداد تأليف تلميذه الحبيب العلامة أحمد بن زين الحبشي وكتاب خزينة الأسرار لمحمد حقي كتاب وسائل الوصول إلى شمائل الرسول للشيخ العلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني.

وكتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار له أيضاً وكتاب حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين له أيضاً وكتاب سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين له أيضاً وكتاب الأساليب البديعة له أيضاً وكتاب أفضل الصلوات على سيد السادات وكتاب الأربعين أربعين من أحاديث سيد المرسلين له أيضاً وكتاب جامع كرامات الأولياء له أيضاً وكتاب شواهد الحق له أيضاً وكتاب الاتحاف بحبِّ الأشراف للشبراوي واسعاف الراغبين بفضل أهل البيت الطاهرين للصبان وكتاب إحياء الميْتْ في فضائل أهل البيْتْ للسيوطي وكتاب الفتح المبين شرح أبيات القطب فخر الدين للسيد العلامة عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس الحضرمي المدفون بمصر وكتاب فتح بصاير الأخوان للإمام العلامة عبدالرحمن بن عبدالله بالفقيه وفتح الإله بما يجب على العبد لمولاه العلامة محمد بن حسين الحبشي وكتاب النصائح الدينية ورسالة المريد للإمام العلامة عبدالله بن علوي الحداد ومناقب ال حبيب أحمد بن زين الحبشي ومناقب أبي الحسن الشاذلي ومناقب الحبيب سقاف بن محمد السقاف ومناقب الحبيب عمر بن سقاف جمع الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير ورحلة السيد يوسف بن عابد الفاسي الحسني وشفاء الصدور في مناقب الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور صاحب الفتاوي جمع ولده الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور ومناقب الحبيب صالح بن عبدالله العطاس جمع الحبيب العلامة محمد بن أحمد العطاس وكتاب فهرست المكتبة المصرية طابع عدة مجلدات وكتاب اغاثة اللهفان لابن القيم وبعض من كتاب القانون لابن سينا في الطب وتذكرة داود انطاكي في الطب أهـ. في المناقب الكبرى للشيخ العلامة محمد بن عوض با فضل ومنها أيضاً قال الشيخ محمد عوض با فضل والجملة فتعداد جميع مقروآته مما يتعذر ويتعسر وما ظنك بمن انفق نفيس عمره في تحصيل العلم وكان العلم قصارى مراده وبذل في الإقبال على العلم غاية اجتهاده مع ما خصه الله به من تقريب الزمان البعيد وتسهيل

التشديد وبسط الزمان والبركة في الأوقات وقد يقرأ القاريء عليه كتاباً مبسوطاً في مجالس يسيرة، وسمعت سيدي أحمد بن حسن يقول ابتدأنا في قراءة كتاب يوماً بعد صلاة الصبح فأكملناه قبيل الظهر وهو نحو تسعة عشر كراساً عن مائة وتسعين ورقة والقاريء عليه هو تلميذه السيد الفاضل عبدالله بن علوي بن حسن العطاس قال العلامة محمد عوض بأفضل في المناقب المذكورة وكان رضي الله عنه إذا سافر مرحلتين فأكثر يستصحب من الكتب عدة كاملة من كل فن يجعلها خاصة للمراجعة غير التي تكون القراءة فيها فمن كتب اللغة كتاب القاموس، ومختار الصحاح ومن غريب القرآن المفردات للراغب في الفقه المهذب والتنبيه والمنهاج للنووي وفي علم التصوف كتاب عوارف المعارف والرسالة للقشيري والكبريت الأحمر للعيدروس ومتن الشاطبيه في علم القراءات والجزرية والدرة والطيبة وغير ذلك مما لا استحضره وكان يحمل هذه الكتب كلها في كيس خاص ولا ويتولى ويقول ترتيبها ووضعها بيده الكريمة ولا يخلوا وقته عن المراجعة فيها أ.هـ من المناقب الكبرى لبافضل ومنها أيضاً قال العلامة محمد عوض با فضل وأما مغالاته في شراء الكتب النافعة فهذا أشهر من نار على علم وقد ساوم في تفسير النيسابوري قبل طبعه ببلد الحديدة باليمن فأبلغه إلى مائة ريال فلم يرض صاحبه ببيعه ضنّة منه بذلك الثمن ولو طلب دراهم زيادة لزاده وهو في مجلدين ضخام ولكونه رضي الله عنه من الذين تنفعل لهم الأشياء بإذن الله تعالى أهدي إليه ذلك الكتاب بواسطة بعض محبيه وهو الشيخ الصالح محمد باصالح باعشن وأولاده الساكن ببلد الرباط اشتراه من الحديدة وأرسله له من الحديدة.

وأخبرني السيد حسن بن سالم بن أحمد بن حسين العطاس قال: لما وصل تفسير النيسابوري استقبله الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحاضرين عنده إلى تحت بيته تعظيماً وتكريماً للعلم الشريف رجعنا إلى ما كتبه تلميذه العلامة محمد عوض با فضل في مناقبه الكبرى قال وقد ملك رضي الله عنه كتاب المهذب في الفقه بأربعين ريالاً ثم ظهر للبائع شريكاً آخر فأرضاه بأربعين ريالاً أخرى وبلغه أن بعضهم وهو بالمدينة المنورة عرض عليه كتاب المجموع للنووي في الفقه قبل طبعه في ثمانية أجزاء بمائة وخمسين ريالاً فاستعظم الثمن ولم يأخذه مع كونه مؤسراً فلما لقيه سيدي أحمد بن حسن وبخه أتم التوبيخ وقال له لو عرض علي هذا الكتاب بجميع ما أ ملكه لهان علي بذله من لنا بمثل هذا المجموع

الذي هو عمدة الشافعين وأين نجده ياليتني كنت حاضراً والله لوجيء إليّ بهذا الكتاب لجعلت صاحبه هو المحكم في الثمن ولم اراجعه مطلقاً قال الشيخ محمد بافضل في المناقب المذكورة قلت ولم يزل سيدي أحمد بن حسن متحسراً على ذلك الكتاب إلى أن مات وهذا الشرح هو الذي قال فيه العلماء لو كمل تصنيفه إلى آخره لأغنى عن كتب الشافعية كلها والذي يشرح عليه الإمام النووي من أول كتاب المهذب إلى باب الربا ثم طبع بعد وفاته بمصر وكان يثني على أهل الهمم العالية ويذكر قصة عن الحبيب العلامة السيد عقيل ابن الإمام العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى وهي أنه جاء يوماً إلى سوق الحديدة بمحل مبيع الكتب فجيء بكتاب التحفة للعلامة ابن حجر الهيثمي في مجلد واحد بالقلم الصنعاني فنودي عليها بخمسين ريالاً فزادهم خمسة فقيل بستين ريالاً فزادهم خمسة فقيل بسبعين ريالاً فزادهم خمسة فقيل بثمانين ريالاً فزادهم خمسة فقيل بمائة ريالاً فزادهم خمسة فاتاه الدلال بها وقال له هي لك. وأنت أحق بها من غيرك فصار بعض الناس يلومونه على مغالاته فيها فقال له أني لي بمذهب الشافعي جميعه أحمله في مجلد واحد قال بافضل قال سيدي أحمد بن حسن رضي الله عنه إنَّ أول نسخة من شرح القاموس بيعت بألف دينار وهي في مجلد واحد وهو مخطوط بالقلم وهو الآن في الطابع المصري عشرة مجلدات ضخام وكذلك تفسير فخر الدين الرازي في مجلد و احد والأمهات الست البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبي داود وابن ماجه في مجلد واحد بألف ريال موجودة في مكتبة المدينة المنورة.

قال العلامة محمد بافضل في المناقب المذكورة أيضاً وقد اقتنى نفع الله به من كتب العلم الشريف فى جميع الفنون مالا يحصى وعمل لها خزائن خاصة جميلة وقلما أتى بكتاب إلا وأمر بتجليده وحبكهِ ويجعله في خريطة حتى ضربت بمكتبته الأمثال لانها غالبها مخطوطة وبعضها مخطوط بقلم مصنفه وهي المشار إليها بالبنان في حضرموت أهـ. من المناقب المذكورة ومن اثناء رسالة أرسلها إلى شيخنا العلامة محمد عوض بافضل إلى أن قال وقد كان والدك شيخنا وملاذنا الإمام الحبيب أحمد بن حسن لايفارق كتب العلم ساعة من الساعات ولا حضراً ولا سفراً حتى في مجالسه مع القبائل والعوام والناس. ويعطي كل مجلس حظه من المراعاة والنصيحة أهـ وكان إذا أراد النوم يأمر أحد تلاميذه أن يقرأ عليه في كتاب فإذا غلبه النوم أشار بيده فيقف القاريء. وأخبرني تلميذه العلامة الفقيه

الصالح الورع عبدالله بن محمد بن عقيل العطاس قال أن والدك أيام الشتاء يأتي بنفسه إلى داري فينبهني في نحو الساعة السابعة عربي ليلا فاتيه إلى زاوية مسجد الحبيب محسن بن حسين العطاس فيكمل تهجده وأوروده ثم يأمرني بأن أقرأ في شيء من كتب التفسير أو الحديث أو الفقه وإذا خرج للنزهة إلى بعض شعاب حريضة أو إلى شرج عمله مزرعته يخرج برحلة ابن بطوطة فيأمر بالقراءة فيها وإذا أتى إليه بعض الكتب كتب التفسير أو كتب الحديث أو كتب الفقه يأمرهم بأن يضعوها في صندوق في أسفل الدار في شيء من بيوت الدار ثم يبتدي في ذلك الكتاب على مجلد مجلد إلى أن يتم قراءة ذلك الكتاب ذكر الكتب التي يأمر ويحث على قراءتها فمن كتب الفقه المهذب والتنبيه للشيرازي والمجموع للنووي شرح المهذب والمنهاج ومن كتب التفسير تفسير ابن جرير والاتقان للسيوطي وشرح الإمام النووي على صحيح مسلم ونيل الأوطار للشوكاني وزاد المعاد لابن القيم ومن كتب الأدب العقد الفريد لابن عبدربه والمقامات الحريرية والمجموعة النبهانية في أربعة مجلدات وشرح ديوان ابن الفارض لرشيد ابن غالب وقال أربع مقدمات ينبغي قراءتها وتكرارها للمبتدي والمنتهي المبتدي تنفعه والمنتهى تذكره لأنها احتوت على علوم كثيرة وهي مقدمة تفسير فخر الدين الرازي إلى سورة البقرة ومقدمة شرح الإمام النووي على صحيح مسلم ومقدمة شرح الإمام النووي على شرح المهذب ومقدمة ابن خلدون أهـ. من مجموع الوالد رحمه الله آمين وقال رضي الله عنه إذا أراد الإنسان مسألة للفتيا فليراجع أولاً الإقناع ثم المغني ثم النهاية ثم التحفة لابن حجر ثم فتاوي ابن حجر ثم فتاوي الرملي أهـ.

قال تلميذه الشيخ العلامة محمد بن عوض با فضل في مناقب الوالد الكبرى أيضاً وأما أخلاق سيدي أحمد بن حسن الظاهرة وشمائله الزاهرة وكمالاته الباهرة فقد طبع على حسن محاسنها وظهرت فيه بكمالها ولا تستغرب الجواهر من معادنها فقد نشأ رضي الله عنه من حين طفولته على طاعة الله ولم تعرف له صبوة في صباه وقد سبقت الاشارة إلى جملها وأصولها دون تفاصيلها لأنها تفوت حصر الحاصر لاسيما إذا كان مثلي ذا باع قاصر فكان رضي الله عنه في الحلم طوداً راسياً وفي الكرم سيلاً جارياً ثابتاً في النوازل وقوراً عند كل خطب هائل لا يتزعزع عند الملم ولا يكل بسيف اصطباره ولا ينثلم يفاجأه الأمر العظيم

فيتلقاه بالرضى والتسليم وإذا قابله الجافي بخشونة وعنف جامله باللين واللطف حلماً وفتوة لا عن جبن وضعف قوة فمن حلمه رضي الله عنه أن بعض عشيرته تحامل عليه ونسبه إلى الحيف والجور في قضية توسط فيها بالإصطلاح مع جانب آخر من آل عطاس مع أن سيدي أحمد بن حسن لم يصلح بينهما حتى كتبا له تحكيماً وقبول فيما عرفه بين الطرفين مطلقا ثم تراضيا بعد ذلك الاصلاح وبعد حين من الزمان نكص ذلك الرجل على عقبيه وأبدى من الجفاء لسيدي أحمد بن حسن مالا مزيد عليه فوسعه سيدي بحلمه وصفح عنه وكلما واجهه في جمع صافحه ابتداء منه وكلما قيل لسيدي أحمد أن فلاناً يتكلم في جنابكم قال سيدي أحمد نحن لا نجد عليه شيئاً ولم يقصر سيدي أحمد في حق من حقوقه بل زاد في اكرامه وبالغ في مداراته وتأليفه إلى أن مات ذلك الرجل رحمه الله آمين قال بافضل وكان سيدي أحمد بن حسن نفع الله به آمين يقول نحن لانواخذ أحداً قصر في حقنا أبداً والحقوق التي لنا سمحنا بها للناس وما نطالب الناس إلا بأن يعرفوا حقوق ربهم وكان إذا نازعه بعض من ليس له حق في قطعة أرض لسيدي أحمد أو نخل أرضاه وكتب عليه حجة ويشتري القطعة من الأرض أو النخلة أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً لكثرة من يتمالا عليه بغير حق وحسماً لمادة النزاع والدعوى وعملاً بقوله تعالى وإن تعفو أقرب للتقوى وقدم نفع الله به آمين مرة إلى مدينة تريم مستشفعاً بسكانها من الأولياء والصالحين في دفع وباء نزل بالجهات الحضرمية فدخل بلد تريم وأقام بها يومين فقط ثم لما عزم على الرحيل ذهب مودعاً لسيدي العلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور فوجده في روحته وعنده جمع من الطلبة وأهل البلد ولم يكن ببال السيد عبدالرحمن أن سيدي أحمد بن حسن يسرع الرجعة إلى بلده حريضة فلما طلب منه الفاتحة أبى وأظهر الحدة عليه فأخبره أنه يريد الخروج حالاً فلما رأى منه الجد والتصميم رفع يده ولكم سيدي لكمة شديدة في وجهه حتى أحمر محلها فلم ينزعج سيدي ولم يقلق وبقي مثل الجبل الشامخ بل قال للحاضرين نصبر لعبدالرحمن المشهور ولو فعل ما فعل ووجم المجلس بأهله ثم جيء بالقهوة فقال له سيدي رتب فاتحة القهوة فرتبها فقرأها سيدي وقام عجلاً وقال لنا قوموا فقد أخذنا فاتحتنا فقام السيد عبدالرحمن مهرولاً خلف سيدي ولحقه في الدرج وجعل يقبله ويعانقه ويقبل يديه ومنكبيه ويقول له سامحني وهو يبكي وتوادعا وكان ذلك آخر لقاءٍ بينهما وكان سبب تكليفه على سيدي أحمد في الجلوس أنه أراد التبرك بمصاهرته ولو بمجرد

العقد بإحدى بناته كما أخبرني سيدي أحمد بذلك بعد ذلك وكان سيدي يترحَّمُ عليه كثيراً كلما ذكره رضي الله عنه وعن الجميع أهـ. من المناقب الكبرى للشيخ العلامة محمد عوض با فضل ومنها أيضاً قال تلميذه الشيخ محمد عوض بأ فضل في مناقب الوالد الكبرى.

ومن المناقب بالمذكورة أيضاً قال لما توفي نجله الفاضل حسن الشمائل سيدي سالم بن أحمد بن حسن رحمه الله تعالى توفي سنة ١٣٣٣ هجرية وهو في غضارة شبابه إذ كان عمره يومئذ خمس وثلاثين سنة ثبت سيدي أحمد بن حسن ثبات الطود الراسي ولم تستفزه غلبة الطبع البشري بل صار كلما رأى أحداً ينوح عليه يشجعه ويسليه ويقول رحمه الله غفر الله له ويقرأ الفاتحة إلى روحه وسدد جميع ما كان عليه من دين وكان رضي الله عنه إذا فوجيء بخبر مزعج كوفاة عظيم لم يزد على قوله لاحول ولا قوة إلا بالله وإذا كان حادث بلاء أو فتنة أو قحط أكثر من هذا الدعاء ياقوي يامتين أكف شر الظالمين أصلح الله أمور المسلمين صرف الله شر المؤذين وإن كنت فتنة قريبة سعى في كفاية شرها بغاية جهده وهمته وحاله وماله ودعائه وابتهاله إلى الله ونوسله بالسلف الصالح حتى يتم الصلح بعد أن يتحمل المشاق في حسم مواد الشقاق حتى يحصل الوفاق والاتفاق ومما وقع له رضي الله عنه وهو متوسط بالإصلاح بين بعض القبائل المتشاجرة في وادي عمد أن رجلاً من كبارهم تحامق على سيدي وقت مراجعة سيدي له في الإصلاح وأخذ يستهزيء ويقل الأدب عليه ويستخف بكلامه وكان ذلك الرجل شريراً لا يريد الإصلاح بل يريد الفتنة والشر ثم في آخر الأمر ضرب منكب سيدي أحمد بيده وقال له لا تتزندق علي فحلم عنه وسكت عنه وأحال أمره إلى القدرة الإلهية بعد أن استشنع الحاضرون فعلته فلم يمض إلا أياماً قلائل حتى ورمت يده وضربت بداء عضال وأخذ أشهراً عديدة لايستطيع أن يحركها فعرف أن ذلك نتيجة سوء أدبه على سيدي أحمد وبعث إلى سيدي أحمد رسولاً يستعفيه ويسترضيه فصفح عنه وسامحه ثم تمادى به بعد ذلك المرض إلى أن مات فقيل لسيدي أحمد ربما أنكم دعوتم عليه فقال: نحن لا ندعو على أحد من المسلمين ولكن الله عز وجل يغارْ على عباده إذاأوذوا أو ما هذا معناه ومن حلمه وكظمه للغيظ أن جماعة من الأشراف بوادي عمد ثارت بينهم فتنة فوسطوا سيدي أحمد بن حسن مصلح بينهم وأخذ من الطرفين عرابين كالوثائق على عادة الجهة سابقاً وجعل يسعى بالاصلاح بينهم ثم أن بعضهم جاء إلى سيدي أحمد بن حسن

بشدة غيظ وحمق وقال له ادفع لي عربوني وإلا قتلت ولدك فلاناً وكان في المجلس جملة من أعيان آل العطاس كالحبيب حسين بن عمر بن هارون العطاس والحبيب عمر بن صالح بن عبدالله العطاس والحبيب حسين بن أحمد بن عبدالله العطاس والسيد محمد بن عبدالله الهادي العطاس وجملة من قبائل الجعدة فقال الحبيب حسين بن أحمد العطاس أدفع له عربونه وغضب والحاضرون جميعاً فدفع سيدي أحمد له عربونه فاجمع سيدي هو ومن معه من السادة على الخروج من بلادهم فأسرج مركوبه وتوجه من حينه فبعد أيام أصيب أخوه وتوفي فجأة غيرة من الله على أوليائه قال العلامة محمد بن عوض بافضل فانظر إلى هذا الحلم العظيم الذي حازه هذا السيد الكريم مع قدرته على حماية جانبه ومع خضوع ذوي الشوكة له وطاعتهم لأمره ثم انظر إلى سرعه انتقام الحق لأوليائه وغيرته عليهم بالرغم من أعدائه وفي الحديث القدسي «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب فنعوذ بالله من غضبه وغضب أوليائه قال تلميذه العلامة الشيخ محمد بافضل في المناقب المذكورة أيضاً قال ومن حسن أخلاقه وجميل تواضعه وهضمه لنفسه أنه رضي الله عنه دخل جامع مدينة شبام ليصلي بعض الصلوات فوجدهم في آخر الصلاة فصلى مسبوقاً فلحق اناس كثيرون وامتد وراءه صف طويل فكأن سيدي أسرع في صلاته بدون تقصير.

وكان في المسجد بعض المترسمين بالعلم فقام منكراً على سيدي أحمد بن حسن بحده شديدة وقال ماهذه الصلاة التي لايرضاها الله ولا رسوله وتكلم بكلام فيه جفاء وخشونة فأقبل عليه سيدي أحمد بن حسن رضي الله عنه آمين ملاطفاً له وقال له جزاك الله خيراً عن نصيحتك وسأعرض عليك صلاتي لتقوِّم ما رأيته فيها من خلل واعوجاج وجثى سيدي أحمد بين يدي الرجل كما يجلس المتعلم بين يدي الأستاذ وكبر ثم أتى بدعاء الاستفتاح إلى قوله وأنا من المسلمين وأتى بالزيارة النبوية الواردة عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عنه ﷺ وهو اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي وأعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً أنه لايغفر الذنوب إلا أنت واهدني لاحسن الأخلاق لايهدي لاحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لايصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك تباركت وتعاليت استغفرك وأتوب إليك سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي سبوح قدوس رب الملائكة

والروح ثم بعد التعوذ قرأ الفاتحة وآية في السكتة المسنونة بين الفاتحة والسورة ثم قرأ ما رواه سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في ركوعه اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري وعظمي ومخي وعصبي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله رب العالمين ثم اعتدل وأتى بذكر الاعتدال المعروف ثم بالزيادة الواردة عن النبي محمد ﷺ أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لامانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم قال له سيدي أحمد وإذا كانت الصلاة صبحاً آتي بدُعاء القنوت اللهم اهدني فيمن هديت إلى آخره ثم أتى أحيانا بقنوت سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهي: «اللهم أنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أوليائك وأنزل عليهم رجزك وعذابك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم إلّه الحق واجعلنا منهم» ثم أكبر للسجود وآتي بالتسبيح المعروف ثلاثاً وأضيف هذه الزيادة الواردة عن سيدنا علي عن النبي ﷺ في سجوده فأقول اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته تبارك الله أحسن الخالقين ثم أقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ثم أكبر وآتي بالدعاء المعروف بين السجدتين ثم بعد السجود الثاني والرفع منه آتي بالتشهد الأكمل ثم آتي بالصلاة الإبراهيمية ثم أقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم إلى آخره ثم أعقبه اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم اللهم أغفر لي جدي وهزلي وخطأي وعمدي وكل ذلك عندي ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وهناك أدعية يدعو بها سيدي أحمد في آخر الصلاة لم تحضر ببالي ثم سلم وقال للرجل هذه صلاتي عرضتها عليك فإن رأيت فيها خللاً فتفضل بالتنبيه عليه فبكى ذلك الرجل بكاءً شديداً وجعل يقبل يد سيدي أحمد بن حسن وركبتيه واعتذر مما صدر منه وقال له ياسيدي لا يعترض على مثلكم وقد أسأت الأدب معكم فاجعلوني في حل وهذه الأدعية التي أتيتم بها لا أعرفها لا أنا ولا أمثالي فقال له سيدي أحمد لا تزال الناس بخير ماتناصحوا وأنت جزاك الله عنا خيراً أهـ.

ما كتبته تلميذه الشيخ العلامة محمد بافضل في مناقب الوالد الكبري ومنها أيضا قال الشيخ العلامه محمد عوض بافضل رحمه الله ومن احتماله لجفاء العامة ما وقع له يوماً وهو بوادي عمد وذلك أنه جلس في محله بعد صلاة الصبح وبقي يتلو أوراده وأمرني بالقراءة في مسند الإمام أحمد أو في شيء من كتب التفسير فدخل رجل من قبائل تلك المحلة وصافح وجلس وكانت من عادة سيديأحمد أنه لايتكلم في ذلك الوقت إلا نادراً أو لضرورة فجعل ذلك الرجل يقول كيف أصبحت فرفع سيدي رأسه مشيراً إليه بالسكوت فاعاد كلامه بجلافة وعنف سيدي أحمد فلم يجبه ولم يرد عليه فقام كالمتحمس ثم أنه أتى في وقت آخر أثناء النهار وجلس مع الناس فقال له سيدي أحمد أنك دخلت الصبح والشيطان في رأسك فتكلمت بذلك الكلام الخشن فقال له صدقت يا حبيب أحمد والعفو منك مما جرى مني من قلة أدب عليكم قال تلميذه العلامة محمد بن عوض بأفضل في المناقب المذكورة قال ومن ذلك أن سيدي أحمد بن حسن أنه قام في اصلاح مجرى الماء في وادي من الأودية بعد اجتماع أرباب الأموال والنخيل والتماسهم منه أن يقوم بذلك العمل ويقوم بعمارة ذلك وصلاحه وشكوا إليه موت النخيل بعمارة ذلك وصلاحه وشكوا إليه موت النخيل وجدب الأرض وتعهدوا له بتسليم ما يخسره في تلك العمارة بدون مماطلة وكتبوا له وثيقة وأمضى عليها كبراؤهم فقام سيدي في إصلاح ذلك الوادي واستدان في سبيل تلك العمارة فأصلحه إصلاحاً متقناً وبعد تمام العمارة سقى الله تلك الأرض بسيل عظيم وأحيى الرميم وأنبت الهشيم فأرسل سيدي رجلاً أميناً يطلب ما تعهدوا به لسيدي أحمد فدفع غالب قبائل تلك الجهة جميع ما تعهدوا به لسيدي وبقيت طائفة منعت من تسليم ذلك فذهب بنفسه إليهم فأبوا فصبر سيدي أحمد وحلم عنهم ووكلهم إلى القدرة الإلهية وتلك القبيلة من قبائل نهد أهـ.

باختصار من المناقب الكبرى المذكورة ومنها أيضاً قال تلميذه العلامة محمد بن عوض بأفضل في المناقب المذكورة قال وأمَّا كرمه فحدث عنه ولا حرج فهو البحر إذا تموج والوابل إذا ثج فطرة جبل عليها وسجيَّةً تهزه الاريحية إليها ولما رأى بعض الفضلاء من إخوانه في الله وهو السيد الفاضل سالم بن أبي بكر العطاس كثرة انفاقه وعظم كرمه وسخاءه مع قلة ماله عاتبه على ذلك فقال إني لا أبالي ولو انفقت جميع ما معي كله في يوم واحد فقال له اثبت على حالتك هذه ولا تخف قال الشيخ العلامة محمد عوض بافضل وبلغ ما أنفق من ثمر نخل سيدنا أحمد في بعض السنوات وقت الجذاذ نحو ثمانمائة خبرة بثمرها والخبرة هو ظرف من الخوص يلبسونه العذق وقت خريف النخل وقت صلاحه ولا ينقص مافي الخبرة على الأقل عن عشرة أرطال قال بافضل في المناقب المذكورة وكان رضي الله عنه عظيم الهمة في المسارعة إلى سد فاقات المحتاجين وتنفيس الكربات عن المحتاجين والمدينين قال بافضل أخبرني بعض تلاميذه في بلاده وكان من الأشراف والعلماء الصالحين العابدين ومن الفقراء الصابرين قال دعتني الضرورة مرة إلى استئجار حجة من بعض القبائل أهل الغلظة والجفاء قال فسافرت إلى المكلا للسفر أنا وجملة من الحجاج لضيق الزمان وعدم وجود مركب ورجعت إلى البلد وفاتت الدراهم جميعها علي فلما علم بي القبائل أهل الحجة أقبلوا يطالبوني بالدراهم وكنت في غاية من قلة ذات اليد فوعدتهم وعداً بعد وعد وما ازداد الحال عندي إلا ضيقاً فلم أشعر ذات يوم من الأيام إلا بهجوم أربعة من رجالهم بالسلاح على بيتي وقالوا لي لا نخرج إلا بدراهمنا التي عندك وتهددوني وقعدوا في منزلي وضاقت علي الأرض بما رحبت وحرت في أمري ثم تحققت أنه لا مخرج لي من هذه الأزمة والشدة إلا بواسطة سيدي أحمد بن حسن فهرولت مسرعاً إليه في بيته فاستقبلني في سقيفة داره وقال لي ما الذي جاء بك فخنقتني العبرة فعرف بكشفه وفراسته ما نزل بي وقال لي جاء إليك أرباب الدين الحمد لله الذي أراحك من السفر هذا العام هاهو جميعه اصبر لي قليلاً في البيت ثم جاء ونقد لي جميع ذلك الدين وقال لي اذهب وسلمهم الدراهم واكتب عليهم سنداً واحضر الشهود في ذلك السند فخرجت ممتلئاً فرحاً وسروراً بالخلاص من شرهم متعجباً من هذا الإحسان الباهر الذي خص به هذا الإمام تاج الأكابر. أهـ.

من المناقب المذكورة ومنها قال تلميذه الشيخ العلامة محمد عوض بافضل قال وكان رضي الله عنه في اكرام الأضياف والوافدين والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين واحد الزمان وفريد الأوان لافرج له ولا سرور إلا باقبال الضيفان إلى بيته المعمور وكان بيته مأوى للعلماء العاملين والفقراء والمحتاجين وكان مع ذلك يكسوا عاريهم ويطعم دوابهم ومواشيهم ما تحتاج له من علف كثرت أو قلت ويعين منقطعهم ويزود من لا زاد له غنياً كان أو فقيراً وإذا قصده أحد من أهل العلم والفضل زاد في اكرامه بمالا يقاس ولا يُحَدّ ويدعو غالباً لضيافته الكثير من الأرقارب وأهل البلد وكان رضي الله عنه يستشهد بقوله ﷺ إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وبقوله ﷺ أمرنا أن ننزل الناس منازلهم وقال بافضل وسمعت سيدي أحمد يقول نحن لا نستثقل الضيف ولو أقام عندنا سنة كاملة غير أن الذي يتعبنا في المراقبة الشاغلة للإنسان عما يطلب منه فأما اطعام الطعام وحسن المقابلة فليس بالصعب على من يسره الله عليه وكان رضي الله عنه لايدخل عليه شيء من الفتوح إلا ويخرجه في تلك المواضع للقريب والشاسع حتى أن الأشياء التي تهدى إليه على قصد الاختصاص به من مهديه كالأكسية الفاخرة ونحوها كان يستعملها مدة ثم يكسوها غيره ممن يريد التبرك بالباسه وقد شهدته في بعض الأيام كسى ستة أشخاص من صلحاء الأشراف حلةً حلة وبعضهم قميصاً ومثل هذا لايحصى وتكون تلك الملابس نفيسة ومثمنةً فلا يبالي لأن العارف بالله لايستكثر شيئاً يتقرب به إلى مولاه. أهـ.

من المناقب المذكورة قلت وأخبرني الشيخ صالح بن عبدالله بن صالح بن عجاج النهدي قال صحبت سيدي أحمد بن حسن في زيارته الأخيرة لتريم وسيون وعينات فما رأيته من كرمه الباهر أنها أهديت له نحو أربعين حلةً وازاراً في تريم فقبلها ثم قسمها على المستحقين بتريم من أهل العلم والفضل وأخبرني والده عبدالله بن صالح قال زار بعض الأمراء سيدي أحمد بن حسن في حريز (حوطة الحبيب أحمد بن حسن) فاهدى لسيدي أحمد نحو ثمانية أحمال من البُر والتمر والذرة فبعد أن توجه ذلك الأمير من حريز قال لي الحبيب أحمد بنَ حسن هيا نجلس في حريز إلى أن يتم هذا جميعه في حريز بالنفقة على الفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل فجلسنا ثمانية أيام إلى أن أنفقنا جميع الثمانية الأحمال على الفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل ومثل هذا الباب كثير رجعنا إلى ما كتبه تلميذه الشيخ

العلامة الفقيه محمد بن عوض بافضل في المناقب الكبرى قال وكان الحبيب أحمد بن حسن إذا أتاه أحد ممن ينتسب إلى أهل البيت الطاهر أو ينتسب إلى أهل العلم والفضل وعليه وفرة من الشعر ذي البادية لا تليق به تلطف به وأمر الحلاق أن يحلق رأسه والبسه كسوة كاملة من العمامة والقميص والجبة والرداء والإزار وغيره فلا ينصرف من عنده إلاّ وقد استحالت صهباؤه واشرق نور هداه وسيق بتوفيق الله إلى مسالك النجاة من العلم والعمل وطاعة الله وكان يأخذ ما يأخذ من يد الفضل والفتوح لأنه لايرى المعطي إلا الله ولا يشهد الوسائط بل يراها كما هي وسائط لأنه مكاشف بصريح التوحيد وصحة الكفالة من الحميد المجيد قد تجرد له فعل الله تعالى وانمحي عنده فعل غير الله تعالى فيرى المعطي والمانع حقيقة هو الله تعالى ذوقاً وحالاً فأنّى له والحالة هذه استشراف نفس أو خطوره على بال ولا شك ولا ارتياب أنه لايتناول إلا أحل الحلال مع ما يصاحب تناوله من النيات الصالحة الصادقة وكان يقول إني أعرف المشبوه من غير ذلك وذلك أنني أرى على المشبوه ظلمة وقال يوماً آخر أن الطعام الذي فيه شبهة لا ينساغ لي ولا اقدر على تناوله وله في تمييز الحلال من غيره وقائع وحكايات أهـ.

من المناقب الكبرى ومنها أيضاً قال تلميذه الشيخ العلامة المخلص محمد عوض بافضل رحمه الله آمين قال وكان رضي الله عنه إذا استأجر أجيراً في عمل ضاعف له الأجرة وزاده فوق أمله لا على مقتضى عمله وكان أكثر صدقاته سراً لايكاد يطلع عليها أحد إلا الله سبحانه وتعالى وكان يضع ما يريده في يد الفقير وقت مصافحته له لئلا يفطن لذلك أحد وكثيراً ما يرى أخذه الريالات المتعددة من معطف إزاره أو من جيبه مع تحقق خلوه من ذلك حينئذ وقد جرب ذلك مراراً لا تحصى في سفره وحضره كما روا ذلك ثقات تلاميذه الكرام وقد يقترض ويستدين كما كان سيد المرسلين يستدين وكبار العلماء والصالحين ويقول اللهم عليك تداينت فيقضى بعون الله تعالى. واجتمع عليه دين كثير فوق العادة فقال له بعض السادة العلويين أني مهتم بدينك كثيراً فقال له سيدي أحمد بن حسن لا تخف ولا تهتم فقد رأيت النبي ﷺ في المنام وشكوت عليه الحال فبشرني بقضائه ثم أنه قضي جيمع دين سيدي أحمد بن حسن على يد بعض الموفقين للخيرات بتسخير ربّ البريات ومجيب الدعوات وبشارت خير البريات ﷺ قال تلميذه العلامة محمد عوض بافضل في المناقب الكبرى أيضاً قال وأمّا ثقته بالله وتوكله على الله فله منها الحظ والأجزل والنصيب الأكمل امتطى صهوة اليقين

وكرع من مناهل الصديقين لا تتصرف فيه عوامل التلوين بل مقامه الرسوخ والتمكين فليس شاهد حاله إلا كما قيل:

كل يوم تتمكـــن إن هذا بك أحسن

ومن شواهد ما ذكرناه من حسن ثقته بما ضمن الله أنه مسته الحاجة الشديدة وهو في بداية أمره حتى أنه ليلة من الليالي اقترض عشاء له ولأضيافه من بعض جيرانه فاتاه صباح تلك الليلة سائح رجل غريب ولعله من المغاربة فرأى حاجته وعرف خلو يده فأعطاه قطعة كيمياء وقال استعن بها في مهماتك وعلمه كيفية ذلك فقال لي اجمع ما شئت من رصاص أو نحاس في إناء وأذِبْــهُ بالنار وذُرَّ عليه شيئاً من هذه القطعة بعد أن تحكها بمبرد أو نحوه يستحيل بإذن الله ذهباً أو فضة قال بافضل قال له سيدي أحمد بن حسن اكرامك وصل ولكنني لا أريد هذه الأشياء وإنها ليست من عمل سلفنا العلويين ومن المناقب المذكورة قال الشيخ العلامة محمد عوض بافضل قال سيدي أحمد بن حسن رضي الله عنه لما كنت بمكة المكرمة أيام الصغر وأيام اطلب العلم تعلمت أنا وجماعة كانوا معي شيئاً من الأسماء فأردت أن أجربها فعملت بها ليلة من الليالي فظهر على خدمتها وخاطبني أحدهم وقال لي ما حاجتك اطلب ما شئت قلت لاحاجة لي إلى شيء فأخبرت جماعتي بذلك صباحاً فقالوا قد تلوناها فلم يظهر لنا شيء من ذلك قال تلميذه العــلامــة محمــد عوض بافضــل قلت وهــذه هي الفتــوة المستمــدة من عين أخلاق النبوة ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة حيث عرضت عليه مفاتيح كنوز الأرض فأبى وروادته الجبال أن تكون له ذهباً فقال بل اجوع يوماً فاسأل الله واشبع يوماً فاحمد الله أهـ. من المناقب المذكورة.

والآن نكتب ما كتبه الكـاتب الشهير الاستاذ الكبير صاحب التآليف الشهيرة والشاعر المفلق الشيخ علي بن أحمد باكثير في المحاضرة التي ألقاها في نادي الإصلاح لإسلامي بعدن في أوائل شعبان سنة **١٣٥١** هجرية تحت عنوان مشاهير القطر الحضرمي نقلاً من مجلة النهضة الحضرمية التي يحررها السيد طه بن أبي بكر السقاف العلوي بسنقفورة إلى أن قال أيها الحاضرون اقرأ عليكم لمحة يسيرة واطلعكم على صورة مصغرة لحياة علامة حضرموت السيد أحمد بن حسن العطاس أن حياة السيد أحمد بن حسن العطاس كانت مملوءة بجلائل الأعمال وكبار المساعي فقد كان عظيماً في علمه ومعارفه عظيماً في تقواه وصلاحه

عظيماً في أخلاقه وشمائله أما تقواه وصلاحه فهو المثل الأعلى وكان اشهر في ذلك من نار على علم بل هذه الناحية هي أشهر نواحي عظمته ولا سيما عند أهالي القطر الحضرمي الذي لايعرف أكثرهم إلا هذه الناحية فقط ولا يفهمون قدر ما آتاه الله من سعة العلم وترامى أنحاء المعارف فقد كان يتقي الله في السر والعلانية ويقضي آناء الليل وأطراف النهار بالأعمال الصالحة والمتاجر الرابحة من صلواتٍ وأذكارٍ وتضرعات وتخشعات ويقطع الليل تسبيحاً وقرآنا ولا ينام من الليل إلا غراراً وكان يروض نفسه ويجاهدها بصنوف الرياضيات الشاقة فلا يأكل إلا الطعام البسيط والقوت الجـاف، والخير عنده كثير وأعطاف النعمة تهتز بين يمينه وشماله وثغور السعادة والرفاهية تتضاحك له وتفتر أمامه ولكنه كان يعرض عن ذلـك كله حتى أنـه كان يبسط لضيوفه الموائد الفاخرة الحاوية لصنوف المشتهيات ولذائذ الأطعمة فيقتصر في مؤاكلتهم على الثريد المصبوغ باللبن الرائب حيث يسيل اللعاب وتتلمذ الشفاه شوقاً إلى ماضمته تلك الموائد بهذه الـرياضـة الصـارمـة ضربـاً أعـلى مثـل لمتصوفي آخر الزمان الذين يمسكون القشور ويفلتون اللباب والذين لاهم لهم إلا توطيد دعائم مقاماتهم بالدعايات المختلفة ليكسبوا من ولاتها الحطام الفاني ثم يركضون وراء شهوات بطونهم وفروجهم ثم يدعون بعد ذلك أما قولاً بالسنتهم أو نداءا بألسنة أحوالهم أنهم صفوة الله من عباده وأنهم الصوفية وأرباب الأحوال وحملة الأسرار وكثير منهم جاهلون والويل كل الويل لمن أخذ عليهم هفوة أو نبههم على حكمة أو أشار عليهم بهدي أودعـاهم إلى حزب ضلالة فذلك عندهم معترض إلى أن قال وقد بلغ السيد أحمد بن حسن العطاس بهذه الطريقة الصعبة وهذا التمرين الشاق في صفاء السريرة واستنارة البصيرة وشفوف حجاب القلب وسامي لطافة النفس إلى حد بعيد وشوط بطين حتى أنه ليكشف له شيء كثير من المغيبات وقد يصعب تصديقه على الذين لم يشاهدوا شيئا منها لغرابته وخرقه للعادة لولا أن أحاديث وقائعه الكشفية قد بلغت حد التواتر بحيث لايمكن التمادي فيها ولا يبقى فيها مجال للشك فإنك لا تكاد تجالس أحداً ممن يعرفه أو من أصحابه إلا ويقص عليك حادثة من حوادث كشفه ونادرة من نوادر استطلاعه. ولابأس أن اذكر لكم واقعة طريفة وقعت له بمصر عندما زارها سنة ١٣٠٨ هجرية فيما أتذكر وهي: «أنه ذهب يوما لزيارة بعض مقابر مصر مع بعض أصحابه وجماعة من أصدقائه بها فأخذ يتنقل في تلك المقبرة ثم وقف فجأة في ناحية منها ثم قال لأصحابه إني أشم

ريح رائحة حضرموت هنا فأتوا بعارف بتاريخ هذه المقابر يعرف من هؤلاء المقبورين هنا فكان عجباً إذ قال العارف أن هذه مقابر الصدفيين النازحين من جهات حضرموت في الأزمنة السابقة وسئل السيد أحمد بن حسن كيف تأتى له ذلك وهو كفيف البصر فقال أنني لما وقفت هنا تراءى لي وادي الكسر من حضرموت فنظرت إلى سهوله وجباله وهو واد معروف بحضرموت نزح منه هؤلاء الصدفيين في سابق الزمان قلت وقد ذكر صلاح البكري في تاريخه الذي جمعه لحضرموت قال كان بدأ هجرة الحضارم إلى مصر في أيام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن أعلامهم الذين ولوا القضاء في مصر العلامة يونس بن عطية الحضرمي في أيام عبدالعزيز بن مروان سنة ٨٤ هجرية ولي القضاء بمصر أوس بن عبدالله بن عطية الحضرمي من قبل عبدالعزيز بن مروان الأموي القرشي إلى أن قال وفي الأحد يقين من شهر سنة ١٠٥ هجرية ولى القضاء بمصر يحيى بن ميمون الحضرمي من قبل هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي إلى أن قال ثم ولي القضاء بمصر توبة بن نمر الحضرمي وكانت ولايته للقضاء مستهل صفر الخير سنة ١١٥ هجرية ثم ولي بمصر حفص بن الوليد الحضرمي ولاية مصر من قبل الخليفة هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي سنة ١٢٤ هجرية إلى أن قال ثم ولي القضاء بمصر خير بن نعيم الحضرمي سنة ١٢٠ هجرية إلى آخر ما ذكره في تأريخه في ذكر الولاة والقضاء في مصر من الحضارم أهـ. تأريخ البكري».

وقد ذُكِرَ في الرابطة العلوية التي كانت تصدر بجاكرتا جاوه الجزء ٦ المجلد ١٠ محرم سنة ١٣٤٧ هجرية تحت هذا العنوان «آثار الحضارم بمصر» كان للحضارم بمصر آثار وصيت ومحل مكين من الحكم فقد كان منهم القضاة ورجال الشرطة ورؤساء الجند وكان بها منهم قبائل متعددة قد اندمجوا واندرست أسماؤهم الأصلية وقد استحسنت أن انقل هنا نبذاً عن عقد الياقوت في تاريخ حضرموت للعلامة علوي بن طاهر الحداد كفاكهة للقراء كان المسلمون بمصر يرتبعون في نواحي مصر لترفيه خيلهم والقيام عليها وكانت النواحي مقسومة بينهم وللقبائل الحضرمية منازل خاصة ينزلونها أيام الربيع فكانت مهرة تأخذ في تناو تمني وكانت قبيلة الصدف تأخذ في الفيوم وكانت تجيب تأخذ في بناء وعين شمس واتريب وكانت طائفة من مراد وتجيب يأخذون بالفيوم مشاهيرهم كان بها برح بن عسكل المهري وقد شهد فتح مصر وبها نزل مع عدد كثير من قومه وله بها

شهرة وهو الذي رد قافلة الأموال لما حملت إلى معاوية وضرب وجوه الإبل حتى ارجعها إلى الفسطاط وأطال إلى أن قال ذكر في عقد الياقوت من تولى القضاء بمصر من الحضارمة وذكر لهم تراجم فخمة وهم فأولهم سليم بن عنز التجيبي ولي القضاء سنة ٤٠ هجرية وعزل سنة ٦٠ هجرية إلى أن قال تولى غوث بن سليمان الحضرمي الصوراني نسبة إلى قرية الصِّوران بالكسر بحضرموت ثم تولى القضاء منهم عبدالله بن لهيعة الحضرمي سنة ٦٤ هجرية وولي بعده اسماعيل بن اليسع الكندي ثم تولى لهيعة بن عيسى الحضرمي سنة ٦٩ هجرية وأطال في ذكر من ولي القضاء بمصر وتولى إمارة مصر من الحضارمة تركنا ذلك خوف الإطالة والملل.

رجعنا إلى ما كتبه الشيخ العلامة علي بن أحمد باكثير حمه الله في ترجمة الوالد قال رحمه الله آمين وأما علم السيد أحمد بن حسن العطاس ومعارفه فيكفي أن يقال أن حضرموت لم تنجب مثله منذ زمن طويل وأنه لا يوجد في حضرموت عالم بمعنى الكلمة في القرون الأخيرة مثله وافراد يعدون بأنامل الأصابع فقد كان راسخ القدم في علوم الحديث والتفسير وأصول الفقه وفروعه مكيناً في علوم العربية بكل فنونها طوداً شامخاً في علوم التأريخ والسير وتراجم الصحابة والتابعين ومن يليهم في مختلف القرون من علماء الإسلام وصلحائه وكان يعتني عناية خاصة بتواريخ حضرموت واليمن وينقب عنها في كل مكان ويبذل كل مرخص وغال في سبيل الحصول عليها حتى جمع في مكتبته منها الشيء الكثير مما لم يجتمع لأحد غيره وبلغ في اهتمامه بذلك أنه كان ينقب عن بعضها السنين الطوال فقد كان يبحث عن تاريخ سنبل ولم يظفر به إلا بعد عشرين سنة وهكذا كان لا يتوانى عن التنقيب ولا يفتر عن البحث وكان هذا دأبه في سائر الكتب المخطوطة والاسفار العزيزة النادرة في مختلف العلوم والفنون فقد كان لايبالي بالمال في سبيل شأنها واستجلابها واستنساخها أما الكتب المطبوعة فعنده منها مجموعة كبيرة وكان لايكاد يسمع بكتاب يظهر في عالم الطباعة حتى يبادر إلى استجلابه بالغة قيمته ما بلغت وكان يهتم بترتيب مكتبته وينظم كتبها فيجلدها ويجعل لها الأكياس الواقية وربما استجلب وأمر بصنع الأكياس لأجزائها قبل أن تصل إليه حتى أصبحت مكتبته لا تضارعها مكتبة في حضرموت في وفرة كتبها وكثرة ما ضمت زواياها من المخطوطات النادرة وكان السيد أحمد بن حسن نادرة

في الحفظ وقوة الذاكرة فهو يستظهر كثيراً من الكتب المطولة كالمنهاج والتنبيه والشاطبيه والجامع الصغير برموزه وبلوغ المرام لأبن حجر فيحفظها وكثيراً غيرها عن ظهر قلب وكان آية في حفظ أقوال علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المذاهب وغيرهم فكان يستخلص منها حكمة التشريع الإسلامي البديع فيختار من تلك الأقوال أقربها إلى ذلك القاموس الإلهي بعد أن تثبت في قوتها من جهة الدليل الصحيح السمعي الحلقة الثانية من المحاضرة للشيخ العلامة الكاتب الشهير علي بن أحمد بالكثير تحت عنوان مشاهير القطر الحضرمي عن حياة علامة حضرموت السيد أحمد بن حسن العطاس التي نشرتها مجلة النهضة بسنقافورة قال المحاضرة وكان السيد أحمد بن حسن العطاس يميل في الأحكام والمعاملات منها إلى أقربها إلى العدل وأكثرها مطابقة لحكمة التشريع وفي العبادات إلى أيسرها على العامة وأبعدها من العنت والمشقة عملاً بحديث بشرا ولا تنفّرا ويسرا ولا تعسرا فنفع الله به أمةً عظيمة من سكان البادية بحضرموت إذ كان يفتيهم بصحة الوضوء من الماء المستعمل فسهل لهم سبيل المحافظة على الصلاة بعد ما كانوا تاركيها لما كانوا يجدونه من العنت لقلة الماء وعزته هناك ومن أجل ذلك كان رحمه الله يحث العلماء والطلبة على مطالعة كتب المتقدمين وأصحاب الشافعي كالنووي والرافعي وأبي إسحاق الشيرازي ومن إليهم فينكر عليهم أشد النكير تشبثهم بكتب المتأخرين واقتصارهم عليها وإضاعتهم أعمارهم في أبحاثها ومناقشاتها لأن كتب المتقدمين جامعة بين سهولة العبارة ومتانة التركيب ووضوح المقاصد ونصاعة البيان وغزارة المادة ووفرة المحصول العلمي وذكر الدليل والتعليل فيستفيد الطالب منها فوائد مزدوجة بدون أن يكد ذهنه ويجهد قريحته في معاناة تلك العبارات الصعبة وهل تلك الجمل المعقدة التي امتازت بها كتب المتأخرين وكأنه كان يريد بهذا الحث على ما كتب المتقدمين واستبدالها بكتب المتأخرين أن يتدرج علماءنا الأفاضل حتى يرتقي بهم من كتب متقدمي الشافعية إلى كتب الإمام الشافعي نفسه حيث يشرفون من قمته على منازع المجتهدين ومآخذ الأئمة رضوان الله عليهم من الكتاب والسنة إذ كان ينظر بثاقب بصيرته ونافذ فكرته أنه لا وسيلة لرفع مستوى الأمة الإسلامية وانتشالها من وهدة الانحطاط الذي أصيبت في كل شأن من شئونها وانقاذها من الأخطار التي تهددها إلا بجمع كلمتها ولم شعثها وتوحيد صفوفها ولن يكون ذلك إلا بتوحيد مذاهبها ومشاربها بنبذ هذه الفوارق المذهبية ونتيجة هذه الحواجز المشربية التي كثيراً ما كانت سبباً

من قديم الدهر وحديثه لثورات المشاحنات والمدابرات والمقاطعات والمناكرات بين الأمة الواحدة التي تجمعها كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ولن ينسى ذلك إلا باعدادها وتهيئتها من اليوم بالوسائل التي تقضي بها إلى ذلك المسلك العالي وتلك الغاية النبيلة حتى تقدر يوماً على نبذ هذه الفوارق كلها بالرجوع إلى الأصلين العظيمين الكتاب الخالد والسنة الكريمة فيحقق قول الله تعالى ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ الآية.. وإني لآسف كثيراً لأن هذه الدعوة التي جاهد في سبيلها السيد أحمد بن حسن العطاس للاقبال على كتب المتقدمين واطراح كتب المتأخرين لم تلق بعض الرواج والانتشار بين علماء قطرنا الحضرمي الحاضر فهم لايزالون إلى اليوم جامدون على هذه الكتب المحصورة يرونها الكل في الكل وسيأتي يوم جديد أو بعيد ينتبهون فيه إلى وجوب التحذر من نير هذا الجمود الثقيل وتملي عليهم عقولهم الباطنة تلك الكلمات التي كان يكررها على مسامعهم مولانا السيد أحمد بن حسن رضوان الله عليه وتذكرني تلك الجهود الجبارة التي بذلها السيد أحمد بن حسن بتلك الجهود الجبارة التي بذلها الإمام محمد عبده في سبيل تحرير الأزهر من تلك النظم التي تقضي على كل إحساس وشعور في الطلبة وتقييد عقولهم وتحصرها في دوائر ضيقة إلى حيث تنطلق أفكارهم وتتسع مجالاتها ويتذوقون حلاوة حكمة التشريع ويستقون في كل علم من ينابيعه الأولى حتى تفيض عذبة سائغة نقية طاهرة وأراني قد أطلت عليكم ولم أبلغ بعض ما أردته من تصوير الحياة العلمية لمولانا الإمام العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس فلأقتصر على هذا القدر ولأنتقل بكم إلى أخلاقه الكريمة العالية والشمائل السامية فقد كان رضي الله عنه يواسي البائسين والمنكوبين بنفسه وماله ويطعم الفقراء والمساكين ويقضي حاجات الأرامل والتيامى ويمسح دموع اليتامى ويكرم ضيوفه ويخدمهم بنفسه ويؤنسهم ويبذل جهده في إراحتهم وتطمينهم ويزور أصدقائه وأخوانه في كل فرصة تمكنه ولا يكاد يسمح بفتنة أو خلاف بين القبائل القريبة أو البعيدة أو غيرهم حتى يركب إليهم فيصلح ذات بينهم ويؤلف بين قلوبهم وهذا أمر مشهور يعرفه عنه الخاص والعام فقد كان رضي الله عنه جامعاً لمكارم الأخلاق رحمه الله أعداد حسناته ونفعنا ببركاته انتهت المحاضرة التي كتبها الكاتب الكبير علي بن أحمد باكثير الكندي نقلاً عن مجلة النهضة الحضرمية الصادرة في سنقافورة عدد ٣ محررة ١٤ ذو القعدة أو الحجة سنة ١٣٥٢ هجرية وسنة ١٩٣٠ ميلادية.

نقلناها من خط السيد جعفر بن محمد بن حسين السقاف بتأريخ ٦/٢٥ سنة ١٣٩٠ هجرية سيون ومما ترجم له بعض العلماء ورأيته بمكة لكن مع الأسف نسيت ذلك المصدر قال أحمد بن حسن العطاس علم من أعلام النهضة الإسلامية وقائد من قادة الفكر العربي وزعيم من زعماء الإصلاح الحضرمي ومجدد ديني وباحث اجتماعي عاش ٧٧ عاماً أولها في التعلم وأوسطها في التعليم وآخرها في اعلاء شأن الدين ونفع المسلمين. أهـ.

ومما ترجم به صاحب كتاب الأعلام خير الدين الزركلي في الجزء الأول قال أحمد بن حسن العطاس فاضل من أعيان العلويين في حضرموت مولده ووفاته بمدينة حريضة وكان ضريراً منذ الطفولة جمع مكتبة لانظير لها في بلاده وكان مسموع الكلمة عند القبائل وعلى يده عقد الصلح بين الدولة القطيعية والقبائل الدوعنية وأملى وصايا واجازات ورسالة في أنساب القبائل الحضرمية أهـ.

ومن كتاب معجم المؤلفين للشيخ عمر رضا كحّالة الجزء الأول صفحة ١٩٣ قال أحمد بن حسن بن عبدالله بن علي العطاس الضرير عالم أديب ولد بمدينة حريضة ونشأ بها من مؤلفاته رسالة في أنساب القبائل الحضرمية ومجموع وصايا واجازات ومجموع مكاتبات وأدعية وصلوات ورحلات إلى القطر المصري والحجازي ودوعن والنبي هود عليه السلام وله شعر قليل أهـ. من الكتاب المذكور ننقل هنا شيئاً مما كتبه تلميذه الشيخ العلامة محمد عوض بافضل في كتاب خاص ملحق للمناقب الكبرى قال الشيخ الفقيه محمد بن عوض بافضل في ذكر بعض أعمال الوالد وبعض كلامه النفيس قال الشيخ العلامة محمد بافضل فصل في ذكر شيء من أعمال سيدنا الإمام القطب العارف بالله تعالى الحبيب أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس وعاداته الحسنة وأخلاقه الجميلة ولطائفه الأدبية وحكمة الدرية وأحواله المرضية ونكت وفوائد لايخفى ولا يجهل ولا يجحد أن صاحب الترجمة كان ديدنة افادة الطالبين وتعليم الجاهلين وهداية الحائرين واستجلابهم بالرفق واللطف واللين فكان رضي الله عنه يرغب الأولاد الصغار من أهل بلده حريضة في طلب العلم الشريف ويجمعهم حيناً بعد حين ويكسي منهم العارين ويطعم الجائعين منهم فاحفظ الكثير من أهل بلده حريضة متن الزبد لابن رسلان والرسالة الجامعة والتذكرة النافعة للحبيب أحمد بن زين الحبشي العلوي والباكورة والجزرية والملحة وغيرها من المتون وفقههم في الدين مع شدة المعاكسة من معاصريه بل ومن آباء الأولاد من مجلسه قولون لهم الذي

أعطاه العلم يعطيكم قال سيدي أحمد بن حسن وهذه كلمة حق أريد بها باطل كما قالها سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما سمع الخوارج يقولون لاحكم إلا لله وقد تحمل عناءاً كثيراً وتعباً ثقيلاً في ذلك ولم يعبأ المعترضين حتى خرج على يده جماعة من العلماء والفضلاء والنبلاء ستأتي الإشارة إلى بعضهم قال بافضل قال سيدي أحمد بن حسن وكانت الكتب عزيزة الوجود في ذلك الوقت في حريضة بعدم انتشار الطبع قال عزمت أنا والأخ سالم بن أبي بكر بن عبدالله بن طالب العطاس على قراءة تفسير الجلالين وكان الكتاب مع بعض السادة أهل حريضة فطلبناه منه عارية فأبى أن يعيره وكان يضعه في المسجد غير مكترث به فقلت للأخ سالم بن أبي بكر نريد أن نعين مجلساً لقراءءته في المسجد فوافق على ذلك فكنا نقرأ فيه حتى ختمنا قراءته بلا شعور من صاحبه قال شيخنا العلامة محمد بن عوض بافضل في كتابه المذكور الذي انتقل منه الآن وقال وكان سيدي أحمد بن حسن أيضاً يدعو صبيان المكتب ومعلمهم الذي يعلمهم القرآن والكتابة ببلد حريضة يدعوهم إلى بيته مرة بعد أخرى ويسأل عن أوقافهم وحدود قراءتهم ويفيدهم بنصائحه الثمينة القيمة ويقسم عليهم شيئاً من الحلوى والمأكول ويعطيهم الورق والحبر والأقلام ويفرّح معلمهم بكسوة أو نحوها وزيارته للمدارس ومكاتب التعليم ومعاهد العلم عام في جميع البلدان لاسيما بلدة تريم وسيئون ويدفع للمعلم ريالاً أو ريالين ويأمره أن يفسح لهم ذلك اليوم ولما زار تريم ودخل العلامة المنسوبة إلى الحبيب العلامة الإمام عبدالله بن أبي بكر العيدروس جلس رضي الله عنه بين يدي القائم بوظيفة التعليم الشيخ الصالح المعمر عمر بن سعيد باغريب ووثب المعلم خجلاً وأعظاماً له أن يجلس بين يدينه فأجلسه سيدي أحمد بقوة على الدكة التي كان يجلس عليها المعلم وقت التعليم وجثى سيدي أحمد بن حسن تحت الدكة وقال للمعلم دعني أتبرك بالقراءة عليك لأنك في وظيفة كبيرة سلفية واكتبني في زمرة من قرأ عليك قال بافضل وشرع سيدي أحمد بن حسن يقرأ عليه الفاتحة حتى ختمها وأول سورة البقرة إلى المفلحون وهذا غاية في تواضعه وهضمه لنفسه وتعظيماً لشعائر الدين الإسلامي وما ينسب إلى العلماء والصالحين وكان من ضغفه بالعلم وسماع كتب العلم قد يأمر بعض تلاميذه أن يقرأ عليه ودابته تمشي في الطريق وكان كل ما مر ببيت من الشعر الذي يحتوي على حكم حفظه أو مر على حديث نبوي أو دعاء نبوي حفظه وكان يحفظ الأشعار المشتملة علي الحكم والمواعظ وكان ينهر

عن حفظ الأشعار الغزلية المنسوبة إلى أهل قلة الحياء والمجون وأهل قلة الدين وكان يقول احذروا منها فإنه تنجس القلوب وتغيرها وكان إذا مر عليه ذكر نبوي أو دعاء نبوي لم يطرق سمعه من قبل تحفظه بالتكرار حتى يحفظه وكان رضي الله عنه إذا ختم القرآن في بيته يجمع أهل داره جميعهم ذكراً وأنثى لحضور الختم والتأمين على دعائه اقتداءاً برسول الله ﷺ كما ورد ذلك في السنة النبوية ويختم السور من سورة والضحى إلى الزلزلة بالله أكبر ومن سورة الزلزلة إلى سورة الكوثر بلا إله إلا الله والله أكبر ومن سورة الكوثر إلى آخر القرآن بلا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد وكنت كثيراً أراه يحرك شفتيه بقراءة لم أفهمها ثم يمسح وجهه بيده اليمنى ولم اتجاسر على سؤاله عن ذلك ثم إني وقفت في كتاب القرطاس في مناقب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس على مثل ما ذكر وأنه يقرأ الفاتحة كثيراً فإذا اكملها مسح بها وجهه بيده اليمنى وكان كثيرا ما يرفع اصبعه السبابة مشيراً إلى التوحيد أعني خارج الصلاة وكان ذلك من عمل النبي ﷺ كما وقفت عليه في بعض كتب السنة وكان في أكله يقتصر على الميسور فيأكل اللب من خبز الخيمر الذرة تارة يأكله بالقهوة البنية وتارة يجعل أدامه الماء البارد القراح ويختار ذلك أحياناً مع وجود اللحم في بيته الذي يقدمه للأضياف في بيته إذا كان بيته لايخلو ليلاً ولا نهاراً من الأضياف من جميع الجهات والآفاق من داخل حضرموت ومن خارجها وأحياناً يكون ادامه الدجر وهو اللوبيا وأحياناً بالفقوز وأحياناً باللبن الرائب وكان يشرب بعد الأكل مرة واحدة هذا دأبه دائماً ولا يسأل عن الماء في سائر الأوقات إلا إذا كان في سفر في وقت الحرّ فقد يشرب مرة أو مرتين سوى الشربة التي بعد الأكل وكان جلوسه للأكل مفترش ببطن قدمه اليسرى ناصباً ركبته اليمنى معتمداً على قدمه اليمنى كما هي إحدى الجلسات الواردة عن النبي محمد ﷺ.

وكان رضي الله عنه آمين يقول إن أحسن الأقوات لمن أراد الغذاء والقوة أي الفيتامين الأرز الذي يطبخ مع اللحم حتى ينضج والهريسة الحجازية هذه الأغذية فيها فيتامين زائد وأما الادامات المفردة عن الطعام فليس فيها فيتامينات كثيراً ونفعها قليل وكذلك أكل التمر بدون شرب ماء بعد اكله فإنه مقوٍّ ومغذ للبدن جداً وأن شرب قهوة البن خالصة بدون سكر ترفع الوخم من البطن وتعين على السهر وكان له كل يوم وقت انتباهه بعد نوم القيلولة نحو

خمسة عشر فنجاناً قهوة بن ومثلها آخر الليل وقت السحر وكان هذا ديدنة في سفره وحضره وكان يقول اقتدوا بي في كل شي ءلأني متبع للسنة النبوية إلا في شرب القهوة أي في الإكثار من شربها لأن جميع أعماله وعبادته وعاداته على قدم النبي الأعظم ﷺ لأن القهوة البنية إنما ظهرت في القرن الثامن أو القرن التاسع الهجري وفي كتاب تفريح القلوب وتفريج الكروب للعلامة الحبيب عمر بن سقاف السقاف العلوي المتوفي بسيون بحضرموت سنة ١٢١٦ هجرية قال قال السيد عبدالرحمن بن محمد العيدروس المولود سنة ١٠٧٠ هجرية والمتوفي سنة ١١١٣ هجرية أيضاً في رسالته ايناس الصفوة في ذكر القهوة أن قهوة البن لم تعرف في العصور القديمة الخالية وأول حدوثها أواخر القرن الثامن باليمن والذي نشرها وانشأها في اليمن الشيخ علي بن عمر بن إبراهيم بن هديمة محمد بن عبدالله ابن الفقيه محمد الشهير بدعسين وينتهي نسبه إلى الصحابي خالد بن أسد ابن أبي العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي المتوفي بالمخا باليمن ٨٢٨ هجرية وهو شاذلي الطريقة لا النسب أه. من تفريج القلوب رجعنا إلى ما كتبه تلميذه الشيخ العلامة محمد عوض بافضل في مناقب شيخه الوالد العلامة أحمد بن حسن رحمه الله قال وكان رضي الله عنه إذا نزل ضيفاً عند أحد لايرقد حتى تقرب له أدوات القهوة وكان نومه خفيفاً جداً حتى أنه يحسّ بمن يمشي خارج المنزل الذي ينام فيه وكان لاينام وقت القيلولة حتى يحضر لديه القاريء فيقرأ عليه في شيء من كتب العلم الشريف حتى يأتيه النوم فيشير إلى القاريء بأن يقف فيقف وكان هذا دأبه مدة حياته من شدة شغفه بالعلم حتى في مجالسه الخاصة مع أهل بيته لايترك القراءة في كتب العلم الشريف وإذا أراد الحجامة كان رضي الله عنه يأمر بالقراءة عليه في شيء من كتب الأدب وكان يروض نفسه بالمشي وهو في سن الشيخوخة وإذا خرج من منزله في سفر يمشي من منزله قدر ميل ونحوه ومركوبه خلفه ويأمر المشاة الذين يمشون معه أن يخبوا إذا لغبوا خبباً ويقول قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم من لغب فليخب وسمعته يقول إن معي حسرة عظيمة إذ لم أزر بلد تريم من بلادي حرضية وأنا أمشي الطريق كلها ولم يخطر هذا الخاطر ببالي إلا مع الكبر وعدم القدرة على ذلك وكان يستشهد بقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عن اخشوشنوا وتمعددوا وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب وكان يقول أيضاً إن عرق الجسم من المشي سبب لخروج العفونات من البدن إذا لم تخرج

العطسة من رأسك فالتفت وقابل الشمس فإنها تخرج العطسة وكان يقول إذا رأى من يتحامى الشمس ويخاف منها لا تعادوا الشمس فإن في استقبالها داء وفي استدبارها دواء وقد يسافر ويمشي أحياناً رحمه الله قرب الزوال ويقول إن هذا الوقت تهب فيه الرياح ويتحرك يه الهواء والشمس وتقصرحرارتها لكونها وسط السماء وكان لايترك قيام الليل ولا سفراً ولاحضراً وكان يصلي النوافل في السفر على الراحلة وسمعته رضي الله عنه يقول إننا ذهبنا نصلح بين قبائل روضان من قبيلة نهد ومعنا الأخ جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر العطاس وكان يغلب على الأخر جعفر كبر البطن وكنت امزح معه لذلك وأنهاه عن كثرة الجلوس والدعة فإنها سبب لكبر البطن فمكثنا أربعين يوماً نسعى بالاصلاح بين القبائل المذكورة وكنت أقتصر في أكلي في تلك الأيام على خبز الذرة أو خبز البر وادام أجعله لبن ناقتي فظهر السمن علي وغلظت عكفةُ بطني وأخذ الأخ جعفر يتضاحك بي ويمزح معي ويقول لا فرق الآن بين وبينك فقلت له لا تخف فسوف أسري لها بالليل بالبقرة وآل عمران يعني قيام الليل كما ورد في الحديث النبوي عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومطردة للداء عن الجسد وكما ورد اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة قال سيدي أحمد فاهتز لذلك الأخ جعفر وارتعد قال الكاتب بافضل كما قال سيدي أحمد حالته الاعتدال والتناسب في أعضائه الظاهرة وكان رضي الله عنه إذا ركب فرسه أو بغلته وهو في سن الشيخوخة يثب وثبة خفيفة معتمداً بيده اليسرى على منكب أحد مستعيناً به على الصعود من غيران يثقل عليه أو يؤذيه ويتفقد بيده السرج والرحل وقد يرسل عنانها ويطلقها فتعدوا به عدواً شديداً ويمسكها إذا شاء ويخاطبها خطاب مَنْ يعقلُ ويقول قال صلى الله عليه وآله وسلم اعتبوا الخيل فإنها تعتب قلت وأخبرني تلميذه السيد العلامة عبدالله بن محمد بن عقيل العطاس قال توجهنا مرة مع شيخنا الحبيب العلامة أحمد بن حسن لزيارة بلدة تريم وسيون وشبام فبتنا ليلة بالباطنة فلما توجهنا صباحاً وجدنا جماعة من قبائل الكرب ومعهم عدة من الخيل ركوب عليها وسيدي الوالد راكب على فرسه فطلبوا منه السباق فوافقهم على ذلك فارسلوا خيلهم جميعاً تعدو ثم إن سيدي أحمد بن حسن سبقهم وله مثل ذلك حكايات كثيرة شاهدها ناس ثقاة صحبوه في أسفاره أهـ. رجعنا إلى ما كتبه تلميذه العلامة محمد عوض بافضل في كتابه الذي جعله ملحقاً للمناقب الكبرى قال ومر يوماً وهو راكب بمحل منخفض ووعر فجاء بعض الناس ليمسك

اللجام فقال له سيدي أحمد بن حسن دعها واختيارها فهي أعرف بمصالحها منك أما سمعت قول الله سبحانه وتعالى ﴿ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكان رضي الله عنه يأمر بفتح طاقات المنزل كلها في أول النهار ويقول أن الريح والشمس يذهبان الوخم والعفونة من المنزل وكان رضي الله عنه لايترك أحداً يروح عليه بمروحة حتى في شدة الحر ولا يأخذ المروحة إلا لطرد الذباب فقط وكان رضي الله عنه في آخر وقته يميل إلى السماع ميلاً وسطاً وميله إلى الحدو والدفوف على طريقة المشايخ آل باقيس أهل دوعن والسادة آل المحضار سكان قارة المحضار وخصوصاً إذا كان الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار يحدو مع المشايخ آل باقيس ويظهر عليه الوجد والتأثر وأما العود والقنبوس فلا يحضره ولا يحبه مطلقاً وسمعته يقول أنا لا أحب العود ولا أميل إليه ولو ضرب في حضرة أحد من الأكابر المسلم لهم في حالهم لحضرت ولم اعترض عليهم وسمعته رضي الله عنه يقول كان شيخنا السيد أحمد بن زيني دحلان المكي له معرفة بأصوات الموسيقى وأوزانها وحركاته وأسمعني سبعين نوعاً من أصولها وسمي كل نوع وذلك على سبيل التروح والانبساط ولم يكن ذلك ديدنة بل قال لي احذر تقول علمني اصوات الموسيقى قال سيدي أحمد فمنها الرمل ومنها المائة ومنها الدوكة ومنها السيكة ومنها العشاق ومنها البنجكة والركبي ومنها ما يحزن ومنها ما يفرح ومنها ما يقبض ومنها ما يبسط ومنها إذا سمعه العاشق ساعة الغروب يموت ومنها إذا انشد نزلت المطر قال بافضل أيضاً وكان سيدي أحمد بن حسن يقرأ القرآن بأوزان من تلك الأصوات مع المحافظة على التجويد فيأخذ بمجامع القلوب قال وكنت أمشي معه نفع الله به في مسيل وادي سر بقرب بلد شبام فإذا رجل على نخلة يؤبرها ويغني بصوت شجي فقال سيدي أحمد هذا الصوت اسمه كذا وشرع يقرأ به من القرآن العظيم قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ قال بافضل أيضاً وذكر لي سيدي أحمد بن حسن رضي الله عنه أن الشيخ عبدالله فقيه المغرب المكي كان لايفوقه أحد في حسن صوته فشرع يوماً فوقف المطاف بأهله من حسن صوته مع أن المطاف كان مزحوماً وسمعته يقول لما دخلت الحديدة باليمنى صليت الصبح إماماً في مسجد الحديدة فقرأت سورة السجدة في الأولى فلما اتممتها وأكملتها وركعت صاح رجل في آخر المسجد بأعلى صوته متحسراً على فوات الركعة فلما أكمل ذلك الرجل صلاته أقبل علي وقال لي ياسيدي ما كأنا

سمعنا هذه السورة إلا في هذا اليوم وكنت جالساً يوماً بالحديدة في مجمع من أهلها فدخل علينا رجل من اليهود فقال السلام عليكم فقلت له أمرنا نبينا عليه الصلاة والسلام قال إذا سلم علينا أحد من أهل الكتاب أن نرد عليه ونقول له وعليكم فدنا مني وأسر إلي أنه مسلم يخفي إسلامه فقلت له ثبتك الله على الاسـلام أو كما قال قال الشيخ العلامة محمد بافضل في كتابه الذي جعله كالملحق لمناقب الوالد الكبرى قال وكان سيدي أحمد بن حسن نفع الله به يخشى من العين كثيراً ولا يزال يتحصن بالله من العين ويحصن من يحب من شرها.

وقال انني أراها في جهتكم يعني في أسفل حضرموت كثيرة الإصابة ومما وقع له نفع الله به أنه قرأ آيات من القرآن العظيم في شعب نبي الله هود عليه السلام في جمع كثير من الناس فحبر القرآن تحبيراً فما أتم القراءة إلا وفي جانب وجهه ورم وألم فقال هذا أثر عين من عائن حسبه الله أما بلغهم قوله ﷺ من رأى شيئاً يعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم بارك فيه ولا تضره وكنت أراه أحياناً ينفث على الساعة التي يحملها في جيبه ويدعوا بالأدعية النبوية وقال أن العين تصيب كل شيء بقضاء الله وقدره وكان رضي الله عنه يحب الفال الحسن في كل شيء ويعجبه من القاريء أن يبتديء القاريء بما فيه بشرى للسامعين ولما جمعت مجموع كلامه رضي الله عنه كان أول شيء كتبته من كلامه رضي الله عنه قيمة المواهب الإلهية ثلاث خصال صحة الطلب وحسن الاقبال وصلاح النية فإذا حصلت مع الإنسان ما يرجع بلا شيء فاعجبه ذلك وقال لي بارك الله فيك وحضرت عنده يوماً وقد جاء إليه أحد من الطلبة يريد أن يقرأ عليه في صحيح البخاري وكان معه وقف في أثنائه منذ مدة طويلة العهد فشرع يقرأ عليه ذلك المريد مبتدئاً بكتاب الجنائز فتغير وجه سيدي أحمد بن حسن وعاتبه عتاباً شديداً وقال له أما في هذا الكتاب سوى باب الجنائز وحسن الإبتداء والإفتتاح دليل على فطانة الطالب ونجابته وكان لايستحسن من الشخص أن يتحدث بما يتخوف وقوعه من المصائب والشدائد ويستشهد بقول الشاعر:

لا تنطقن بما كرهت فربما ... نطق اللسان بحادث فيكون

وكـان رضي الله عنه حسن الظن بجميع الناس واسع المشهد والرجا عظيم الاعتقاد مبالغاً في تعظيم ما ينسب إلى الأولياء والعلماء والصالحين عموماً وأما ما ينسب إلى السلف العلويين من مآثر ومشاهد ومعابد ومؤلفات فيقصر الوصف

عن فنائه فيه وثنائه عليه واغتباطه به وكان رضي الله عنه إذا دخل بلدة تريم يقول اعلموا أننا نستمد حتى من تراب تريم هذا كما قال الحبيب سقاف بن محمد الصافي السقاف أننا نستمد حتى من غزالات تريم ولما مشى حول مسجد باعلوي بتريم وقال هذا المحل كبد بلد تريم وقال أيضا كما سمعته من أحد الفضلاء ما يولد أحد من أهل البيت ألا ويطفيء الله به ظلمة من حين تزفر به أمه وكان إذا قابل أحدا من المشتهرين بالعلم والفضل والصلاح أول ما يقابله أول مقابلة يقبل ما بين عينيه ويقول هذه خاصة للعلم وأهله ثم يصافحه وكان رضي الله عنه لايدع أحداً يقبل باطن كفه بل كان يعتب على كل من أراد ذلك ويقول ما الفرق بين باطن الكف وظاهرها أما يكفي ظاهرها عن باطنها وكان رضي الله عنه إذا مدح بقصيدة أو قريء عليه مكتوب له فيه ثناء بالغ واطراء يقول استغفر الله كلما سمع كلمة ثناء حتى أنني قد احذف شيئا من العبارات التي فيها مدح واطراء التي أراه يتحاشى أن يوصف بها تواضعاً منه وهضماً لنفسه وتعليما لغيره وتحذير من الاغترار بمدح الناس وإذا استعطفه أحد بابيات أو نحوها يقول الله يبلغ الآمال في جميع الأحوال قال بافضل أيضاً وسمعته يقول أن السلف لايحبون من مريديهم الاطراء والمبالغة في المدح والذي يطري في مشايخه ويفضلهم على غيرهم يملص منهم وكان لايحب من أهل العصر أن يسموا أولادهم بأسماء أكابر السلف ويلقبونهم بالقابهم المحضار والسكران والعيدروس والسقاف ونحوها أما يخشون غيرة أسلافهم وسمعته يقول كنت أمشي مع شيخنا السيد العلامة أحمد دحلان بمكة المكرمة ومعنا جماعة من أصحاب السيد أحمد دحلان منهم الأخ سالم بن أحمد بن محسن بن أبي بكر العطاس فعثرت رجل الأخ سالم بن أحمد فقال الأخ سالم بن أحمد متوسلاً ومستغيثاً يا عمر بن عبدالرحمن العطاس فالتفت إليه السيد أحمد بن زيني دحلان كالمنكر عليه ثم قال لنا بعد في مجلس خاص سراً لاتظنون أنني أنكر التوسل بالأولياء ولا أعتقد في السلف الصالحين وإنما هذه مكة مجمع الطوائف السنيين وغيرهم فلا نفتح على أنفسنا باب جدل واعتراض وكان رضي الله عنه ينهى عن الكلام الفارغ والقيل والقال خصوصاً وقت السحر وآخر الليل ويقول هذا وقت التجلي والتنزل الالهي ووقت السكون وانتظار النفحات الربانية ويشتد نهيه عن رفع الصوت وعن الغلط وتعلوه هيبة وجلاله وإذا جلس أمامه في ذلك الوقت أحد يشير إليه بيده أن يتحول إلى جانب آخر ويشعر بالواقف أمامه وقدامه وإن لم

بخبره أحد بذلك كشفا منه رضي الله عنه ولا يدع أحداً يصافحه قبل الصلاة الصبح ويقول أن المصافحة بعد صلاة الصبح أولى قال بافضل الكاتب قلت وكل هذه المحافظة على صفاء الباطن ودفع المشوشات وكان رضي الله عنه لايضطجع ضجعة الفجر إلا على سبيل الندور أو الاستراحة ولعل ذلك لاختلاف الواقع فيها إذ قيل أنها خاصة برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكانت عيناه تنامان ولا ينام قلبه وكان عبدالله بن عمر ابن الخطاب يحصّب من رآه مضطجعاً قبل صلاة الفجر وهو من أشد الناس تحرياً في اتباع السنة النبوية كما نص على ذلك ابن القيم في الهدي النبوي قال بافضل وكان سيدي أحمد بن حسن يكره التنباك كراهة شديدة غاية ونهاية ويذم متعاطيه وكان إذا جاء إلى منزل يتوهم أن أهله يشربون التنباك ينادي عليهم قبل أن يدخل منزلهم إن عندكم شيء رشبه ما با أدخل عندكم فإن كان شيء من الدخان أزالوه وفي الغالب أن جميع الناس يغيبون الرشبة والتنباك حين يستشعرون اقباله عليهم وقال انني إذا شممت هذا الدخان أي التنباك يتحرك الصداع في رأسي حالاً ولم تدخل الرشبة بيته مدة حياته ولم أر أحداً استعمل التنباك بحضرته أبداً وكان جميع الناس يحترمونه فلم يستعمل أحد منهم التنباك بحضرته رضي الله عنه وكان بعض السادة من المتولعين بالتنباك لايمشي إلا وهو حامل الرشبة معه وكان كل يوم يأتي إلى عند سيدي أحمد بن حسن إلى بيته فإذا شعر به سيدي أحمد عند الدار ناداه يافلان غير ماشي وشبه معك فيضعها تحت الدار ويتركها تحت الدار ويطلع إلى عند سيدي أحمد بن حسن رضي الله عنه آمين ولا يدخل بها الدار حتى سيدي أحمد أصلاً قال بافضل هذا شيء رأيته بعيني مراراً كثيرة قلت وكان ظهور التنباك بحضرموت سنة ١٠١٢ ألف واثنا عشر هجرية كما في تأريخ خلاصة الأثر قال وأرخو ظهوره مناسب لحاله وهي كلمة بغي ومن الجزء الرابع من الكتاب المذكور أن ابن علان الصديقي له رسالتان في تحريم التنباك احداهما تحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك والرسالة الأخرى إعلام الإخوان بتحريم الدخان ولد ابن علان بمكة في صفر ٩٩٦ هجرية وتوفي بمكة سنة ١٠٥٧ هجرية أهـ. من خلاصة الأثر وتبعه في تحريمه بعض الحنفية والذي أفتا به الشيخ عبدالعزيز الزبيري عدم الحرمة وتبعه عبدالله بن سعيد باكثير عدم اكرمه إلا لمن حصل به حذَرٌ. أهـ. خلاصة الأثر. من مجموع كلام الوالد رحمه الله الذي جمعه تلميذه الشيخ العلامة محمد بن سالم بلخير أن سيدنا الحسين بن أبي

بكر بن سالم كان يعنف متعاطي التنباك والمتستعملين له وأمر باتلاف التنباك في حضرموت وملك بأربعين ألف ريالاً تنباكاً وأحرقه وكذلك الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس كان يشدد في ذلك والسلف الصالح الجميع كانوا يشددون في ذلك وينهون عنه. أهـ. من مجموع الوالد ومن القرطاس للعلامة الإمام علي بن حسن العطاس قال فائدة إعلم أن جماعة من العلماء المتأخرين قطعوا بتحريم التنباك وإن لم تتحقق ضرورته أما إذا تحققت ضرورته فبالاجماع فليعلم ذلك وليتجنبه وليبعد عنه من لم يطعمه ومن لم يبتل بمحبته فإنه قليل المنفعة كثير المضرة وغير لائق بأهل العلم والطاعة ولا باهل المروءة وغالب الذين يشربونه هم من لايؤبه لهم ولا يقتدى بهم وما رأينا أحداً من أولياء الله من أهل العلم والعمل والورع والعبادات يتعاطاه لا من ساداتنا العلويين الكبار المشهورين بالعلم والعبادة ولا غيرهم من أهل العلم والدين والفضل وكلامُنَا هذا للمبتعد عنه أما من امتزج به مزاجه فيعسر علاجه والله الهادي إلى سبيل الرشاد أهـ. باختصار وقد أطال الحبيب علي بن حسن في القرطاس في منع شرب التنباك واقتصرنا على هذه الجملة خوف الإطالة والملل وهذه الفائده ننقلها من مجلة العربي التي تصدر بالكويت عدد ٨٦ تأريخ ١٠ رمضان سنة ١٣٨٥ هجرية بعنوان الحرب على التدخين قال الكاتب نظراً لما تكشف من أثر التدخين في إحداث سرطان الصدر فقد أخذت الدول تقليله بين رعاياها أحياناً بالنصيحة والإغراء كما في الولايات المتحدة وأحياناً بالقانون كما تدل الأخبار الواردة من تشيكو سلوفاكيا فقد جاء منها أن حكومتها تمهد لتنفيذ الأمور الآتية أما بالتشريع وأما بالتخطيط وفقاً لكل حاله باصدار قانون يعاقب بمقتضاه كل من باع الطباق أو إحدى منتوجات للأحداث فيها دون الثامنة عشر منع بيع السجاير في المحلات التي تباع فيها الأطعمة وتخصيص مطاعم أكثر يرتادها من لايدخنون ولا يرتادها غيرهم واصدار تشريعات تقضي بتحريم التدخين في المدارس وفي كل وسائل المواصلات العامة من حافلات وقطارات وغير ذلك أهـ. من المجلة المذكورة عدد ٨٦ تأريخ ١٠ رمضان سنة ١٣٨٥ هجرية ومن المجلة المذكورة عدد ٨٦ أيضاً تاريخ ١٠ رمضان ١٣٨٥هجرية ما نصه:

سؤال أنا لا أبلع الدخان فهل هذا يحميني من السرطان؟

الجواب:

يكفي جواباً على ذلك أن نأتي بالذي قاله السيراوستين براد فوردهل والدكتور دل وهما الاخصائيان دوو السمعة العالمية المعروفة قالا أنه لافرق بين بالعي الدخان وغير بالعيه فيما يختص بسرطان الصدر أن الجسيمات التي في الدخان التي يحتمل أن تسبب السرطان صغيرة جداً بحيث تنفذ في أي مرشح تصل إلى الرئة والذي يريد أن يكون في مأمن من المخاطرة عليه أن ينقطع عن التدخين انقطاعاً كاملا. أهـ. من مجلة العربي المذكورة ولولا خوف الإطالة لكتبنا مالدينا من تقرير الأطباء الكبار من مضار الدخان وبهذا الكفاية رجعنا إلى ما كتبه شيخنا العلامة محمد بن عوض بافضل في كتابه الذي جعله كالملحق للمناقب الكبرى التي جمعها رحمه الله آمين قال وسمعت شيخنا الإمام العلامة أحمد بن حسين العطاس يقول سافرت مرة في بعض مراكب الدخان بحرا وكان فيه رجل من النصارى المطلعين على الفنون العلمية الذي يطلق عليهم في العصر الحديث باسم المستشرقين فرأى إقبال الناس عليّ واجتماعاتهم حولي فسأل احدهم لم تعظمون هذا السيد قالوا له لعلمه وفضله قال أنا أريد أن امتحنه في مسائل مشكلة فإن أجابني عنها فهو عالم فاخبروني بذلك فقلت يسأل عمّا بدا له واشترطوا عليه إذا اجبنا على مسائله أن يدخل الإسلام فبلغوه ذلك فجاء إلي وجلس فبدأته بالخطاب وقلت له ما هي مسائلك هل هي من الإلٰهيات أم من النبوات أمن من الديانات فسأل عن مسائل في التوحيد وعلم الكلام وغير ذلك فأجبته عنها ثم قال لي انتم تتعصبون لنبيكم وكتابكم والأنبياء كلهم سواء وكلهم أنبياء الله تعالى والكتب كلها من عند الله فقلت له التبديل والتحريف الذي وقع في سفر كذا من الإنجيل ومن التورات وذكرت له أدلة من شواهد مما حفظته من كتاب اظهار الحق للشيخ الهدي رحمه الله فلما رأى أنه مغلوب قام ثم ولى هارباً واختفى في مخزنه فصفق عليه الناس وعيروه بذلك ولم يدخل الإسلام وقال بافضل أيضاً وسمعت سيدي أحمد بن حسن يقول أرسل الحبيب العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى العلوي ساكن مسيلة آل شيخ مائة ريال إلى الحبيب الإمام العلامة حسن بن صالح البحر وقال انفقوها بنظركم في سبيل الله فاعتذر الحبيب حسن بن صالح أولاً وقال للرسول قل له انتم اعرف وابعد نظراً فرد الجواب عليه وقال له مرادنا صرفها على أيديكم ولو ترمونها في البئر فلم يجد الحبيب

حسن بُداً من ذلك فاستدعى وكيله شماخ أو غيره فأمره بأن يشتري بستين ريالاً تمراً فاشترا ستين عبية تمر والعبية عبارة عن مائة رطل فيكون مجموع ذلك نحو ستة آلاف رطل وأخذ بأربعين ريالاً بزقماش وأمره أن يفرق التمر على الفقراء والمساكين لكل نفر من الفقراء والمساكين رطل وأرسل منادياً ينادي في فقراء البلدان والقرى المجاورة لها بأن يحضروا كل من أراد أن يتغدى فأطعم ستة آلاف مسكين.وكسا أربعين أرملة في بلد سيئون وتريس وبلد غرفة باعباد هكذا كانت أعمال سلفنا ونياتهم الحسنة قال الشيخ العلامة محمد بافضل في الكتاب المذكور وسمعت سيدي أحمد بن حسن رضي الله عنه يقول أن وادي عمد كان يقال له وادي قضاعة وليست قضاعة القصية التي بالشام وبلد زاهر سميت باسم مالكها زاهر ابن الحاف ابن قضاعة وكان للعرب سوق يقام بين زاهر ونفحون ولهم سوق آخر يقام في طرف وادي العين وكانت طائفة من قبيلة بني غسان القبيلة المشهورة المذكورة في كتب التأريخ وكتب الأنساب كانت تلك الطائفة تسكن في أعالي وادي عمد في قديم الزمان وانتقل منهم إلى الآفاق كثيرون تنصروا كعرب الشام وبلغنا أن بعض العرب الذين تنصروا خرج سائحاً إلى حضرموت ولما رآى وادي عمد قال هذه كانت مساكن ومنازل أجدادنا وأهلنا ولعله من ذرية تلك القبيلة قال بافضل قال سيدي أحمد بن حسن كنا نمشي نحن والشيخ أحمد بن محمد باسهل في بعض الوديان بحضرموت فأتى إلينا الشيخ أحمد باسهل بورق شاهي أخضر من شجرته فطبخناه فإذا طعمه كعطم الشاهي وكنا نمشي يوماً ونحن والشيخ أحمد باسهل المذكور في بعض الأسفار في نواحي وادي حضرموت فاحتجنا إلى طبخ قهوة بنية فاعوزنا الحطب فذهب الشيخ أحمد يفتش على الحطب فعثر الشيخ أحمد المذكور على معدن فحم شبيه بفحم المراكب فاوقد بقطعة من ذلك المعدن فاشتعلت كما يشتعل الفحم الأصلي المعدني قال بافضل أيضاً ورقد سيدي أحمد بن حسن يوماً في كهف في بعض أسفاره إلى بندر المكلا وكنت بصحبته فلما انتبه من نومه جعل يتلمس الحجارة بيده وجعل ينكت عليها بخاتمه على بعض الأحجار ثم قال إن هاهنا معدن حديد قال بافضل قلت ومصداق كلامه أن تلك الحجارة ذات لون حديدي قال بافضل في ذلك الكتاب أيضاً سمعت شيخنا سيدي أحمد بن حسن يقول أن طريق المدينة من حضرموت تسلك في الجبل الشمالي المحاذي لبلدة تريم وبلدة اللسك ويتصل طرف الجبل لمذكور بجبل العارض المشهور ولا يأخذ

المسافر لاشرقاً ولا غرباً وشرقي الجبل المذكور رملة عالج وهي كانت منازل عاد الأولى وهي نحو ثلاثمائة ألف فرسخ في مثلها من كل جهة أي صورة وغربي ذلك الجبل رملة شمالاً بجنوب طولها مسافة عشرة أيام وعرضها نحو ثمانية أيام وتصب فيها الأودية الجنوبية والغربية أولها وادي رخية ثم وادي دهر ثم وادي عرما وجردان ثم وادي الحاضنة وبيحان وحريب وهو حول عبيدة ودهم وبيننا وبـين هذا الوادي نحو أربعة أيام وبعده مارب وخب وبعده نجران وتثليث ونجران وتثليث آخر اليمن وأول الحجاز والمدينة المنورة في رأس جبل العارض مابين الحجاز ونجد واليمن وبين حضرموت والمدينة مسافة ثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً قال سيدي أحمد وأنا أعرف رجلاً عربياً بدوياً من الحيد مشى إلى المدينة من حريضة خمس عشر مرة ويقطع المسافة من حريضة إلى المدينة في خمس عشرة يوماً يطلع جبل سر ثم يمشي في الرملة نحو ثمانية أيام ثم يمسك الجبل المتصل بالمدينة ويمشي قدر خمسة أيام ثم يصل إلى المدينة ويستصحب معه قدراً له معلاق إذا أراد أن يطبخ له زاداً علقه في بعض الأشجار وأوقد عليه وفي الغالب أنه لا ينزل إلا عند أناس وإذا نزل في محل قفر لا يوقد النار خوفاً من هجوم بعض قطاع الطريق قال بافضل قال سيدي أحمد فكان يحدثنا بذلك ونحن أطفال فنأخذ أخباره لنا على سبيل التفرج ومن بعد وفاته أدركنا وميزنا وودنا لو كتبنا رحلته أهـ. قال سيدي أحمد وهذه الرملة مساكن عاد الأولى مسافتها ست وثلاثون مرحلة مربعة الشكل وبها صحراء تسمى وبار وفيها حيوانات غريبة الشكل كالويضيحي والبقر الذي له ضلعان في كل جنب وفيها نخل كثير لايؤبره أحد تأكله الجن لأن الرملة المذكورة مسكونة بالجان قلت وفي مجلة العالم التي تصدر في بيروت قال فيها الدهناء هي من صحراء جزيرة العرب الجنوبية المعروفة بالربع الخالي ومساحتها مائة وثلاثين ألف كيلو متر مربع وتمتد من مقاطعة الحريق إلى حدود اليمن وحضرموت جنوباً ومن الدواسر إلى عمان شرقاً أهـ. مجلة العالم تأريخ ربيع الأول سنة ١٣٨٣ هجرية العدد الثالث والسنة الثانية عشر ومن مجلة الرابطة العلوية التي كانت تصدر بجاوا بجاكرتا الجزء (٣) المجلد (٣) تاريخ ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هجرية قال الكتاب استكشاف الربع الخالي قالت جزيرة العرب لندن في ٣ يونيو ألقى السيرارنو لدو يلسون محاضرة في الجمعية الجغرافية الملكية سرد فيها قصة مدهشة عن عمل عظيم قام به شاب انجليزي اجتاز صحراء لم يعبرها أحد قبله في جنوب بلاد العرب تدعى

الربع الخالي وهو المستر توماس سكرتير سلطان مسقط فقد بدأ رحلته هذه من ضوفار متجهاً شمالاً في شهر يناير الماضي وظل يخترق تلك المجاهل مدة خمسة وثلاثين يوماً إلى ما وراء جبال قارة لوما كانت الجمال التي معه لا تجدي للسير في تلك الرمال السافية لم يتمكن المستر توماس من اجتياز الربع الخالي كله ولكنه أخذ شقة منه تبلغ مائة وثمانين ميلاً من الشاطيء الجنوبي إلى الشمالي وقد اكتشف جبلاً كبيراً لم يكن معروفا حتى الآن ووادي ومجرى للمياه وقد تسنى بمساعي هذا الشاب الإنجليزي الباسل رسم جانب كبير من خارطة بلاد العرب ظل حتى يومنا هذا خالياً. أهـ. ونقول مراده بضوفار ظفار المعروفة بظفار الحبوظي وهي غير ظفار الحميرية التي هي قريب من صنعاء وقد تشتبه إحداهما بالأخرى وقد رأينا في بعض ما ألفه المصريون خبط فيهما كما أن أسماء المدن والجهات الشرقية الموجودة في مؤلفاتهم ككتاب الجغرافية العمومية محرفة تحريفاً شنيعاً لايكادُ يفهم الصواب منه إلا بجهد.

وذلك أنهم يأخذون ذلك عن مؤلفات الافرنج والافرنج يحرفون الأسماء تحريفا شديداً وقد تكلم علماء العرب في الربع الخالي وهم يسمونه وبار فقال الليث أنها أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن فلما هلكت عاد لم يبق بها أحد من الناس وقال غيره هي مسماة بوبار بن أرم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام انتقل إليها وقت تبلبل الألسن فابتني بها منزلاً وأقام به وهو ما بين الشجر إلى صنعاء أرض واسعة زهاء ثلاث مائة فرسخ في مثلها وأطال في ذلك إلى آخر ما ذكره رجعنا إلى ما كتبه الشيخ العلامة محمد بافضل في كتابه الملحق بالمناقب الكبرى قال وسمعت سيدي أحمد بن حسن يقول أصح بقعة في حضرموت وأحسنها مناخاً وهواء بقعة الكسر قلت الكسر يطلق على أرض نهد من القائمة إلى القطن إلى شراح والعروض وسمي الكسر لأن السيول تكسر فيه وكان يسمى كسر قشاقش وقال لي السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف أن سيدنا علي بن أبي طالب بلغ إلى الكسر وقد ذكر العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان في سيرته أن سيدنا علي بن أبي طالب دخل اليمن مرتين أول مرة سنة ٨هـ. وثاني مرة سنة ١٠هـ. واتفق بالنبي ﷺ في حجة الوداع وفي الأغاني الجزء الرابع عشر قال فلما ارتد عمرو بن معد يكرب الزبيدي عن الإسلام مع من ارتد من مذ حج استجاش فروة النبي ﷺ فوجه إليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما إذا اجتمعتهم فأميركم علي بن أبي

طالب وهو على الناس ووجه علياً عليه السلام فاجتمعوا بالكسر من أرض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض إلى آخر ما قال رجعنا إلى ما كتبه بافضل في كتابه الملحق بالمناقب الكبرى أن أرض نهد وما حاذاها أن لهجتهم أقرب اللهجات إلى العربية الفصحى وهينن كانت عاصمة لملوك كندة قبل الإسلام والحر في أسفل حضرموت أشد منه في غيره فعينات أشد حراً من تريم وتريم أشد حراً من سيون وسيون أشد حراً من شبام وشبام أشد حراً من القطن وهكذا كلما صعدت إلى وادي عمد ودوعن ينقص الحر وسمعته يقول عن الحبيب محمد بن زين باعبود أنه يقول عند شم الطيب اللهم كما أنعمت فزد ولا عيش إلا عيش الآخرة وهو يروي ذلك عن شيخه الحبيب العلامة أحمد بن عمر بن سميط يروي ذلك عن النبي ﷺ أنه قال أن من قالها عند شم الطيب غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن سيدي أحمد بن حسن عن بعض محبيه قال أربع خصال تطيل العمر نكاح الأبكار وشم الطيب وقت الأسحار والغسل بالماء الحار وكثرة الاستغفار وذكر سيدي أحمد بن حسن السد المتداول ذكره بحضرموت باسفل وادي سنا على طريق الذاهب إلى سيحوت قال العلامة السيد علوي بن طاهر في الحياة السعيدة لحضرموت إلى أن قال ورأى الأقدمون من سكان حضرموت أن كثرة السيول الجارفة ستؤدي إلى جرف الأطيان ودمار الأراضي واجتهدوا حتى جعلوا سداً باسفل حضرموت ليحفظ عليهم الماء والطين ويكسر جري السيول حتى لا تجرف الأرض ولكن بعد ذلك انهد هذا السد الحضرمي الأسفل فقحلت بلاد أسفل حضرموت وقد كانت معمورة وكانت بها بلد تنعه الشهيرة ومنها سافر وفد إلى النبي ﷺ ولكنهم اضطروا بسبب قحولة البلاد إلى الهجرة باجمعهم إلى البصرة سنة ٢٤٠ هجرية كما قال الحافظ علي بن عمر الدارقطني أما هذا السد فهو على مسافة ستة ساعات تقريباً من مفضي وادي سنا ووادي سنا يسيل من الشرق إلى الغرب وقد اختاروا لموضع السد محلا بين جبلين عرضه ثمانمائة ذراع فأقاموا به سداً ارتفاعه اثنا عشر ذراعاً من الجبل إلى الجبل ولكن السيول العارمة في قديم الدهر كسرت جانباً من هذا السد ونخرت السيول نحو مائتي ذراع في الوادي وبقيت نحو ستمائة ذراع عالية وفوقها بقية من السد وقد فتحوا في نفس الجبل إلى الرملة وغيره بابين ليسيل عليهما مازاد عن الحاجة من الماء وعلى هذين البابين حجر يسده ومن نظر في دينك المحلين لايجد فيها أثر الصنعة كأن آثار النحت والنقب قد ذهب لطول الزمن والجبال

هناك ليست مرتفعة كما هي بحضرموت بل هي متدانية وليس في تلك الجبال الآن ولا حجرة يمكن عمارة السد بها فكأن الأقدمين قد استنفذوا جميع ما فيها من احجار إلى آخر ما كتبه أهـ. من الكتاب المذكور رجعنا إلى ما كتبه العلامة محمد بافضل في كتابه الملحق بالمناقب الكبرى قال سيدي أحمد وكان موجودا هذا السد في عصر سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وكانت المياه تنصب من أسف الوديان عكس الواقع الآن لارتفاع تلك الأرض وانخفاض هذه الأرض وأن السيد عقيل بن عبدالله بن يحيى أتى بمهندسين وذهب بهم إلى آثار السد المذكور فرأوا محل السد وحزروا مقاييس البلدان والأماكن وارتفاعها وانخفاضها الأخرى وكان قصده لعلو همته أن يعمر السد ويرده على عادته كما كان ولكن المهندسين قالوا له إن عاد هذا السد على عادته فيستغرق بالماء أربعمائة بلد من بلدان حضرموت من جملتها عينات أهـ. قلت وأيام كان هذا السد وغيره من السدود عارمة كانت البلدان القديمة الحضرمية في رؤوس الأكم والقور كمثل تريم وحذية وحريضة وهينن وقشاقش وقضاعة وغيرهن من البلدان القديمة لأن غالب البلدان الحديثة عمرت في مستوى الأرض بعد غيار السد كما كانت حريضة وإنما كانت حريضة قديما حتى طلوع الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس إليها ولها سدتان سدة عند دار مسمار وسدة عن عند دار العم عيدروس ين سالم بن هود العطاس وقد فصلنا ذلك في تأريخ حريضة رجعنا إلى ما كتبه بافضل قال بافضل وسمعت شيخنا الحبيب أحمد بن حسن يقول كل أرض يطلع فيها السدر أي العلب بلغة حضرموت أنها صالحة لزراعة البن وحضرموت قابلة لزراعة البن حتى أن الزنجبيل قد وجده بعض أهالي دوعن لما خرج يطوف في مزرعته بعد وقوع السيل فبعد مدة خرج يفتش في مزرعته فإذا شجرة الزنجبيل سابحة في الأرض وحصلوا من الزنجبيل شيئاً كثيراً قال ﷺ استنبتوا الرزق في خبايا الأرض ومن كلامه رضي الله عنه قال أن غرس النخل فيه فضل عظيم ونفع كبير أعجبتني همة رجل من آل علي جابر أهل خشامر لما سألته كم غرست من النخل قال أنا غرست ستمائة فسيل نخل ووالدي غرس ثمانمائة فسيل نخل قلت ورأيت في مجموع كلامه رضي الله عنه قال أود أن أهل حضرموت يعتنون بغراسة النخل ويعطونه حقه ولو فعل كل واحد منم له سبي على قواعد السلف بانتفع به وبايحصل منه تمر ليكميه ويزيد على كفايته أود منهم أن يغرس كل واحد منهم في كل مكان مخصوص بغراسة النخل ويجعل له بئراً خاصة

ويسقي النخل من البئر المذكورة ويجعل الغرس صفوفاًمتباعدة بعضها عن بعض بين كل نخلة عشرين خطوة ويجعل لكل قناة قناة من البئر قناة خاصة ويسقي ذلك النخل في السنة أربع مرات في نجم السحوت وفي نجم الهنهة وفي نجم السماك وفي نجم النعائم كل يوم في كل نجم يسقي تب مخصوص ويعمل قناة تبلغ الماء إلى حفر النخل هذا لكل من بغا الخريف ومن قصده إلا كرب وليف وإلا بغا حرانه بجانب الخريف شورة في رأسه أهـ. رجعنا إلى ما كتببه الشيخ العلامة محمد بن عوض بافضل في كتابه الذي جعله ملحقاً للمناقب قال وسمعت شيخنا يقول كل عمل من أعمال سلفنا العلويين أجد له دليلاً من السنة النبوية فعاداتهم ملحقة عندنا بالعبادات وإذا بلغني عنهم عمل ليس له دليل من السنة لا أسارع إلى إنكاره بل أبحث في كتب السنة حتى أظفر بدليله من السنة النبوية وكنت متعجباً من عملهم في دخول الزوج على زوجته ليلة الزفاف من كونه في بيت أهلها حتى وقفت في كتب الحديث على بناء النبي ﷺ بزوجته سيدتنا عائشة رضي الله عنها في بيت أبيها أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكذلك عمل السلف من تجميل البنات الصغار والباسهن الحلي في أوقات الأعياد والأعراس وأيام اجتماع الناس ولهوهم حتى وقفت على قول سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إذا أدركت لدى أحدكم جارية أي بنت فليجملها وليخرجها إلى الناس يتعرض بها رزق الله وقال شيخنا نفع الله به ورد في السنة النبوية الأمر بصنع الطعام لمن يموت لهم قريب إذ قال ﷺ لما جاء إليه نعي عمه جعفر بن أبي طالب اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد آتاهم ما شغلهم وعمل أهل بلادنا موافق لما في السنة النبوية إذ أنهم يصنعون كل ليلة من ليالي العزا عشاء لأهل الميت ويحملونه إلى بيتهم مطبوخاً ويكون بالنبوة من كل أحد من أقارب الميت كل ليلة عشاء من الأرز واللحم قدر كفايتهم قال بافضل أيضاً وسمعته رضي الله عنه يقول لاغذاء أقوى وأنفع وأكثر فيتامينات لأهل حضرموت من التمر لو كانوا لايشربون عقب أكله الماء قبل هضمه.

قيل كان بعض أهل الغرب يضع كل يوم في طعامه شيئاً من سحيق الذهب قدر قفله أو نحوها حتى عرف بعظم الصحة والقوة فجاء إلى المدينة المنورة إلى سوق الطعام فجعل كلما أخذ شيئاً من الطعام أي حبوب الذرة والقمح بيده فتته باصابعه ويقول هذا فيه سوس فرآه أحد التمارين وقال له تريد حباً صحيحاً قال نعم قال له أين النقود قال عندي قال أرني إياها لأراه فناوله ديناراً

من الذهب فوضعه بين أصابعه فقصفه ولواه وقال له هذا دينارك زايف وبطال فتحير المغربي وقال أخبرني ماذا تأكل قال له لا أخبرك حتى تترك الافتخار بقوتك وتترك التكبر على الناس فقال له الآن تركت ذلك قال ترى هذا التمر قال نعم قال هو طعامي وغذائي على الدوام.

غير أنني إذا أكلت منه كفايتي لم أشرب عليه شيئاً من الماء حتى ينهضم قال شيخنا ونقيع التمراي الممروس في الماء نافع جداً للقوة للجسم ولكن لايشربه حتى تنقص حرارته ويبرد وذكر نفع الله به منفعة العناب في تسكينه لهيجان الدم وقال نفع الله به آمين يحكي أن بعض الحكماء مرّ هو وتلامذته على رجل قاعداً عند باب داره فنظر إليه ملياً ثم قال لأصحابه هذا الرجل يموت بعد ثلاث ساعات فلما مضت المدة المقررة رجع بعض أصحابه ليعرفوا مصداق الكلام فعاد عليه فوجده صحيحاً فأخبر الحكيم بذلك فقال اسألوه ماذا استعمل في تلك الساعات فسألوه قال لاشيء قال لا بد من شيء فتذكر أنه اضطجع على جنبه للإستراحة فوق كمية من العناب ولم يعمل شيئاً سوى ذلك فقال الحكيم لهذا السبب سلم من تبيغ الدم وإني رأيته في تلك الساعة وقد هاج به الدم هيجاناً لايمكن أن يعيش صاحبه بعد ثلاث ساعات أهـ. وسمعته نفع الله به يقول إن يوم الجمعة ساعة لايرقى الدم فيها واعرف بعض السادة من أصحابنا احتجم يوم الجمعة فكان سبب وفاته وقال رضي الله عنه لما بنيت داري هذه قال لي عبدالله بن علوي بن حسن العطاس أيام قراءته على أنني أرخت دارك بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب فقال رضي الله عنه فجعلت لها صدراً بيتاً ومصراعاً وهو،،،

يا أيها الشهم النسيب الأديب، احسنت في قولك هذا العجيب
إذ قلت في تأريخ دار رحيب، نصر من الله وفتح قريب

وأرخ بيت شيخنا الوالد الشيخ العلامة عوض بن محمد بافضل والدي رحمه الله بقوله هي دار الغنى وجعل للتأريخ مقدمة هو والسيد العلامة شيخ بن محمد الحبشي حين اجتمعوا بحريضة وقت عمارة شيخنا لبيته المبارك وذلك ١٣٠٢ هجرية فقالا،،،

يامريد المنى والرضا والهنا، قم إلى دار مجد هنا
جاء تاريخها هي دار الغنا وذلك التأريخ سنة ١٣٠٢ هجرية منقوش على سدة

الدار، وقال رضي الله عنه أن الحبيب حسن بن صال ح الجفري تزوج بسيون سراً وشرط عليهم الكتمان فلما كانت ليلة الزفاف قام الحبيب حسن بن صالح يتهجد آخر الليل فشرع يتلوا القرآن في صلاته وكان جهوري الصوت ويغلبه الخوف والبكاء ولا يخفي صوفته فسمع الجيران صوته في ذلك المكان فعرفوا دخوله عنهدم وتلك الزوجة هي أم ولده محمد بن حسن ومن كلامه أيضاً رضي الله عنه قال كان الحبيب حسن بن صالح البحر كالأب للفقراء والمساكين وإذا سار إلى بلدة تريم أو نحوها من البلدان تبعه خلق كثير من المساكين وجاء مرة إلى المسيلة عند الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى وكثر الأتباع الذين معه حتى وجد في نفسه من كثرتهم خوفاً منه أن يثقلوا على الحبيب عبدالله بن عمر فعرف الحبيب عبدالله بن عمر بفراسته ذلك منه فبدأه بالكلام وقال له ياحبيب حسن الذين معكم هذه المرة قليلون فانبسط الحبيب حسن بن صالح قلت وقد مدح سيدي الوالد شيخه الإمام العلامة الحبيب الداعي إلى الله صالح بن عبدالله العطاس وقت طلبه لديه في عنفوان شبابه وهو ببلد عمد بقصيدة فقال له الحبيب صالح ما نريدك تتعلق بالشعر احفظ القرآن واترك التعلق بالشعر وعادك تأتي بشيء من العلوم من الكتاب وشيء من الجراب قال سيدي الوالد فلم استطع قصيدة كاملة بعد ذلك إلا قد ينظم الوالد البيت والبيتين وقت الحاجة والمناسبة قال الشيخ العلامة بافضل في كتابه الملحق بالمناقب الذي نكتب الآن منه قال ومما سمعته من شيخنا يدعو به نظماً وقت السحر وسألته هل هو ارتجال قا نعم وهو:

يارب هب لي بعد حسن المغفرة ذرية من البنين عشرة
في صحة وعفة وميسرة واجعلهم من الهداة البررة
أهل القلوب الطاهرات النيرة
بحق طه والرجال العشرة وسادة الصحاب أهل الشجرة

ومن كلامه رضي الله عنه ما كتبه بافضل في كتابه الملحق للمناقب قال رضي الله عنه كان الحبيب حسن بن صالح البحر إذا جاء إلى بلد تريم ينزل ضيفاً على الحبيب العلامة أحمد بن علي الجنيد فيكرم الحبيب حسن ومن معه غاية الإكرام وجاء الحبيب حسن بن صالح مرة إليه ومعه كثير من الناس فضاق بهم المنزل وفرقهم الحبيب أحمد الجنيد في منزلين لكثرتهم فبقي الحبيب حسن بن صالح يتطلع ويتأمل الناس ويضع يده فوق عينيه ليعرف من معه فلم ير

أصحابه جميعهم فعرف الحبيب أحمد الجنيد بفراسته أن الحبيب حسن يحب اجتماعهم جميعاً في منزل واحد فلما خرجوا من عنده جميعاً استدعى الحبيب أحمد الجنيد البنائين وعمال الطين وقال لهم مرادي إزالة هذا الجدار هذه الساعة وإقامة عمودين محل الجدار ليكون منزلاً واحداً فأجابوه واصلحوا ذلك في يومهم فلما عاد الحبيب حسن تأمل الحاضرين ومد نظره فرأى الجماعة جميعهم مجتمعين ورأى سعة المكان فقال له يا أحمد كأن هذا المنزل غير المنزل الأول فقال له لا وإنما جعلنا المنزلين منزلاً واحداً وأزلنا الجدار الفاصل بينهما ليكون الأضياف كلهم مجتمعين معكم ففرح الحبيب حسن بن صالح بفعله وصنعه الجميل ودعا له وقال رضي الله عنه تغافلت مرة عن الدخول بالاصلاح بين قبائل آل عامر نهد المجاورين لنا وكان بينهم حرب فرأيت سيدنا عبدالله بن أبي بكر العيدروس يأمرني بأن أخرج واصلح بينهم فعرفت أن له عناية بهم وقال نفع الله به آمين وقعت لعبدالله بن محمد بن عقيل العطاس واقعة نشكره فيها ونمدحه عليها لأنه ناب عن السادة العلويين كلهم بحسن جوابه للعالم المصري الذي اجتمع به عام حجة وذلك أنه جلس معه وهو يدرس في البخاري فأخذ النسخة وسرد عدة صفحات من البخاري فأعجب المصري سرده وفصاحة لسانه وقت القراءة ثم أن المصري سأله عن بلده ونسبه فأخبره أنه من حضرموت من السادة العلويين فقال له المصري نعم السادة هم لكنهم لايحبون علم الأدب ولا يميلون إليه فقال له بلى لهم المام به وإن كانوا لا يتغالون فيه أما سمعت ما قاله الحريري في مقاماته.

إسمع أخيَّ وصية من ناصح	ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تجعلن بقضية مبتوتةٍ	في مدح من لم تبله أو خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلي	وصفيه في حالي رضاه وبطشه
ويبين خلّب برقه من صدقه	للشائمين ووبله من طشه
فهناك أن ترما يشين فواره	كرماً وإن تر ما يزيم فأفشه
ومن استحق الارتقاء فرقه	ومن استحط فحطه في حشه
واعلم بأن التبر في عرق الثرا	خاف إلى أن يستشار بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها	من حكه لامن ملاحةٍ نقشه
ومن الغباوة أن تعظم جاهلاً	لصقال ملبسه ورونق رقشه
أوان تهين مهذباً في نفسه	لدروس بزته ورثة فرشه

ولم أخاطم بن هيب لفضله ومفوف البردين عيب لمحشه
ما أن يشين العضب كون قرابِهِ خلقاً ولا البازي حقارة عشه
وإذا الفتى لم يغش عاراً لم تكن أسماله إلا مراقي عرشِهِ

فلما انتهى ابن عقيل من إنشاده الأبيات قال له العالم المصري لله درك ياسيدي هذه الأبيات جمعت علم الأدب كله واعتذر إليه مما قاله قال بافضل قال شيخنا وهذا إلهام من الله لعبدالله بن محمد بن عقيل العطاس حيث انطقه الله بشاهد الحال وهذا الجواب المسكت وهو غير مستعد ومع ذلك تغلب عليه الغفلة والتواضع في غالب أحواله. أهـ.

ومن كتاب بافضل الملحق بالمناقب وشكى إلى الحبيب أحمد بن حسن رضي الله عنه بعض السادة العلويين من أهل تريم من ضرائب الدولة فقال له نفع الله به إحمدوا الله واشكروه فإننا مكلفون ومجبورون على أمور ثقيلة من مداراة الكثاف والأجلاف من صيعر ويدو وقبائل نفتح لهم ديارنا نصف الليل ونأخذ بخاطرهم ونكرمهم غصباً شئنا أم أبينا ولو لم نفعل هكذا ما استقام لنا جاه ولا اصلاح وأنتم من فضل الله تبيتون وتصبحون آملين مطمئنين ثم ذكر واقعة عن جده محسن بن حسين بن عمر بن عبدالرحمن العطاس القائم في منصب الحبيب عمر العطاس وقتئذ أنه قدم عليه وفد من قبائل الصيعر من كنده نصف الليل في وقت قحط وجدب فالتمس لهم عشاء فلم يجد شيئاً فأعطاهم ما سدوا به جوعهم من الجلجل أي السمسم والنبق أي الدوم بلغة حضرموت واعتذر إليهم فخرجوا من البلد فلما كانوا باثناء الطريق أقبلت قافلة للحبيب محسن بن حسين فأحاطوا بالقافلة لينهبوها فصاح الوكيل باخبيره وقال لهم هذه قافلة محسن بن حسين مكرم الأضياف وأنا وكيله باخبيره فتمانعوا وقال له مقدمهم سلم على الحبيب محسن بن حسين وقل له هذه القضمة سلمت القافلة كلها وأخرج قضمة من الجلجل من عمامته وهذه القصة شهيرة يتداولها كثير من أهالي حريضة قلت وجده محسن بن حسين هذا كان إماماً عالماً عاملاً كريماً مصلحاً لذات البين إذا علم بفتنة سعى في إخمادها بماله وحاله وكان عنده ستة هجوجٍ من البقر وكان يسرح خلفهن يعمل وكان ورده آخر الليل كل يوم ثمانية أجزاء من القرآن وكان كل يوم جمعة يبكر ويكنس الجامع بنفسه وكان يحصل من الذرة نحو عشرة آلاف قهاول قام يوماً على منبر مسجد الجامع قال قال الله تعالى وأما بنعمة ربك

فحدث عشوري ألف قهاول كل من أراد شيئاً من المستحقين للزكاة يأتي إلى الدار وكان عنده خمس بنات وزوجهن على المحتاجين من أبناء عمومتهن ويرسل وراء كل واحدة جارية وبقرة ومؤن الزواج جميعها توفي بحريضة سنة ١١٤٧ هجرية ودفن بجانب أبيه الحسين بن عمر شرقاً في القبة وأعقب اثنين أولاداً ذكوراً وخمس بنات الذكور محمد بن محسن جدنا وعلي بن محسن جد آل علي بن محسن طالب العلم بالخريبة بدوعن عند الشيخ العلامة علي بن عبدالله بارأس الكندي. ومن مشايخه والده العلامة الحبيب حسين بن عمر العطاس والحبيب العلامة عبدالله بن علوي الحداد ترجم له السيد العلامة محمد بن زين بن سميط في كتابه بهجة الفؤاد وكتابه غاية القصد والمراد رجعنا إلى ما كتبه الشيخ العلامة محمد عوض بافضل في كتابه الملحق بالمناقب قال قال رضي الله عنه كان لبعض الملوك وزير فأصابته علة الصداع فعالجه الأطباء بكل علاج فلم يصح من وجعه ثم جاء طبيب آخر فقال له ماذا كان عملك في أول امرك قبل أن تلي الوزارة فتلكأ عن الجواب استحياءاً ثم لم يسعه إلا أن يخبره بالحقيقة بأنه كان يتعاطى صنعة الحراثة ويجمع الزبل من الحشوش فقال له ليس لك دواء إلا تعاطي تلك الحرفة فرجع إلى ماكان عليه فشفي من ألمه وسمعته رضي الله عنه يقول رقد ت ليلة في سطح الدار حين اطبقوا طينه على عيدان العشر والأرض ندية فقمت بعد ساعة وإذا جسمي يرتعش وجسدي في حالة يعلمها الله فالهمني الله أن استدعي بالمبخرة والعنبر ووضعت قطعة من العنبر الأصلي على المبخرة وتدثرت بثيابي وتبخرت بالعنبر حتى عرق جسمي وزالت مني تلك الرعدة والرعشة ولم أعرف لذلك سبباً حتى اطلعت في كتب الطب على أن العشر يضر الجلوس عليه والنوم في ظل شجرة الأخضر وسمعته رضي الله عنه يقول أن السادة آل عم الفقيه امتازوا بعلو الهمة وقوة العزيمة في سبيل نشر الدعوة إلى الله أكثر من غيرهم فمنهم السادة آل الحداد والسادة آل السميط والسادة آل طاهر وقال رضي الله عنه كان الحبيب طالب بن عبدالله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس أخو الحبيب أبو بكر ذا ورع حاجز وكان مكفوف البصر وغريب الأحوال وكان يؤثر الوحدة والخمول وكان إذا أتاه أحداً إلي بيته وناداه أجابه ويقول له ما مرادك فيقول له مرادي أزورك فيقول له وهل أنا قبة تزار فيقول له ادع لي فيخرج يديه من نافذة الدار داعياً بهما يشير إليه أنه قد دعا وجاء إلى حريضة مرة الحبيب أحمد بن عبدالله البار ساكن الخريبة ويقال له

الساكت فعزم عليه للضيافة ودعاني معه فلما جئنا وقت الغداء وقف عند الباب وفتح بعض الباب وتلقى الحبيب أحمد البار ورحب به ثم أدخلني ثم أدخل شيخاً من آل باقيس كان بصحبة الحبيب أحمد البار وكان من شدة ورعه أن نجوه في بيت الخلا من طين أرض مملوكة معه وكان له كل سنة بريال فقط توابل وأبازير يشتريها من سوق المشهد فتكفيه السنة كلها ومن ذلك زيت السمسم والبن والزنجبيل والأبازير حتى الغاسون قال بافضل أيضاً وأخبرني من سمع من شيخنا الحبيب أحمد بن حسن يقول أن الغيوث والأمطار تكون تارة للأرض حق الإنس وتارة تكون لأرض الجن وتارة تكون للبحار والأنهار وتارة للآبار وأحياناً ترى الناس قد يتخيلون البرق والغيث وينتظرون وقوع السيل فلا يقع بإذن الله ما ذاك إلا لأنه على خلاف ما توهموه ووقع لغيرهم قال بافضل أيضاً وسمعته يقول إذا أردت أن تعرف زوال الشمس فاستقبلها بوجهك وضع يدك على حرف السبابة معترضةً على حد ناصفة الوجه فوق الأنف ووسط الجبهة وانظر إلى الظل إلى إحدى العينين فإن كان باقياً فلا زوال وإن لم يبق شيء فهو وقت الزوال وتعرف القبلة في غالب أيام السنة بوقوع الشمس على جانب الرأس الأيسر وذكر لديه رضي الله عنه ما حدث في هذا الزمان من البدع والعوائد وذلك بتأريخ ربيع الأول سنة ١٣٣٤ هجرية مع قلة التجارات فقال له بعض الحاضرين لما كثرة الريالات كثرت البدع والعوايد فقال رضي الله عنه عادها تعدم وباترجع الأشياء على العادة وبايكثر التمر والعطب والدوم أي النبق وقال رضي الله عنه أن الدنيا يعني الأرض ترتفع الأرض كل سنة مقدار اصبع لما يبلى من الآدميين والحيوانات وأرواثها فكلها تصير تراباً وشكى إليه رجل الزحمة في الصدر ووجعه فأمره بأكل الكراث النيء وهو دواء مجرب لذلك ومن كلامه رضي الله عنه لايستقيم علم الإنسان ولا ينتفع به إلا بالعمل وأهل هذا الزمن تركوا العمل وراحوا قفا العلم فقط ولما قريء عليه في كتاب المهذب قوله لا يجوز أن يحمل سلاحاً نجساً يعني في صلاة الخوف فقال رضي الله عنه هذه ما عليها عمل فقيل له وما العمل قال إنهم يمسحونه بأيديهم أو بثوب والمسح يطهر النجاسة وقريء عليه في إغاثة اللهفان لابن القيم ذكر تحريم الغناء وآلات السماع فقال فيه يحرم الغناء وجميع الطبول حتى اليراع والدف وأطال في ذلك فقال سيدي أحمد نفع الله عنه أما سلفنا ما اختلفوا في حل اليراع والدف وأما الطنبو والزمور وغيرهما من آلات اللهـو فمجمعين على تحريمها وسمعت الحبيب صالح بن عبدالله

العطاس يقول إن الغنا رعد الزنا وذاكر رضي الله عنه في الوسوسة والتحكم الواقعين فيه أهل الزمان وذلك حين قريء عليه في إغاثة اللهفان لابن القيم ولم يصل عليه السلام على سجاده قط ولا كانت السجاة تفرش بين يديه بل كان يصلي على الأرض وربما سجد على الطين فقال رضي الله عنه وكان السلف الصالح ما يحبون التحكم في الأشياء كلها وكان شيخنا الحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس يصلي حيث يكون أنه في حصير أو في نوره أو في الأرض والحبيب أحمد بن محمد المحضار يصلي في الشارع قال ابن المنذر كان رسول الله ﷺ يصلي في مرابض الغنم واجمع العلماء على صحة الصلاة فيها إلا الإمام الشافعي فإنه قال أكره الصلاة فيها إلا إن كانت سليمة من أبعادها ومر سيدنا عمر بن الخطاب يوماً تحت مرحاض فوصله رشاش منه فنادى الرجل الذي كان مع سيدنا عمر ياصاحب البيت هذا الماء طاهر أم نجس.

فقال سيدنا عمر ياصاحب البيت لا تخبره وترى الموسوسين إذا توضى أحدهم ما يمشي بلا نعال لا في الدار ولا في الشارع ولم تقولون في تقريركم ويعفي عن طين الشارع المتحقق نجاسته وكان من عادة شيخنا الحبيب أحمد إذا استنجى من البول يقطعه بالماء بعد التنحنح قليلا ولا يحمل نجوة طين بيده كعادة الموسوسين ويقول أن الماء يبرد مجرى البول فينقطع الخارج به وأفاد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه يقال بعد العطاس هذا الدعاء اللهم ارزقني مالا يكفيني وبيتاً يؤويني واحفظ علي عقلي وديني واكفني شر ما يؤذيني اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وقال بافضل قال سيدي أحمد أيضاً ينبغي للإنسان أن يعرض نفسه على بيت الخلاء في وقتين وقت ارادة النوم وإذا اراد الإنسان أن يخرج من بيته قال بافضل أيضاً وسمعته رضي الله عنه يقول كان سلفنا يقولون لنا إذا أردتم السفر من البلد أو من أي محل في وقت الصيف فعليكم بالبكور وفي أيام الشتاء لا تسافروا إلا بعد الفطور يعني الغداء ويقولون سلفنا خذو السفر بالراحة ولا تأخذوه بالهمة يعني المشقة قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال نفع الله بن آمين النفوس مولعة بالغريب من الألفاظ فترى طلبة العلم الآن يستعملون الغريب المهجور ويتركون المستعمل المشهور وسلفنا يقولون الخطأ المشهور أولى باستعمال من الصواب المهجور وكان يقول إذا مرت بك لفظه مصحفة في كتاب أو غلطة من

الكاتب وظهر لك وجه الصواب فيها فاصلحها بالقلم فإن كل ما أشكل عليك سيشكل على غيرك وقال رضي الله عنه كل غني يبقى أثر غناه في قلبه بعد أن يفتقر إلى مدة أربعين سنة وكل فقيرٍ إذا استغنى بعد فقره يبقى في قلبه أثر فقره أربعين سنة هكذا يقال وقال رضي الله عنه قال الحبيب علي بن حسن العطاس في بعض مؤلفاته أوصاني أحد الجن أن نتحفظ معشر الإنس من الجن على ستة أشخاص العروس والعروسة والطفل الصغير خصوصاً في حالة بكائه والممتلىء فرحاً والممتلىء حزناً والنفساء قال الشيخ محمد بافضل في كتابه الملحق بالمناقب قال. ولما جاء الحبيب أحمد بن حسن العطاس إلى تريم في إحدى زياراته أتى إلى بيت الشيخ الفاضل عوض بن محمد بافضل وقال له الشيخ عوض بافضل وهو إذ ذاك بتريم فقال له ياسيدي أحمد اشكوا إليك تنكر حالاتي وقسوة قلبي وكثرة ذنوبي وكذا وكذا فبادر سيدي أحمد بقوله تعوذ بالله من هذه الوساوس وأخبرني هل أنت تارك صلاة قال أعوذ بالله من ذلك فقال له هل أنت مانع زكاة قال أعوذ بالله فقال له هل تحب الشر قال أعوذ بالله من ذلك فقال له هل تبغض الخير قال أعوذ بالله من ذلك فقال له هل معك شك في نبيك قال أعوذ بالله من ذلك فقال له قم قم فالولاية كلها معك بلا شك وقال رضي الله عنه هواء بلد سيون رطب وماؤها كذلك وقد اختارها للسكنى وتديرها ملك من ملوك حضرموت السابقين بعد أن طلب من الأطباء أن يختاروا له ولجنده بلداً رطب الهواء قليل النشوفة يكتفي سكانها بالقليل من المعاش لغلبة قلة الفاقة عليهم وقال رضي الله عنه كل ذي ورع في الغالب تكون يده مقبوضة قليلاً يعني عن التوسع في المباحات لما ورد في الحديث عنه ﷺ أنه قال الحلال لايحتمل السرف ومن كلامه رضي الله عنه أيضاً أن أهلنا وسلفنا كان من عادتهم أنهم يجعلون منزلاً خاصاً أو خزانة خاصة لأنفسهم يضعون فيها ما أرادوا من النفقة ولا يفتحها ولا يطلع على ما فيها أحد ستراً للحال وقد تخلوا بعض الأحيان من كل شيء ولا يضعون المفتاح من أيديهم وتحت ذلك سر وحكمة وشكى إليه رضي الله عنه بعض أهل الثروة والغنى كثرة اختلاف الناس إليهم وتعبهم من مراقبتهم فقال رضي الله عنه أنهم يزورون أمهم يعني الدنيا التي أعطاكم إياها الله ولا يزورونكم فإن اردتم الراحة فاتركوا أمهم وفارقوها وقال رضي الله عنه كان الأخ سالم بن أحمد بن محسن بن أبي بكر العطاس ممن أخذ عن شيخنا السيد أحمد دحلان ومكث مدة يطلب العلم أيام كنا هناك بمكة وكان صاحب

جدة يعرفها منه أكثر الناس وبعض الأوقات يغلبه الطبع والحدة ويبطش بيده ويضرب بالعصاء وقد يدرس للطلبة بأمر شيخنا السيد أحمد دحلان وقال لي مرة أنا شيخك فهل أنت مسلم لي في المشيخة أم لا قلت له في أي كتاب قرأت عليك فسكت ومرة كتب كتاباً من جهود إلى شيخنا السيد أحمد دحلان وقال فيه أنني دعيت إلى منصب القضاء الشرعي وأني استشيركم في ذلك فأجابه السيد أحمد دحلان بقولة إن كنت إذا وليت القضاء تسدد وتقارب وتعامل بالرفق واللين فأنت وذاك وإن كنت تعلن الجهـاد والغزو وحمل السلاح فنحن فينا ضعف ولانقدر على حمل السلاح قلت وتوفي ببلد جهور سنة ١٣١٦ هجرية وقال رضي الله عنه أن الشيخ داود الأنطاكي مؤلف التذكرة في الطب كان ضريراً أكمه العينين ولا يعرف لوناً من الألوان وبلغ في الذكاء والفهم والحدس مالم يبلغه غيره وشهرته في عالم الطب لا تخفى يقال أنه جاء إلى بعض أمراء مكة من الإشراف فدخلت به عند الأمير إحدى الجواري ثم لما خرج امسكت بيده فقال سبحانه الله الجارية التي ادخلتني بكر وهذه ثيب فقيل له انظر فيما تقول ولا تجازف قال هو ما أقول لكم فبحثوا عن ذلك فوجدوا كلامه حقاً وذلك أن الجارية خينت في نفسها بعد أن أدخلته وفي ذلك المجلس امتحنوه وقت مقامه للخلاء فوضعوا تحت أركان السرير نواه فلما جاء وجلس على السرير قال سبحان الله ما أدري هل السماء هبطت مقدار نواه أم ارتفعت الأرض مقدار نواه وقال رضي الله عنه قال لي عمر الماس نائب الجمعدار عوض بن عمر القعيطي ناظر خرجية العسـاكـر القـطيعية اتـدري كم الـدراهم الـذي اخـرجتهـا على يدي في التجاهيز التي جهزها الجمعدار عوض بن عمر في فتن حضرموت كلها من أولها إلى آخرها وذلك كله مضبوط بالدواة والقلم ومحسوب كل شيء حتى أكياس الطحين هي واحد وثمانون لاك ريالات فرانصه فقلت له وماذا استفاده من هذه الأموال والنفقات كلها لاشيء سوى أمان الطريق والراكب ما بين شبام والقطن وماذا تقول لو سلك طريق السياسة وقبض رؤس القبائل في الجهة والمناصب والأعيان وأربـاب الكلمـة ورفـع لهذا مائـة ولهـذا خمسـين ولـلآخـر عشرين لصفت له حضرموت كلها بلا حرب وقال رضي الله عنه أن المكتبة بالمدينة المنورة التي وقفها عارف بيك تحتوي على أربعة عشر ألف مجلد من الكتب العلمية ولكن الذي صحح عليها بمهره وختمه سبعة الآف مجلد ولم يصح الوقف إلا فيما وضع مهره فيه وهذا على مذهب الإمام أبي حنيفة لا يعتبر الوقف إلا بذلك وبلغنا أن

فيها الأمهات الست جميعها في مجلد واحد خطاً .وهي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجه والنسائي وكذلك تفسير فخر الدين الرازي في مجلد خط وشرح القاموس جميعه خطًا في مجلد وبلغنا أن أول نسخة منه بيعت بألف ريال وكان رضي الله عنه إذا ختم كتاباً يأمرُ القاريء عليه أن يكتب في آخره قرأ هذا الكتاب فلان بن فلان على شيخه فلان وحضر الختم من الفضلاء فلان وفلان في شهر كذا في سنة كذا ببلد كذا وقال إن في هذا التقييد فوائد لك ولغيرك وكان إذا مَرَّ القاريء بغلطه يأمره باصلاحها بعد مراجعتها وضبطها ويقول إن الذي يشكل عليك يشكل على غيرك وإذا مر بفائدة غريبة أمر بحفظها ونقلها وقال رضي الله عنه يخاطب السيد العلامة سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم كيف عمك عبدالرحمن المشهور في مجاهداته فقال له على ما تعهدونه فقال له يا ولدي قد واصلنا الليل بالنهار والنهار بالليل ثم أننا وجدنا في النوم مالا نجده في الحركة وقد كنا نصلي الصبح بوضوء الظهر ورجعنا الآن إلى ما كنا عليه أولاً تبعاً للسلف الصالح رضي الله عنهم أو كما قال قال بافضل في الكتاب المذكور ومما سمعته منه في بيته رضي الله عنه يقول لا يكره الإنسان الرمد فإنه يقطع عروق العمى ولا يكره الإنسان الدماميل فإنها تقطع عروق البرص ولا يكره الزكام فإنه يقطع عروق الجذام أهـ. من الكتاب المذكور ومن مجموع كلامه الذي جمعه تلميذه الشيخ العلامة محمد بن سالم بلخير.

قال وكان كثير الهمة في جميع أموره حتى أنه قل أن يبتديء في عماره قبل كمال الإستعداد لها ثم تيسر بحسن نيته وبعد صلاة الجمعة بحريضة ذاكر تعرضٍ لذكر فضل العلم والتعلم والتعليم وأخبر أهل بلد حريضة بأنه أرسل للمعلمة صالحة من تريم وصالحة المذكورة امرأة عالمة تعلمت بشبام على المعلمة رحمه التي خرجها وادبها وهذبها وعلمها الحبيب العلامة أحمد بن عمر بن سميط ونقل صالحه سيدي الحبيب أحمد بن حسن إلى حريضة نحو خمس مراتٍ وأرسلها سيدي أحمد إلى دوعن وتريم وغيرها من الجهات للنفع والتعليم للنساء فجاءت إلى حريضة وأنزلها رضي الله عنه في بيت خاص لها وعملت درس بعد صلاة الجمعة ويوم الاثنين للنساء الكبار وعملت درسين أخرين درس للبنات الصغار ودرسٌ للبنات المحجبات وتعلم كلاً بما يحتاج إليه وكانت نفقتها على حسابه الخاص رضي الله عنه وتكلم رضي الله عنه يوما في أحوال هذه الجهة بترتيب السلف الصالح بما يقرب إلى الله في الأحوال كلها ومن جملتها دعاء الأولاد

الصغار للميت ثلاث ليال بعد موته وتقسيم شيء من العيش عليهم ومن ذلك تقسيم التمر بعد الدفن على الفقراء والمحتاجين واستمرار قراءة القرآن عند القبر بعد الدفن ثلاث أيام بلياليها والتسبيح بالباقيات الصالحات جهراً مع الجنازة ورفع الصوت بالتهليل وهو أشهد أن لا إله إلا الله وحده واحداً وحده صادقاً وعده خالصاً لاشريك له يأتي بـه واحد إلى أن قال هذا ترتيب السلف ينبغي المحافظة عليه وقال من أراد أن يتصدق بشيء على الميت إما أن يجعله ضيافة اوأن يقسمه دراهم هكذا عادة السلف رضي الله عنهم آمين وكان رضي الله عنه مرتباً حريضة على ترتيب السلف في جميع الأحوال فمن ذلك أنه إذا مات الميت بالليل أو بالنهار يدور نفر على أهل البلد يخبرهم بذلك فيأتون ويأتي المعلم بعتيدة ختمه قران مجزأه كل جزء مجلد يفرقها على الحاضرين وتستمر القراءة على الميت إلى أن يغسل ويخرجون به إلى المسجد ثم تستمر قراءة القرآن عليه إلى الدفن ثم أن الميت أن أوصى بقراءة القرآن على قبره فعلت ثلاثة أيام بلياليها ويأمر القراء أن يكونوا أربعة نفر بأجرة كاملة إعانة لهم وتستمر القراءة ويأمر القراء بأن لايتكلموا عند قراءة القرآن ولا يتحدثوا بل ينصتوا فإن حصل كلام يقول لهم الأولى للقاريء أن يسكت ولا يخلط كلامه بقراءته وكان يخرج إليهم آخر الليل بقهوة سكر ويقرأ ما تيسر من القرآن ثم يعود إلى المسجد قبل الفجر ويقول هذا من عادة السلف وفعلهم قال الشيخ العلامة محمد بن سالم باالخير أيضاً وكان الحبيب أحمد بن حسن رضي الله عنه في زياراته لتريم وسيون وشبام وعينات وغيرها مدة إقامته في تلك البلدان قلت أو كثرت يفرق الصلوات في المساجد كل صلاة يصليها في مسجد لنيل بركة الجميع وإذا مر على العلمه التي يقرؤون فيها الأولاد يأمر المعلم أن يرخص لهم ذلك اليوم إذا دخل علمة مسجد طه بسيون أو علمه باحرصي في تريم يعطيهم ريالاً هدية للأولاد ويأمره أن يفسح لهم في ذلك اليوم.

هذا رسم مسجد جده محسن بن حسين بن عمر العطاس الذي جدد عمارته سنة ١٣٢٣ هجرية وانتهت عمارته سنة ١٣٢٤ هجرية فكانت جميع صلواته ودروسه في المسجد المذكور إلى أن توفاه الله رحمه الله آمين (عمارته للمساجد واهتمامه لصلاحها وعمارتها) عمارته لمسجد الحبيب محسن بن حسين بن عمر العطاس لقد جدد عمارة مسجد جده محسن بن حسين العطاس وزيد فيه شقتين وجاء له بعمال من تريم فكان من أقوى مساجد حضرموت صناعة وبناء وتجصيصاً وفي مجموع كلامه رضي الله عنه قال قال رضي الله عنه قال بلغنا أن الحبيب محسن بن حسين بن عمر العطاس قال رأيت كأنني مت وخرجت إلى البرزخ فعرضت علي أعمالي كلها ورأيت مالي وما عليّ من الأعمال ورأيت من كل عمل صالح معي شيء إلا المساجد فما رأيت شيئا في صحيفتي وأخبر بذلك سيدنا العارف بالله محمد بن زين بن سميط لأنه أخوه في الله تعالى وبينهما من الألفة والمحبة والمودة والمصافاة ما هو معروف بين المتآخين في الله وذكر شيئاً من ذلك الحبيب العلامة محمد بن زين بن سميط في كتابيه غاية القصد والمراد وبهجة الفؤاد كلاهما في مناقب الحبيب العلامة عبدالله بن علوي الحداد وقد ترجم للحبيب محسن فقال الحبيب محمد بن زين بن سميط للحبيب محسن بن حسين ابن مسجداً فقال له الحبيب محسن لعل المنية قريب ولا يسع لبناء المسجد فقال

الحبيب محمد بن زين ضع أسامه فسوس الحبيب محسن بن حسين مسجده المعروف ببلد حريضة وجعل عليه من الأوقاف ما جعله من الأوقاف وأوصى في تركته بعمارة المسجد المذكور فعمره بعد وفاته أولاده سيدي الجد علي بن محسن بن حسين وسيدي الجد عبدالله بن محمد بن حسين وأخوانه أحمد بن علي بن محسن وزين بن علي بن محسن وأخوانهم وذلك سنة **١١٥٣** هجرية وفي سنة **١٢٢٢** هجرية زادوا في عمارته وتوسعته الجد علي بن عبدالله بن محمد بن حسين بن عمر والجد محمد بن زين بن علي بن محسن وأخوانهم وأولادهم في سنة **١٣٢١** هجرية جددنا عمارته وبنيناه بمساعدة الأخ زين بن محمد وما فيه من أخشاب وأبواب وطين جعلناه باطن العمارة المذكورة وما تلف من الأخشاب القديمة ولم يمكن الانتفاع به جعلناه حطباً وقوداً لتجصيص المسجد وأما الأسهم أي عمدان المسجد القديمة التي كانت تجعل من خشب علوب النبق جعلناها تياسير للأبواب والنوافذ والعيدان الصالحة جعلناها في باطن العكوف الحاملة للقبب وزدنا فيه شقة كاملة في الجانب الغربي وشقة كاملة زدناها في الجانب الجنوبي وفي المدة الماضية تخللت عمارات من سلفنا الجميع تقبل الله من الجميع أهـ. وأخبرني الشيخ عبدالله بن صالح بن علي بن سليمان بن عجاج الملازم لوالدي في حضره وسفره قال لي الذي انفقه والدك في عمارة المسجد نحو اثنتا عشر ألف ريال أو أكثر قال الوالد في مجموع بافضل ولما وصل الأخ علي بن محمد الحبشي هو وجماعة من أصحابه جعل الشيخ الأديب بكران باجمال الكندي ثلاثة تواريخ من ضمن أبيات نثبتها هنا إن شاء الله وهي مكتوبة على جدران المسجد المبارك الأول منها:

أحديقة فاحت بها الأزهار ... أم جنة حفت بها الأنهار
بل مسجد قامت دعائمه على ... تقوى الإله وفيه لاحت الأسرار
تتلألأ الأنوار فيه فاصبحت ... من نوره الباهي البدور تغار
يجري الثواب لمن اراد بناءه ... وتطول في عمرانه الأعمار
أعني به الحبر الهمام من استوى ... في قصده الاعلان والأسرار
الجهبذ العلم الشهاب الفرد من ... زانت به الأقطار والأعصار
ولقد أتى تاريخه لما انتهى ... لاحت على حافاته الأنوار

سنة **١٣٢٤** هجرية

التأريخ الثاني

يا أحمد الأفعال والاسم	وعيبه الأسرار والعلم
لازلت ترقى في سماء العلا	مراتباً تسموا على النجم
أوضحت للناس منار الهدى	وقدتهم بالرفق والسلم
وشدت في أوج العلا مسجداً	ملأته بالمدد الجم
كأنما هيكله كعبة	تدعو إلى التقبيل واللثم
كأنه في حسنه روضة	مزهرة باكرها الوسمي
أو حلة من سندس نسجت	قد زانها التطريز بالرقم
فإن ترد تأريخ احكامه	تجده روض الحق والعلم

سنة ١٣٢٢ هجرية

التأريخ الثالث

اشاد شهاب الدين لله مسجداً	لنيل المعالي وهو والله أهلها
واخلص فيه القصد لله وحده	فنيته قد بان للناس فضلها
أمام حباه الله نورا وحكمة	ويعزئ له عقد الأمور وحلها
به الله أحيى الأرض من بعد موتها	ومظهر اعلام العلوم وسبلها
فلله بنيان يروقك حسنه	تلوح به الأنوار وهو محلها
بناء جميل اتقن الله صنعه	على صنعه قد عز في الأرض شكلها
فجاء بحمد الله تأريخ ختمه	اقيمت على تقوى مبانيه كلها

سنة ١٣٢٣ هجرية

ولما وصل الشيخ العلامة الأديب محمد بن عوض بافضل هو ووالده الشيخ عوض بافضل بعد تمام عمارة المسجد المذكور وطلب منهم الحبيب العلامة الوالد أحمد بن حسن العطاس تاريخاً لتلك العمارة فأرخاها بأربعة تواريخ في بيتين من ضمن أبيات كل مصراع منها تأريخ.

التأريخ الأول: على التقوى بناؤه قد تأسس سنة ١٣٢٣.

التأريخ الثاني: بمظهره الجلي عز وجودا سنة ١٣٢٣

التأريخ الثالث: فإن كنتم تريدون جزاءاً سنة ١٣٢٣

التأريخ الرابع: فظلوا فيه للمولى سجوداً سنة ١٣٢٣

وجعل الوالد للضاحي الكبير ست عشر اسطوانة والصغير الذي يطلق عليه الحمام بلغة حضرموت العامية يحتوي على اسطوانة وبنى زاوية وفيها خزانة

ملأها بكتب العلم الشريف من فنون شتى من حديث وتفسير وفقه وتصوف ونحو ولغة وصرف وغيرها من الفنون ومما وجدناه مكتوباً على أعتاب الباب الجنوبي من نصبه: (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله كان ابتداء عمارة المسجد الشريف السيد محسن بن حسين بن عمر بن عبدالرحمن العطاس بعد ما أسسه باشارة الحبيب أحمد بن زين الحبشي وذلك سنة ١١٥٣ هجرية على يد أولاده علي بن محسن وعبدالله بن محمد بن محسن وأخوانه أحمد بن علي بن محسم وزين بن علي وعمر بن علي وذلك في سنة ١٢٢٢ هجرية قاموا في عمارة المسجد المذكور علي بن عبدالله بن محمد بن محسن ومحمد بن زين بن علي بن محسن وحسين بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله ومحمد بن حسين والباني المعلم أحمد بامهير النجر على الكثيري وعبود باسنبل وفي سنة ١٢٨٤ قام في عمارة الحمام أحمد بن حسن بن عبدالله بن علي وفي سنة ١٣٢٢ هجرية قام في عمارة المسجد المذكور جميعه أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس وزاد فيه شقة من ناحية المحراب وشقة شرق بغرب مع المساعدة له من أخوانه زين بن محمد بن عبدالله وأصحابهم الجميع البنائين والمعاملة من تريم عوض سليمان عفيف وأخوانه وأصحابهم والنجر آل باطر في وآل خصيوان وآل باسنبل والمعاونون محمد باخبيره وسالم بارويشد تقبل الله من الجميع وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين كتب ذلك معلم المسجد سعيد بن عمر بن سباح وتصدق بأوقاف كثيرة على المسجد المذكور.

وبلغنا أن الشقة الشرقية التي في حمام المسجد لم يقفها خوفاً على الذين يحبون الكلام في المسجد أن يجلسوا في تلك البقعة لأجل لايحصل عليهم الحرج وبالجملة أن عمارة المسجد المذكور وقوة صنعته نادرة في القطر الحضرمي عمره الله مدى الأزمان بالعلم والعبادة وتلاة القرآن وفي سنة ١٣٣٢ هجرية قام سيدي الوالد رحمه الله آمين في عمارة بئر المسجد المذكور فقد عمل لها خفرة جديدة من الحصا القوى وبناه الشيخ أبو بكر بن سالم باسهيل وسالم بغريب وعمل لها أحواظ بجانبها والذي بحثها سابقاً سالم بن ناصر بن وثاب الذيباني سنة ١١٥٣ هجرية وقد تصدقت الشريفة الصالحة سلماً بنت الحبيب أحمد بن حسن العطاس على حسب تلك البير تلك البئر وكذلك وقف السيد سالم بن عبدالله الجمال العطاس بما خصه في جرب الجمال نخل حسب الوقفية المحررة تاريخ سنة ١٣٣٤ هجرية وكذلك وقف السيد العلامة زين بن عبدالله العطاس بأوقاف كثيرة على

المسجد المذكور وعلى البئر المذكورة جزاهم الله خيراً وقد بنىً سيدي الوالد مسجداً نويراً جميلاً في حوطته حريز ومكتوب فوق محرابه ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله كملت عمارة المسجد المؤسس على تقوى من الله ورضوان

تأريخ ابتدائه: ضيغ بالحسن بناؤه

١١٠ ١٥١ ٦٤ سنة ١٣١٥ هجرية

وتاريخ الانتهاء: : انتهى المسجد تشييدا

٧٢٥ ١٣٨ ٤٧٥ ٠

وبنى زاوية مباركة في المسجد المبارك وفيها خزانة ملأها بكتب العلم الشريف من تفسير وحديث وفقه وتصوف وتأريخ ونحو وأدب وغير ذلك وجعل تاريخاً للبركة التي فيه الشيخ العلامة محمد بن عوض بافضل هي البركة فيها الشفاء من كل داء والمعالمة الذي بنوا المسجد المذكور آل عفيف من بلد تريم عوض وخميس وحميد أبناء سليمان عفيف وفي سنة ١٣٧٦ ـ هجرية قام في ترميم المسجد المذكور وتجصيصه ونورته من خارج جميعه ابنه علي بن أحمد بن حسن مؤلف هذا الكتاب على نظر وكيله المحب المخلص سويلم بن محمد باخبيره وقد كتبت هذين البيتين للسيد الأديب علي بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس من خارج المسجد أسفل المناره وهي هذه.

زدت بالمنصب صنعاً وجمالاً قد تجلَّى
عشت في خير وارخ منظرا المسجد حلاّ

سنة ١٣٦٧ هجرية ١١٩ ١٣٨ ٣٩

والذي مكتوب بجانب المنارة ما شاء الله كان ومالم يشاء لم يكن بتاريخ ١٥ ذو الحجة ١٣٦٧ هجرية قام في عمارة هذا المسجد المبارك الحبيب المنصب علي بن أحمد بن حسن العطاس علي يد الفقير إلى الله سويلم بن محمد باخبيره والمعالمة آل بن حميدان من تريم غفر الله للجميع انتهت العمارة في ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٦٧ هجرية وقد قام سيدي الوالد في عمارة مسجد جده عمر بن عبدالرحمن العطاس ببلد قرن بن عدوان مع مساعدة أهل القرن له وغالب عوده منه رضي الله عنه اهتمامه بعمارة جامع بلد حريضة كان مهتما بعمارة مسجد جامع

حريضة في مدة حياته وفي اخر عمره بذل جهوداً جبارة وخدمات جليلة وقد استعد لعمارته باستعدادات عظيمة وقد عمل نحو مائة وخمسين ألف لبنة من الطين وقد ملك علوباً كثيرة لعمارته في الرويضات وتبرعه وقطعها ومات وهي مطروحة عيدان وجمع أخشاب هائلة بحريضة وغيرها وقد استعد ببيت خاص لعمارته وملأه من الأرز والسمن واللبن والسكر وقد اشترى بغالاً وحميراً وملك خمسين بهاراً تمراً ولما مات قسموه على أهل بلد حريضة وكان قصده أن يؤلف لجنة لعمارته مؤلفه من السادة أبي بكر بن عبدالله بن طالب بن حسين العطاس وحسين بن علوي بن هود العطاس وعبدالرحمن بن علي المثنى ولكن مع الأسف اخترمته المنية قبل عمارته للجامع المذكور فتلف غالب المدر أي اللبن وأخذ أهل حريضة بقيته لدفن أمواتهم وفي سنة ١٣٤٢ هجرية قام في عمارة المطاهير الشيخ الصالح محمد بن صالح جوهر القائم في مقام الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطاس والأخشاب واللبن من الذي وجدوه من زمن الوالد وفي سنة ١٣٤٣هـ قام في عمارته السيد محمد بن سالم الخيل العطاس بعد أن تبرع السيد حسن بن أحمد بن طالب العطاس المتوفي بجهور ملايا بعشرة الاف ريالاً بوروم سنقافورة مع الذي عادهم وجدوه من المداري اللبن والأخشاب حق المسجد الذي تصدق بها عليه سيدي الوالد رحمه الله آمين وتأريخ مسجد الجامع القديم بلغنا أنهم لما هدُّوه وجدوا لوحاً مكتوباً أن عمارته كانت سنة ٣١٥ هجرية ولعله من الجوامع التي عمرها الحسين بن سلامة لما عمر الجوامع من تريم وشبام إلى عدن وكان المسجد المذكور ينسب إلى الشيخ القطب عبدالقادر الجيلاني ولعل أحداً من الذين دخلوا طريقته بناه ونسبه إليه لما دخلت الطريقة الجيلانية إلى اليمن قال الشرجي في طبقات الخواص أن الطريقة الجيلانية الذي أدخلها إلى اليمن علي بن عبدالرحمن الحداد وهو الذي حج واجتمع بالشيخ الجيلاني بمكة وأخذ عنه الطريقة ولما عاد إلى اليمن نشر طريقة الشيخ عبدالقادر الجيلاني باليمن وغالب مشايخ اليمن يرجعون في نسبة الطريقة الجيلانية إليه وذلك في سنة ٥٦١ هجرية أهـ. باختصار من طبقات الشرجي [اهتمامه باصلاح السدود والوديان والسواقي].

وكان رضي الله عنه مهتماً باصلاح السدود والأودية والسواقي أي القنوات وكان ينفق على اصلاح بعض الأودية من جيبه الخاص كما سيأتي وكان مهتماً

بالسد المسمى النقرة قريب من بلد عينات وقد تكلم مع المثري بتريم السيد شيخ عبدالرحمن الكاف مراتٍ على أن تكون نفقة سد النقرة على نفقته ويكون المشرف والناظر والمهندس لعمارة سد النقرة سيدي الوالد رحمه الله إلى أن توفاه الله وهو مهتم به اهتماماً عظيماً.

اصلاحه لمدجرة التجروب بحريضة وهو السد وفي سنة ١٣١٥ هجرية جـاء سيل عظيم من وادي عمد وغير السد المذكور أي المدرجة بلغة حضرموت العامية وكان الحادث المؤلم وكانت أزمة شديدة وقحط شديد فطلب أعيان البلدة منه أن يصلح الغيار الذي حصل في المدرجة أي السد المذكور فقام فبناه أولاً بالحجارة ثم جمع البقر التي بحريضة والتي في القرى المجاورة لـها وكان هو المشرف والمهندس لتلك العمارة وكان يذهب كل يوم عند العمال العاملين فيها إلى أن انتهت تلك العمارة وتقدر تكاليف تلك العمارة بألف وخمسمائة ريال ١٥٠٠ وكانت النفقة من جيبه الخاص.

اصلاحه لساقية بلد نفحون سنة ١٣١٥ هجرية لقد ثارت فتنة عظيمة بين قبائل آل هلابي من الجعدة وآل غانم من قتل النساء وغيار الأودية فكسرو ساقية نفحون آل هلابي ودامت الحرب بينهم والساقية مكسورة لمدة سبع سنوات ورحـل لاصـلاح ذت بينهم سيدي الـوالـد مرات وكرّات وعـرض عليهم شروط الصلح فلم يرضوا إلا بعد مدة طويلة فدخل وأصلح ساقية نفحون وأ هل البلد يذكرونه إل ى الآن ويسمونه مكسر النورة لأنه لم يصلح من كثرة السيول حتى أمرهم بأن يبنوه بحصا ونوره.

اصلاحه لساقية الهجرين:

كانت ساقية الهجرين ضيقة وكان السيل يكسرها في الغالب فشكو أهالي الهجرين إلى سيدي الوالد رحمه الله بأن يصلح ساقية الهجرين فذهب إلى الهجرين وذلك سنة ١٣٣٣ هجرية وجمع أهالي الهجرين وطلب منهم بأن يقوموا باصلاح ساقية بلادهم فوافقوه على ذلك وأمر الخيل أي ناظر مزارع الهجرين وهو الشيخ محمد بن سالم الملقب الصالب بن عفيف الكندي المتوفي سنة ١٣٩٥ هجرية أن يذرع ساقية الهجرين من ابتدائها إلى منتهاها فكان طولها ألف فرو والفرو طوله سبعة أذرع أوست أذرع وتبرع سيدي الوالد من كيسه الخاص بمبلغ ثلاثين ريالاً وتبرع المحسن السيد عبدالله بن علوي بن حسن العطاس بمبلغ ٢٥ ريالاً وأمر القاضي العلامة السيد أحمد بن حسن بن علي الكاف بأن يساعد الخيّل في عمارة الساقية ودعا له بدعوات صالحة فأمرهم أن يوسعوا قاعة الساقية

قدر ثلاثة قرور عرضاً وفي جانب ٦ أذرع فامتثلوا أمره وعمروها عمارة متقنة ومن ذلك التأريخ إلى اليوم لم يحصل في الساقية المذكورة أي ضرر ولا أي غيار كما كان يحصل سابقاً رضي الله عن الجميع.

اصلاحه لساقية حورة:

وفي سنة **١٣٣٤** هجرية أصلح بين أهل وادي حورة وأهل وادي سدبه بعد أن طال النزاع بينهم والمخاصمات والمشاجرات بسبب أن أهل سدبة كانوا يعملون أي يزرعون وادي حورة فمنعهم أهل بلاد حورة من زراعة الوادي المذكور المعتادة لهم وقالوا لهم أن هذا الأمر يضر بالوادي فقالوا لهم أهالي سدبه هذه عاداتنا وعادات أهلنا السابقين ويدنا ويد أهلنا وأجدادنا مترتبة على ذلك منذ قرون عديدة وبعد اللّتيا والتي ذهبوا إلى المكلا فصرفهم أمير المكلا غالب بن عوض القعيطي ووزيره السيد حسين بن حامد إلى مصلح حضرموت الأكبر سيدي الوالد أحمد بن حسن رحمه الله آمين فاجتمع الطرفان لديه في بيته بحريضة بتأريخ ٥ رجب سنة **١٣٣٤** هجرية فأخذ تحكيما من الطرفين المتنازعين وأصلح بينهم وحكم بينهم في عصر يوم الأحد وكان هذا آخر حكم حكم به وآخر اصلاح أصلح به ففي فجر يوم الإثنين في الساعة العاشرة صباحاً توفي رحمه الله آمين وكان بعض الطرفين باقين في حريضة فحضروا وفاته ودفنه وبقي حكمه ساري المفعول بين الطرفين إلى الآن وهذا نص حكمه رضي الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

بتاريخ ٥ رجب سنة **١٣٣٤** هجرية انفقوا لدينا آل رباع وأهل حورة آل رباع هم علي بن فرج وعيضه بن حسن وسعيد بن عبدالله بن سالم وأحمد بن محمد بن ناصر وسالم بن عبدالله الهندي ممثلين عن أهل ساربة وممثلين عن أهل بلد حورة عبدالصمد بن علي آل العمر باوزير وسعيد بن سالم قويان باوزير وعبدالله بن محمد بن عبدالرحيم بن طاهر وعلي بن أحمد بن سالم بن محمد بن جنيد آل باوزير الجميع متنازعون على وادي حورة أهل حورة يقولون أن أهل سدبة عشو الماء علينا بعمالتهم في عين وادي حورة وآل رباع يقولون أن يدودنا مترتبة على عمالة عين وادي حورة وردوا جميع نزاعهم وأمرهم السلطان غالب بن عوض القعيطي والدولة المذكور ردهم إلى الحبيب المنصب أحمد بن حسن العطاس

هو ومن استعان به من أهل المنطقة والجهة بعد ذلك كفوا آل رباع وأهل حورة آل الحبائب المناصب أحمد بن حسن بن عبدالله وزين بن محمد بن عبدالله وسالم بن محسن بن محمد آل العطاس والذي عرفه آل العطاس المذكورون بين أهل حورة وآل العطاس المذكورين بعد ماكفوهم وحكموهم أهل حورة وآل رباع فالذي عرفوه آل العطاس المذكورين ودلهم الله عليه أن فرين تنفذ بطن وادي حورة من مبتداه إلى منتهاه ما تعتمل من بعد هذه العمالة الموجودة أما العمالة الموجودة فهي لأهلها الذين عملوها ومن بعد العمالة الموجودة تمتنع العمالة في الفـرين المذكورة في بطن وادي حورة هذا ما عرفوه وحكموا به الحبائب آل العطاس المذكورون وبالله التوفيق وكتبت من هذا الحكم نسختان نسخة بيد آل رباع ونسخة بيد أهل حورة حرفا بحرف وعدالة آل رباع التي عدلوها لأهل حورة من طرف الوادي وما جره فهي مفسخة وأهل حورة يسدون هم ودولتهم أن عاد له شيء في العدالة التي عند المرفدي وبالله التوفيق الإمضاءات أ قروا بها ذكر عبدالصمد بن علي العمر وسعيد بن سالم قويان وعلي بن أحمد بن سالم بن محمد بن جنيد وعبدالله بن محمد بن عبدالرحيم بن طاهر آل باوزير أقروا على أنفسهم علي بن فرج وعيضة بن حسن وسالم الهندي وأحمد بن محمد بن ناصر وسعيد بن عبدالله آل رباع.

عمارته رضي الله عنه لقعبة صموعه:

تكون عقبة صموعه في الجانب الجنوبي لمدينة حريضة قريباً من شرج آل علي بن سالم كانت تلك العقبـة مغـيرة فأتى لها ببنـاءين من دوعن وعمـروها عمارة متقنة على حسابه الخاص وبقيت تلك العمارة إلى الآن لم يحدث فيها أي غيار وهي عقبة تسلكها الجمال والحمير وكثيراً ما كان يسلكها الوالد إذا أراد دوعن نفع الله به آمين.

عمارته لدار جده الإمام القطب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس:

كانت دار الحبيب عمر بن عبدالرحمن التي كانت يسكنها وينزل ضيوفه فيها من العلماء والملوك وأبناء السبيل في بلاد حريضة وذلك أن الحبيب عمر بن عبدالرحمن لما وصل إلى حريضة مهاجراً من بلد السلك سنة ١٠٠٨ هجرية تقريباً هو ووالده وأخوانه عقيل وصالح وشيخ وكرائمه أول ما نزل ضيفاً على قبيلة الـذيابنـة ثم أن أهـل بلد حريضـة بعـد وصـول الحبيب عمـر إليها اجتمعوا وطلبوا من الحبيب عمر بن عبدالرحمن أن يبنوا له دارا في البقعة التي يختارها

فقال لهم أريد أن تبنوا لي داراً بجانب دار الشيخ العارف بالله سلمة بن علي بن سلمة باسهل فبنوا له داراً ثم أن الدار بعد مدة خربت وبقيت أثارها وأطلالها فقام رضي الله عنه وعمل لها أساساً على حدود بيت الحبيب عمر القديم وقصده أن يبنى مكانها داراً لكن اخترمته المنية فبقيت عمارة تلك الدار إلى الآن بساس وهو الآن باقية عمارته رضي الله عنه آمين.

اصلاحه ونشره للعلم بحريضة

أما اصلاحاته بحريضة ونشره للعلم بها وبغيرها فهذا شيء أشهر من نار على علم يعترف به الخاص والعام والعلماء والعوام فمنذ وصوله إلى حريضة من الحرمين الشريفين سنة ١٢٨١ هجرية إلى أن توفاه الله سنة ١٣٣٤ هجرية وهو مكرس أوقاته ونفائس ساعاته في اصلاح البلاد والعباد وفي نشر العلم بتلك البلاد وجميع الواد ولما عاد من مكة إلى بلده حريضة وجد أهلها في غاية الجهل وفي غاية البداوة والأمية متشبهين بالبادية في عادتهم السادة والأهالي لابسين الخناجر والشفار وعلى رؤسهم الوفار فجميع السادة والأهالي وقال لهم ما ثمر العلم قالوا العمل قال لهم ما ثمر حمل السلاح قالوا له القتل فقال لهم إن أردتم أن تكونوا كالبادية تتقاتلون وتتناحرون احملوا السلاح فوافقوا على كلامه وأتى لهم بمعلم على حسابه الخاص اسمه عمر بايعشوت فعلم جميع أهل البلاد القراءة والكتابة وحفظهم رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي والزبد والملحة والاجرومية والرحبية والجوهرة والجزرية ثم أتى لهم بالمعلم سعيد بن فرج بن سباح وعلم غالب أهل البلاد القراءة والكتابة وقراءة القرآن إلى أن توفي المعلم سعيد المذكور سنة ١٣٤٤ هجرية ببلد حريضة وقد أمات كثيراً من العوايد الممقوتة المخالفة لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وسيرة السلف الصالح مثل شرح الدحيفة وهو نوع من الرقص الجاهلي يجتمع الجنسان فيه وقد حدثت فتن كثيرة في حضرموت بسببه وقتال مثل حادثة وادي منوب وحادثة شرج آل علي بن سالم وفتنة تبرعه العظيمة من بين آل سليمان وآل حمد بن علي كانت بسبب شرح الدحيفة فكم قتلت نفوس بسبب تلك الفتنة إلى أن حصل اطفائها بواسطة السيد حسين بن عمر بن هارون العطاس سنة ١٣١٨ هجرية وكان رضي الله عنه ينهي نهياً شديداً عن ضرب العود والغناء في غير المناسبات مثل أيام الزفاف وغيرها وكان يقول الغنا رعد الزنا أخبرني محبه الخاص أحمد بن امبارك بن رضوان قال كان عندي جماعة وعملنا سهرة تشتمل على الغناء مع الشبابة في غير مناسبة

فلم نشعر إلا بالحبب أحمد بن حسن يطرق علينا الدار طرقاً شديداً وكان الوقت ليلاً فخرجنا فوجدناه بنفسه فعاتبنا عتاباً شديداً وقال الحذر عادكم تعودون لمثل ذلك وقد جرت حوادث لكثير من أهالي حريضة مع الوالد مثل ذلك يطول شرحها وقد ألغىٰ وأمات كثيراً من العوائد والبدع الممقوتة والمتبعة في حريضة فقد كانوا قبل خروجه من الحرمين أهالي حريضة يجعلون الرأس الغنم الكبير أيام الزواجات للحراوة لثمانية نفر فقط والحراوة في اصطلاح أهل الجهمية يطلق على الذين يأتون مع الزوج إلى عند أهالي الزوجة أيام الزفاف ويكون وزن المغضاف الشحم ست أواق حضرمية أو عشر أواق فامات هذه البدعة الممقوتة المتعبة آمراً بالاقتصاد وقال ما كان رسول الله ﷺ ولا صحابته ولا السلف الصالح يعملون مثل العوائد القبيحة وكان يحث أهل حريضة وجميع الحضارمة على الإقتصاد في المـأكل والملبس وكان ينهىٰ نهياً شديداً على الذين يأخذون شيئاً من السبيل ويضمونه إلى بيوتهم وكان يقول كل من أخذ شبراً من السبيل وضمه إلى داره ظلما وعدواناً لم يسكن داره وقد جرب وشاع ففي كثير من الناس أخذوا شيئاً من السبيل فضموها إلى ديارهم فكان عاقبة ذلك أنهم لم يسكنوا تلك البيوت نسأل الله الحفظ والسلامة وكان يقول كل من اراد أن يبني بيتاً فليأخذ مقياس الشارع الذي هو غربي مسجد الحبيب محسن بن حسين العطاس بين دار محمد بن صالح بن حسين العطاس ووصر السيد زين بن محمد العطاس.

ضبطه لأوقاف بلد حريضة:

وقد ضبط جميع أوقاف بلد حريضة بعد أن كادت تتلف وتضيع وقد تصرف بعض الأهالي في بيع بعض الأوقاف التي كانت تحت يده فجمع أهالي البلد وأهل الحل والعقد وطلب منهم أن يحضروا السجلات القديمة الخاصة بالأوقاف فنظمها ورتبها في سجل خاص الذي يقال له في اصطلاح أهل الجهة القائمة يعني مسجّل الأوقاف وطلب من أعيان أهل البلد أن يمضوا عليها فامضوا عليها وهي موجودة الآن وهي المرجع الوحيد لجميع أوقاف حريضة سجلت وحررت في حريضة بتأريخ **١٢٩٣** هجرية رضي الله عنه وعن الجميع.

تنظيمه لحوطة حريضة الفيحاء:

كانت حريضة قبل ظهوره ميدان اللصوص فقد كانوا الصيعر يغيرون وينهبون فيها على الأهالي ظهر النهار وكانت القبائل تتقاتل باطن حريضة حتى أظهـر الله من هو رحمـة للعباد والبلاد والحاضر والباد سيدي الوالد أحمد بن حسن

فحدثت حادثة بين قبائل الجعدة كانت السبب لتحديد الحوطة وأخذ العهود والمواثيق على جميع القبائل الحضرمية بأن من دخل داخل الحوطة في الأمان فيرى الإنسان قاتل أبيه وأخيه فلا يعمل به شيء إذاً والحادثة التي حدثت بين الجعدة البين سنة ١٣٩١ هجرية وذلك أن قبائل آل أحمد بن علي سرو ليلةً واحرقوا حصن حق آل بوقاسم بالبارود والحصن فوق بازميله فتجمعت جميع آل جعدة الجميع آل سلمة بن أحمد قاموا مع أخيهم بوقاسم وآل عبدالله بن أحمد قاموا بجانب إخوانهم آل أحمد بن علي وكادت تكون مقتلة بين الطرفين عظيمة حتى دخل بالإصلاح سيدي الوالد بينهم هو وأعيان آل العطاس فاصلحوا بينهم وذلك سنة ١٢٩١ هجرية فمن ذلك التأريخ حددت الحوطة وعمل لها سيدي الوالد حدوداً وأعلاماً وأخذ عهوداً ومواثيق على جميع القبائل الحضرمية بأن حوطة حريضة في وجيه القبائل المذكورة على حد عرف وقوانين تلك القبائل الحضرمية.

بعض اصلاحات سيدنا الإمام الكبير الحجة البالغة شيخ الإسلام أحمد بن عبدالله العطاس نفع الله به آمين.

اعلم أيها الواقف على هذه الوريقات أن اصلاحات سيدنا الإمام الوالد رحمه الله كثيرة لاتحصى لأنه قضى خمسة وخمسين عاماً متنقلا مشتغلاً في البلاد الحضرمية شرقها وغربها وعرضها وطولها وهو يصلح لذات البين بحاله وماله وقاله لايعلم بفتنة قريبة أو بعيدة إلا ويشد ركابه ويصلح ذات بينهم إلا أن عصوا وتغلبوا تركهم على القدرة فيندمون فيعود ويصلح ذات بينهم وكان رضي الله عنه مهتماً بالحياة الإجتماعية وإصلاحات بين القبائل والملوك والمشايخ والسادة وجميع أهالي حضرموت وكان ينصر المظلوم وإذا قابل أهل الشوكة أو صاهم بالعدالة السماوية والشفقة على الشعب والمواطنين وكان مصلح حضرموت العام وكان مقبول الشفاعة والكلمة لدى الخاص والعام وجميع الحكام وكان محبوباً لدى جميع الأطراف والقى الله له القبول التام عند جميع الأنام وكان قلما يسمح بحرب أو فتنة بين القبائل أو بين القبائل واحد الملوك أو بين الملوك البين إلا ويسعى سعيه الحثيث في اخمادها بحاله وماله وقاله وجاهه حتى يتم الإصلاح بينهم البين.

اصلاحاته بين قبائل نهد آل عامر وروضان:

فقد كان رضي الله عنه مهتماً بصلاحهم مدة حياته فلا يعلم بحرب أو بفتنة تشتعل نارها بينهم صغيرة كانت أو كبيرة إلا ويسعى في اخمادها واطفائها

بحاله وماله ونفسه ونفيسه وكان يستصحب معه جملة من أعيان آل العطاس وعقلائهم مثل المصلح العاقل السيد أحمد بن محمد بن أبو بكر العطاس الملقب بالطويل والسيد الفاضل عمر بن محمد بن علي بن جعفر العطاس والسيد الفاضل أحمد بن شيخ بن عبدالله العطاس وغيرهم وقد يمكث أحياناً أربعين يوماً متنقلاً بين بلدانهم وقراهم يداريهم ويلاطفهم حتى يتم الصلح بإذن الله تعالى على يديه فمنها اصلاحه بينهم لما قامت الفتنة بينهم بسبب كوت الذراع الذي بجانب شراح وهو حصن حق قبيلة آل منيف والذي مسكوه قبائل آل ثابت فدامت الفتنة والحرب بينهم ستة أشهر ثم أن الحكم مبارك بن محمد بن عجاج وأصحابه كتبو مكتوب لسلطان العوالق بنصاب وأرسل جماعة من قبيلته يطلب منه المدفع فأسعفه على طلبه فلما علمت نهد بذلك غضبت وتذمرت من ذلك لأن لم يسبق بينهم حرب بالمدفع فتكتلت واجتمعت نهد عن بكرة أبيها لدى الحكم علبدالله بن ثابت واجتمع رأيهم جميعاً على أن المدفع نكير وحادث ولايمكن أن يدخل إلى بلدان نهد وأرضها فاجتمعوا الجميع بالشريج والشريج تصغير شرجع غربي قعوظة فلما علم سيدي الوالد المصلح أحمد بن حسن العطاس بهذا الحادث الخطير وإنما تكون فتنة عظيمة شعوا وتذهب بسببها أرواح كثيرة أمر السيد زين بن محمد العطاس والسيد سالم بن محسن آل العطاس بأن يتوجهوا حالاً ليلاً على خيل ومطايا سريعة وأعطاهم رسالة للحكم عبدالله بن ثابت رئيس آل ثابت ورسالة للحكم مبارك بن محمد بن عجاج رئيس آل عجاج بأن لايحدثوا أي حادثة لحتى يصل بنفسه إليهم وفي الصباح توجه سيدي الوالد على فرسه وصحبه جملة من أعيان آل عطاس مثل السيد أحمد بن محمد بن أحمد بن بوبكر العطاس الملقب بالطويل المتوفي سنة ١٣١٧ هجرية والسيد عمر بن محمد بن علي بن جعفر العطاس المتوفي سنة ١٣١٩ هجرية والسيد أحمد بن شيخ العطاس سنة ١٣٣٣ هجرية وغيرهم فصدوا الظاهره بلاد قبائل آل مقيزح روضان ونزلوا في بيت السيد سالم بن محسن سالم بن محسن العطاس وأرسل رسولاً حالاً إلى الحكم مبارك بن محمد بن منيف بن عجاج المتوفي سنة ١٣٧٠ هجرية وجماعته فلما وصلوا لديه ومثلوا بين يدينه وضع حبوته في رقبة الحكم مبارك بن محمد المذكور وطلب منه تحكيماً في المدفع وجيمع القضايا التي سببت الحرب بينهم وقال له أن هذه فتنة باتهلك الحرث والنسل بين نهد الجميع فأبا أولاً فلم يعذره ثم أنه حكّم سيدي الوالد وأصحابه في تلك الفتنة وكتب بذلك

التحكيم وأمضى عليه الحكم بن عجاج وأصحابه ثم ذهب إلى القارة إلى عند الحكم عبدالله بن ثابت بن عبدالرب المتوفي سنة ١٣٢٨ هجرية وقال له أعطني تحكيم في هذه القضية فوافقه هو وأصحابه آل ثابت وكتبو لسيدي الوالد وأصحابه آل عطاس تحكيماً في تلك القضية فأمضى عليه الحكم عبدالله بن ثابت وأصحابه ثم ذهب إلى الظاهرة إلى عند قبائل آل مقيزح وطلب منهم تحكيماً فحكموه ثم ذهب إلى عند قبائل آل منيف وطلب منهم تحكيماً فحكموه وطلب من كل قبيلة اثنين بنادق في كل ما عرفه وحكم به هو وأصحابه آل عطاس فأعطوه طلبه فذهب إلى حصن الدراع وخرج آل ثابت الذين كانوا ماسكينة وكانوا ستة رجال وأخرجهم فخرجوا ودعا للجميع بدعوات صالحة بعد أن سكنت هذه الفتنة العظيمة بواسطته رضي الله عنه آمين وكتب بذلك عدة وثائق رضي الله عنه آمين بعد أن تم الصلح بينهم البين على ما يرام ومن اصلاحاته بينهم لما ظهر السلاح الحديث جمع روضان الجميع على أن لايستعملوا هذا السلاح الحديث الفتاك فمشو على تلك الإتفاقية مدة ثم أنهم بعد ذلك نكثو ما تضمنته تلك الإتفاقية ومنها اصلاحه هو والسيد حسين بن عمر بن هارون العطاس المتوفي في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٤ هجرية اصلاح الطارفة بينهم والطارفة تطلق في اصطلاح القبائل الحضرمية على صلاح الوديان والمنع من قتل النساء والأطفال والعمال الساكنين بجوار القبائل المذكورة ومنع حريق النخل بالقاز فقد مكثا سيدي الوالد أحمد بن حسن والسيد حسين بن عمر بن هارون العطاس ثلاثة أشهر يسعيان بينهم على أن تتم شروط صلح الطارفة والقبائل المذكورة يمنعان منعاً باتاً بأن لاتكون الطارفة بينهم فذهب الوالد أحمد بن حسن إلى حريضة منتقلاً من بلد إلى آخر لحتى أذعنوا لشروط الصلح بينهم فأرسل رسولاً إلى سيدي الوالد رحمه الله وعملوا بينهم صلح اتفاقية في الطارفة نحو خمس عشر سنة من تأريخ سنة ١٣٠٦ هجرية إلى تأريخ سنة ١٣٢٠ هجرية وهذا نص تلك الاتفاقية.

وهذا نص تلك الإتفاقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ الآية وقال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ الحمد لله مصلح كل شأن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد لما كان

تأريخ يوم الاثنين الموافق خمس شهر محرم عاشور سنة ١٣٠٦ هجرية ست بعد الثلاثمائة والألف فقد حصل الاتفاق بين المحبين آل عامر وهما الحكمان آل عجاج وآل ثابت وآل عمر بن سليمان على يد السادة أحمد بن حسن بن عبدالله بن علي وحسين بن عمر بن هارون آل عطاس وعدلوا جميع القبائل المذكورة من كل جانب عدلو خمسة بنادق من آل عجاج خمسة بنادق ومن آل ثابت خمسة بنادق ومن آل عمر بن سليمان خمسة بنادق عدلوا البنادق المذكورة للسادة المذكورين في جميع ما عرفوه وقالوه وحكموا به في جميع مطالباتهم وفي صلاحهم وصلاح وديانهم ومساقيهم وفي سوق وديانهم من مبتدأها إلى منتهاها وفي جميع ما كان بينهم البين من المطالبات وفي المباني الحاصلة في الأمان في دار ابن مذعذع وفي الدار التي أرادو مبناها آل عمر بن سليمان بين الظاهره وشريوف وفي الدعاوي الحاصلة بينهم في موالتهم العامرة والدامرة وفي ماحصل منهم من بعضهم البعض من نهب وحسف وفوات في مال وفي نخل وغير ذلك وما تعلق بذلك وردوا القبائل المذكورين الجميع في جميع ماذكر في هذا الخط للحبائب المذكورين ولعادلهم إلا ما قالوه وعرفوه وحكمو به قاطع كل حق ومطالبه وفي حروجاتهم جميعها وبالله التوفيق وشلو وبدو بوجيهم جميع القبائل بالوفا والتبليغ في جميع ما حكمو به السادة المذكورين وهما أحمد بن حسن بن عبدالله وحسين بن عمر بن هارون العطاس بين القبائل آل عامر العجاج وآل ثابت وآل عمر بن سليمان بن نهد والذي عرفوه وقالوه السادة المذكورين أعلاه أولاً الوديان تصلح وتعتمر والسوق في وادي صوارن على المائة ثلاثة قروش أي ريالات عربية وتقريراً لسوق على حسب القوائم الموجودة حالاً في هذه العمارة الموجودة فقط وما جرى وما خالف بين القبائل المذكورين من فوات وحسف ونهب من الجانبين فهو ملغي ومهدوم ومدحوق في الجانبين من الجانبين والعيضة إن شاء الله من الله ثم من رسوله ومن السلف الصالح والمطالبات في عظم الموالات العامرة والدامرة بين الجانبين مردها إلى الوثيقة والوثر الذي زبره الحبيب أحمد بن حسن العطاس وفي دار بن مذعذع خمسة حلافة على آل ثابت يحلفون بالله عالم الغيب والشهادة ولا أعز من الله يالمبنا الذي حصل في الآمان لايعتب الصليح لصليحه في الصلح ولا هي حادثة وأيضاً على آل ثابت خمسة حلافة لآل عمر بن سليمان يحلفون بالله عالم الغيب والشهادة ولا أعز من الله يالدار الذي أرادوا مبناها آل عمر بن سليمان من النخش وأعلا إلى شرق لايصيب

لكم بنا وشل حسين بن عمر بن هارون الخمسة الحلافة حق آل عمر بن سليلمان وبالله التوفيق واطلق السادة المذكورين أعلاه جميع المنوعات والحروجات الحاصلة بين قبائل آل عامر المذكورة على من كان في المباني وغيرها وعلى العمال وغيرهم والله الموفق للصواب وأيضاً الذي عرفوه السادة أحمد بن حسن وحسين بن عمر ودلهم الله عليه في أمان الطوارف طوارث الدم والفرث وفي جميع الطوارف خمسة عشر سنة أولها شهر محرم عاشور سنة الست بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة سنة ١٣٠٦ من الهجرة النبوية وآخرها في شهر ذي الحجة سنة العشرين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة سنة ١٣٢٠ هجرية وإن حصلت من القبائل المذكورة أعلاه زلة في طارفة بفعل تبري الوجه خمسة حلافة من العمدة من الجانبين والروك على حسين بن عمر بن هادون وأيضاً والذي عرفوه السادة المذكورين أعلاه في إصلاح وادي دوعن من العجامة وأسفل عشرين قرش وعلى المائة مطيرة بنظر القائمين في العمارة هذا ما عرفوه السادة آل عطاس المذكورين أعلاه وقالوه في صلاح ذات بين القبائل المذكورة أعلاه وفي صلاح أموالهم وربنا يعوضهم بالزيادة إن شاء الله في أموالهم وفي دينهم ودنياهم آمين وبالله التوفيق.

وأيضاً ومن حضرت البادية من النساء حال البادي ماهي في الوجه ومن عرض حدود البادي النسوان في الوجه من الجانبين ومن أصبح على رفيقه بحرب من الجانبين ولاخرجوا عليه أصحابه جيمع النساء في الوجه من الجانبين أي من الطرفين وإن حصلت من أحد الطرفين زلة في أحد من النساء فيها خمسة حلافة حاتمة من رجال الشور والدور ولا تنقض الصلح نسل وبد على ما شمله المسطور أعلاه علي بن سعيد بن عمر بن عامر على رجال آل عامر منيف ومن يلوي عليه صلحه على قواعد الاصلاح وشل وبدا في وجهه على ما شمله وجه المسطور أعلاه منيف بن علي بن محمد بن علي على رجال آل علي بن منيف شل وبدا في وجهه على ما شمله وجه المسطور أعلاه عمر بن قطيان بن عمر بن سليمان على آل سليمان منيف شل وبدا في وجهه على ما شمله وجه المسطور عقيل بن عبدالله بن صالح بن مقيزح على رجال آل عمر بن سليمان.
شل وبدا بوجهه على ما شمله وجه المسطور عوض بن عبدالله بن رسام على آل عمر بن سليمان شل وبدا بوجهه على ماشمله وجه المسطور عبدالله بن ثابت بن عبدالرب على رجال آل سلطان وعلى من يلوي عليه صلحه شل وبدا بوجهه

على ما شمله وجه المسطور سلطان بن على بن محمد على رجال آل محمد على قواعد الإصلاح في وجيههم شلوا القبائل المذكورة الجميع على قواعد شلوهم في اصلاحاتهم من كل جانب وبالله التوفيق.
وشل الحكمان صم على قواعد الإصلاح وشل على آل عمر بن سليمان صُم على قواعد الإصلاح وشل آل ثابت صم على قواعد الإصلاح حضر على ما شمله وجه المسطور السيد أحمد بن شيخ بن عبدالله العطاس حضر بوبكر بن سالم بن محسن بن محمد العطاس حضر عبدالله بن حسن بن عبدالله بن هارون العطاس اقرو الحكمان وكتب أقرارهم بيده مبارك بن محمد بن منيف بن عارم بن منيف أقروا آل ثابت وكتب اقرارهم بيده عبدالله بن ثابت بن عبدالرب.
اقرو آل عمر بن سليمان وكتب إقرارهم بيده عقيل بن عبدالله بن صالح بن مقيزح حضروا على ما شمله وجه المسطور سالمين سعيد ومبارك هادي آل قفيل وكتب إقرارهم بيده سالمين سعيد أهـ. من الأصل.
اصلاحه لوادي دوعن ووادي صوران:
ومنها اصلاح وديانهم وادي دوعن ووادي صوران مرتين بعد أن دامت الحرب بينهم مدة طويلة حتى مات غالب نخلهم وباعو غالب حلي نسائهم بسبب الحرب الدائمة بينهم التي أهلكت الحرث والنسل وتعبو تعباً شديداً فخرج إلى عندهم ليصلح ذات بينهم فالتمسو منه أن يصلح وديانهم وتعهدوا له بأنه إذا أصلح وديانهم ورجعت على عادتها نخيلهم أنهم يعطونه من كل حفرة من النخل عذقا من الخريف وقت الخريف فقام في صلاح وديانهم بحاله وماله وقالبه وجمع نحو مائة وخمسين من الأبل والبقر لتعمل في صلاح الوديان، نحو خمسة ألف ريال من عبود مصيص بامطرف ساكن قعوظه وجلس بالعروض لحتى أصلح جميع الوديان حقهم وكان أصلاحه للوديان المذكورة في وقت شدة الحر والقيظ أخبرني الشيخ عبدالله بن صالح بن علي بن سليمان بن عجاج النهدي ساكن قعوض المتوفي سنة ١٣٥٣ هجرية قال كنت أمشي مع الحبيب أحمد بن حسن وقت عمارته لوادي دوعن وهناك عنده مائة حربل من الإبل والبقر في شدة القيظ والحر فأسر إلى الحبيب أحمد بن حسن بأنه يريد ينام القيلوله فلم نجد إلاحصن قديم صغير لبعض القبائل عاملينه للحراسة فقط فطلعنا فيه نحن والحبيب أحمد بن حسن فجلسنا ثم أراد أن يضطجع فانضجع وقال لي هات أن شيء عندك إلا أطرحه تحت رأسي فلم أجد منحاز القهوة فوضعته تحت رأسه

وانضجع وهو في غاية التعب لأن المكان ضيق جدا فقال لي هذا كله لشان حفظ روضان من الدمار ولا نريد أن يكون تمرهم من غيل باوزير ولامن ساه فلما انتهت عمارة الوديان ووقعت السيول ووقع الخريف، أرسل مندوباً من طرفه السيد عبدالله بن حسن بن علي بن جعفر العطاس الملقب السويلك ومحبه محمد باخبيره ليجمعوا ما التزموا به القبائل المذكورة به على أن كل حفرة من النخل يسلم صاحبها عذقاً من الخريف بعد أن تعهد وله جميعهم وكتبوا له بذلك وثيقه وامضوا جميعهم عليها فجميع روضان أوفت بما تعهدت به إلا قبيلة رفضت بأن ترفع شيء فقال دعوها على القدرة الإلهية بعد أن ذهب إلى ديارهم هو ورئيسهم فابدو له من الجفا والغلظة له مالا مزيد عليه فقال له رئيسهم أنا باخرجه منهم بالقوة فقال له نحن أهل البيت نطفي النار ما نرشنها ونصلح بين الناس دعهم على القدرة الإلهية فبعد مدة ندموا وأتوا إلى داره وطلبوا منه العفو فعفى عنهم رضي الله عنه آمين ولما ثارت الفتنة بين قبائل آل بشر وآل منيف الجميع من آل عامر من نهد بعد أن مسكوا آل بشر حصناً حق آل منيف وثارت الحرب بينهم فأرسلوا له رسولاً فخرج من حريضة نصف الليل راكباً على بغلته وذهب إلى عند القبائل المذكورة وأصلح بينهم أخبرني بذلك السيد صالح بن عبدالقادر بن عبدالله العطاس.

ولما ثارت الفتنة بين قبائل آل بشر وقبيلة اليمنه والجميع من قبيلة نهد فلما علم بذلك ركب على بغلته وخرج إلى عندهم نصف الليل فأصلح بينهم ثم عادت الفتنة والحرب بينهم مرة ثانية فذهب إليهم وعرض عليهم شروط الصلح ظاهراً كما هي كعادته في جميع اصلاحاته فوافقه منهم البعض على الصلح وخالفت قبيلة بأن لاتقبل بشروط الصلح فدعا على الذين خالفوا كلامه فحلت بهم النقمة من الله تعالى ودعا بدعوات صالحة للذين وافقوا على شروط الصلح وبالجملة فاصلاحاته بينهم يطول شرحها فقد قضا حياته في صلاحهم وصلاح ديانهم وقد كانوا قبائل نهد يحبونه غاية المحبة ويعتقدون فيه غاية الإعتقاد وينقادون لكل ما يقوله لهم وقد كانوا يترددون إلى بلده حريضة ويشاورونه في مهماتهم ويذودون عن بيضه شرفه وشرف أصحابه آل عطاس وجميع سكان أهالي حريضة بالنفس والنفيس والحال والمال والسنان واللسان وكانوا قائمين في صلاح حريضة وقمع كل معتدي عليها أخبرني المقدم مبارك بن عبدالله بن مقيزح العامري النهدي قال إذا علمت روضان بخيل والدك وصلت إلى شراح حالاً

يكون أمان بينهم الجميع احتراماً له وفي سنة ١٣١٢ هجرية لما سرو آل بقري آل بدر بن عامر نهد واحرقو دار سلطان بن علي النهدي ومن فيها بالبارود وكان تلك الليلة بالظاهرة فارسلوا له رسولاً فجاء إليهم فوجد روضان مجتمعين وهناك خمس جنائز وجدوها تحت الأنقاض فطلبو منه أن يعمل صلح بينهم فخاطب عتيق بن سلطان بن علي أمام الناس فقال له بغينا صلح منك لاصحابك ثلاثة أشهر وبا ندعي لك بالدعوة الصالحة إن شاء الله تعالى فوافقه على ذلك حالاً أمام الجم الغفـير رضي الله عنه آمين.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس في المعنى

من قام لله بالقـدرة كلامه يـتم مسموع قوله وقوله للعرب يفتهم

ماله معارض ومن عارض كلامه ندم

إلى آخر الأبيات ولما غزت قبائل المشقاص قبائل نهد سنة ١٣١٧ من الهجرية وحصل ما حصل منهم في قبيلة نهد من القتل والنهب ارادت نهد أن تأخذ بالثار من ذلك فتجمعت وتكتلت وتذمرت واجتمعت قبائل نهد عن بكرة أبيها ليغزو قبائل المشقاص ويأخذون بالثار فاجتمعوا جميعهم بقيادة رؤسائهم فلما علموا بسيدي الوالد أحمد بن حسن أنه بحوطة حريز ذهبوا إليه جميعهم وأخبروه بالحال فقال لهم أن نهيناكم مابا تسمعون كلامنا وإن أمرناكم بالغزو شاركناكم في الإثم ولكن بانترتب الفاتحة بأن الله يسلمكم ويسلّم منكم بقرض ما أخذ عليكم الذي نهبوه عليكم فكان الأمر كما قال رضي الله عنه وعن الجميع ونفعنا بجميع الصالحين آمين.

اصلاحاته بوادي عمد:

يطلق في القديم عليه اسم وادي قضاعة نسبة إلى قضاعة بن شبام بن حضرموت بن يشجب ابن النبي هود عليه السلام كما نقلنا ذلك من الد شتة التي وجدها السيد حسن بن سالم بن أحمد العطاس فأتاه من الولد الرحب بن قضاعة وأخوانه خنفر وزاهر وعنف فهذه الآن أسماء بلدان بوادي عمد سميت بأسماء ملوكها وقد ذكرنا شيئا من تاريخ وادي عمد في تأريخنا الذي جمعناه لتأريخ حريضة وكانوا أهل وادي عمـد قبل هجرة الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس من بلدة اللسك إلى حريضة كانو في جاهلية عمياء لايورثون النساء حتى أن بعض ملوك آل كثير جعل علـى من لا يصلي صلاة الجمعة خمسة ريال فأتاه

واحد من الجهال من أهل بلدة عنق وقال له هذه خمسة وعشرين ريال حق خمس جمع ذكر هذه الحكاية الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس وقد استفتح وادي عمد بالدعوة إلى الله الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس وبنا في غالب بلدانه مساجداً مثل قرن بن عدوان وبلدة علط بتبرعه وبلدة نفحون وبلدة خنفر وبلده البطيح وبلدة عنفق وبلدة حروبة وبلد عمدة وبلدة حاجز وبلدة قرن بامسعود وغيرها من البلدان وقد ذكرنا كثير من ذلك في تاريخنا تأريخ حريضة وأما اصلاحاته في وادي عمد بين قبائل الجعدة بنى مرة المضريين الذين انتقلوا سابقاً من وادي نجران إلى وادي عمد منذ قرون طويلة نحو تأريخ سنة ٦٠٠ هجرية تقريباً فسكنوا بلاد نفحون أولاً ثم كثروا وتفرقوا في غالب بلدان وادي عمد فاصلاحاته بوادي عمد أشهر من نار على علم يعجز عن وصفها القلم ولكن شرفة من بحره الزخر فقد كان في عصره مصلح وادي عمد العام فقد كان قلما يعلم بفتنة تحدث في وادي عمد بين قبائل الجعدة البين أو بين أحداً من السادة العلويين البين أو يظلم أحد من العمال العزل عن السلاح إلا ويسعى سعيه الحثيث في إخماد تلك الفتنة بحاله وماله ونفسه ونفيسه كمن مضى من أسلافه الكرام مثل جده الأكبر العلامة العارف بالله الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس وابنه العلامة حسين بن عمر العطاس والحبيب العلامة ابن محسن بن حسين والحبيب العلامة الإمام بن حسن العطاس والحبيب العلامة هارون بن هود العطاس والحبيب العلامة علي بن جعفر بن محمد العطاس والحبيب العلامة صالح بن عبدالله والحبيب الإمام العلامة أبو بكر بن عبدالله بن طالب العطاس والحبيب الولي الصالح عبدالله بن أحمد بن زين العطاس فقد كانوا هؤلاء يترددون إلى الوادي لاصلاح ذات البين والتبشير بدعوة سيد الكونين فقد كانو مهتمين بصلاح قبائل الجعدة ولهم اصلاحات جليلة يطول شرحها وضبطها وأما سيدنا الإمام الكبير المصلح الشهير فقد كان مهتماً بصلاح الجعدة وغيرهم من سكان ذلك الوادي من أقصاه إلى أقصاه ونشر العلم في ربوعه بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وقد يمكث في بعض البلدان أيام إصلاحاته الشهر والأقل والأكثر صابراً على بداوتهم وجلافتهم وخشونتهم فيداريهم باللطف واللين والصبر والاحتمال حتى يتم الصلاح على يده بإذن الله تعالى فمن اصلاحاته إصلاحه مابين قبائل المراضيح آل علي وآل هندي وآل مبارك وآل جيش وآل جميل لما ظهر القاز بحضرموت سنة ١٣١٣ هجرية أول ما ابتدأ بحريق النخل

بالقاز رجل من آل علي سكان سريواه يسمى عامر القاز فلقبوه بهذا اللقب وهذا اللقب بقي يطلق على أولاده إلى يومنا أخبرني تلميذه السيد الفاضل الداهية العاقل المحنك محمد بن عبدالله الهادي بن سالم بن عمر العطاس المتوفي سنة ١٣٧٢ هجرية قال مكثنا نحن وشيخنا الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس والسيد الشريف العاقل المحنك أحمد بن محمد بن أحمد بوبكر بن أحمد العطاس أربعين يوماً نعسى بين قبائل آل علي وآل مبارك وآل حبيش آل مرضيح نسعى بين القبائل المذكورة لما ثارت الفتنة بين القبائل المذكورة بسبب احراق النخل حق آل مبارك الذي أحرقه بالقاز عامر القاز وأصحابه آل علي أهل سريواه فكلنا نتردد بين بلدة سريواه والجدفره وذبحوا للوفد الذين صحبوا الحبيب أحمد بن حسن أيام سعايته بين القبائل المذكورة وللحبيب أحمد بن حسن نحو ثمانين رأساً من الأغنام فلم يأكل الحبيب أحمد بن حسن شيئاً من لحم تلك الأغنام فكان يذهب وقت الظهر ووقت المغرب إلى بلدة خنفر ويقصد ببيت المشايخ آل بايزيد في وقت الشيخ محمد عبود بايزيد فيعملون له طعام من خبز الحنطة الذرة وشيئاً من اللبن الرائب أو شيئاً من خبز الذرة وأدامه الدجر اللوبيا فقط مدة سعايته بين القبائل المذكورة إلى أن تم الصلح بين الطرفين وعاد إلى بلده حريضة ثم أنه أصلح بينهم وردهم اخواناً متصافين بعد أن كانوا خصوماً متحاربين وعمل هذه الإتفاقية بينهم وهذا نص الإتفاقية التي عملها بين القبائل المذكورة وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مصلح كل حال على يد أوليائه والقائمين بالاعتنا والخدمة في صلاح محبينهم وبعد لما حصل الصلح والإتفاق بين قبائل المراضيح آل مبارك وآل علي على يدي حبيبهم المنصب الحبيب القائد لكل خير أحمد بن حسن بن عبدالله بن علي العطاس حضروا لديه عبدو بن علي المقدم وأصحابه آل مبارك والمقدم أحمد بن صالح وأصحابه آل علي وأحضرو خط أي وثيقة من يد الأسني السيد محمد بن عبدالله الحبشي تتضمن الوثيقة هدم ما قبل هذا التأريخ من الطوارف من الجانبين وزرع الطارفة بينهم ثلاثين سنة ومظامنها إلى حال التأريخ قدر عشر سنين وحصل من الطرفين مخالفات وحوادث في الطوارف التي في الوجيه وردو جميع دعاويهم إلى عند الحاكم مبارك بن محمد بن عجاج النهدي ولما وصل إليهم الحبيب المصلح أحمد بن حسن العطاس متفقداً أحوالهم وردو جميع ما

بينهم من دعاوي ومخالفات ومطالبات فأصلح بينهم وخارج فيما بينهم البين من مشاكل ومطالبات وفيما حصل بينهم البين من حوادث في الطوارف التي شالينها في وجيهم وصفت الوجيه من الدنس من الطرفين فيما قبل هذا التأريخ إلى حال التأريخ الحالي وهو تاريخ عشرين في جماد أولى سنة ١٣١٤ أربع عشر وثلاثمائة وألف من الهجرة وعصب الحلف بينهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس على جميع الطوارف المعروفة حسب قوانين القبائل الحضرمية الطوارف الجميع في الوجيه النقية وأخذ أيضاً عليهم العهود الوثيقة بالله ثم برسول الله حلف ثلاثين سنة من حال تاريخ رزعه من كل خلاف في الطوارف ومن حصل منهم شيء خلاف أو حادث في الطوارف المذكورة فهو في وجيه القبائل البديا في هذا الخط الآتي ذكرهم شل وبدا صالح بن عامر على قبائل آل علي والشل دور شل وبدا عبود بن علي بن المبارك على رجال آل مبارك والشل دور شلو وبدو بوجيهم آل عبود بن علي على ما تضمنه هذا الخط والشل دور شلو وبدو بوجيههم على ما شمله هذا الخط سالم بن محمد بن عوض ومسلم بن صالح بن صالح بن محمد وسعيد بن عمر بن سعيد وصالح بن سعيد وسعيد بن أحمد بوعويمر آل مبارك والشل دور شلق وبدو بوجيهم آل علي بن أحمد بن صالح بن أحمد وسالم بن علي بن عبدالله وعلي بن عوض النهدي على ما شمله وجه المسطور وما شله مقدمهم صالح بن عامر فما شله المقدم صالح بن عامر فهو عالق وجيهم تبادو وتشالوا القبائل المذكورين فيما شمله هذا الخط وتعاقدوا وتعاهدوا وتحالفوا على الوفاء والشروع الوافية لعبضهم البعض على يد حبيبهم ومنصبهم أحمد بن حسن العطاس و أجازوا له القبائل المذكورين أعلاه بالردامة عليهم وشل الحبيب أحمد بن حسن الردامة عليهم في الظاهر والباطن حسب ما ذكر مدة الثلاثين السنة ومن تبرأ مما شمله هذا الخط ما بري والشل مترث مؤيد من وجه الميت إلى وجه الحي راده عايب وقابله عايب ومن خالف مما شمله هذا الخط المقام عليه من جميع البديا ومن خالف من قبائل آل مبارك يد آل مبارك عل يه واحدة ومن خالف من قبائل آل علي يد آل علي الجميع عليه واحدة ثم قامت العهود والمواثيق والعرا على الوفا والعمل بما شمله هذا الخط كتب بأمر الجميع أحمد بن محمد بن أحمد بن بوبكر العطاس الملقب الطويل.

شهد بذلك محمد بن عبدالله بن سالم الحبشي شهدو السادة محمد بن عبدالله وسالم بن محمد بن محسن آل سالم بن عمران آل عطاس أهـ النقل من الأصل طبق الأصل حرف بحرف اعلم أن هذه وراثة نبوية فقد كان ﷺ يخاطب

كل قوم بلغتهم كما هو مشهور ومذكور في كتب السير كما اليمانية لما سألته تخاطبه بلغتها بقولها ليس من أمبر مصيامٌ في سفر فأجابها ﷺ بقوله ليس من أم برٍ أمصيام في أم سفر كما أن كتابه لو أبل بن حجر وغيره فلا يخفى ذلك على كلّ مطلع في التأريخ رجعنا إلى المقصود من اصلاحاته بين الجعدة.

ولما اشتعلت نيران الحرب والفتنة بين قبائل آل هلابي الجعدة آل أحمد بن عمر وآل بوقاسم وكسرو ساقيه نفحون وبقية ساقيه نفحون مكسورة بسبب الحروب الطاحنة بينهم من قتل النساء والرجال وحريق النخل بالقاز وحفر الخنادق وقتل في تلك الفتنة علي بن محمد بن سعيد بن علي فكتب للحكم عبدالله بن ثابت النهدي فوصل إليه ومعه وفد مؤلف من خمسة وعشرين رجلٍ من قبائل نهد وصحب معه من آل عطاس وغيرهم نحو خمسة وعشرين رجلاً وتوجهوا جميعاً إلى نفحون وقصدوا جميعاً بيت جده الحبيب حسين بن عمر العطاس بنفحون ومكثوا يسعون هو والحكم وأصحابهم مدة أربعين يوماً واستدان من جيبه الخاص نحـو ألف وثلاثمائة ريال في سبيل الاصلاح واعترضتهم عقبات كؤداً ولكن حطموها بالصبر والاحتمال وقامت بين القبائل المذكورة أيام الاصلاح مشاحنات ومشاجرات أدت إلى أن ذهب سيدي الوالد ومن معه من السادة والقبائل خرجوا غاضبين ظهر النهار إلى قرية شامخ فتبعوهم القبائل المذكورة وكتبوا تحكيماً لسيدي الوالد وللحكم ولأصحابهم وأمضوا عليه جميعاً فقال لهم سيدي الوالد أسرعوا أمضوا على التحكيم قبل أن يصل إليكم ثلاثة شياطين من شياطين الانس فلما امضوا على التحكيم وصلوا الثلاثة الذين ذكرهم سيدي الوالد وهؤلاء الثلاثة مدة اصلاح الوالد والحكم بين القبائل المذكورة وهم يعـرقلون سير الإصلاح فقد أساؤا الأدب مع سيدي الوالد يوماً فدعا عليهم فكان عاقبة هؤلاء الثلاثة المعرقلين سير الإصلاح شراً اثنين ماتوا قتلاً وواحد مات من مرض خطير مزمن نسأل الله الحفظ والسلامة من محاربة أوليائه وهؤلاء الثلاثة معروفين عند أهالي تلك المنطقة فلا حاجة بذكر أسمائهم وكان ممن كان معه من أعيان آل عطاس الحبيب عمر بن صالح العطاس والعلامة حسين بن أحمد العطاس والسيد محمد بن عبدالله الهادي العطاس والسيد علوي بن محمد صالح العطاس والسيد محمد بن حسن بن هود العـطاس ثم أن سيدي الوالد والحكم والوفد المرافق لهم عادوا إلى نفحون وكتبو هذه الإتفاقية بينهم بعد التحكم الذي كتبوه لهم وأمضوا عليه جميعهم وهذه نص الاتفاقية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الهادي للصواب بتأريخ يوم الثلوث وست خلت من شهر القعدة سنة **١٣٢٠** هجرية ألف وثلاثمائة وعشرين اتفق الآتي ذكرهم وهما آل أحمد بن عمر وآل بوقاسم المقدم عوض بن عمر وعبدالرب بن سعيد وسالم هلابي وصالح بن سعيد هؤلاء المذكورين قائمين وممثلين عن آل علي محمد وعمر منحمد بن لسود قاسم وممثل عن آل عمر محمد السودان وعبدالله بن غانم بن زيد قائم وممثل عن آل عبدالله بن غانم وعبود بن غانم قائم عن آل غانم محمد عبدالله قائم عن آل أحمد محمد وحمد بن داعر قائماً عن آل علي مسلم وعبدالله محمد بن تايه بن عفيف قائماً عن أصحابه آل عفيف وعوض بن سالم طزان قائماً عن آل طزان وآل طمل والمذكورين الجميع كُلًّا قيم ومتكفل على أصحابه وداره حسب ما ذكر أعلاه وآل بوقاسم عبدالله بن سالم بن أحمد الوعيل قائماً ومتكفل عن آل سعيد محمد ومحمد بن سالم محروس قائماً عن آل سالم بن عبدالله وعلي بن ناصر بوحديل قائماً عن آل بوحديل وعمر بن عوض قائماً عن آل عامر بن عبدالله وعمر بن عبدالله وسالمين بن عبود بن مقيزح قائما عن أصحابه آل مقيزح المذكورين أعلاه كـلٌ قيم ومتكفل عن أصحابه حسب ما ذكر أعلاه اتفقو المذكورين لدى المنصب أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس والحكم عبدالله بن ثابت بن عبدالرب بن عبدالله بن سلطان بن ثابت وردوا جميع ما معهم من نزاع وعيا فيما بينهم البين ومن دغاثر وقصرات فيما بينهم البين ورضى في بعضهم البعض وفي المعاوير والعـار وفي الـوجيه التي فيما بينهم البين ولعاد للقبائل المذكورين إلا ما عرفوه وقالوه وحكمو به المنصب أحمد بن حسن والحكم عبدالله بن ثابت المذكورين في جميع ما حصل بينهم وفيما يصلحهم فالذي عرفوه المنصب أحمد بن حسن والحكم عبدالله بن ثابت المذكورين أن جميع ما حصل بينهم البين قبل هذا التاريخ حسب ماذكر فهو مهدوم وملغي من الجانبين ولا بقي بينهم إلا دم علي محمد بن سعيد بن علي يطلبون فيه صالح آل بوقاسم الذين خرجوا إلى قعيقع ويكفلون على أصحابهم الذين ما حضروا البادي وآل أحمد بن عمر يطلبون صلح في دم مرعاء بنث آل عبدالله محمد آل بوقاسم والذيب إن رجع إلى آل بوقاسم بجميل يقبلونه آل أحمد بن عمر داخل صلحهم وإن منع يمد الحق الذيب أن صابوه بحق يدخل في الصلح وان منع من الحق فليس له نافع من آل أحمد بن عمران كسر الحق ولا له لسان ولا متقي من آل أحمد

بن عمر وشلوا وبدو بوجيهم المذكورين آل أحمد بن عمر وآل بوقاسم المذكورين أعلاه الجميع وكل من له حق في عظم ملك وإلا حقيقه أو ذمه مخلفه فلا هي داخلة الهدم وكل ما اعتيو فيه مرده إلى الحق بين المذكورين أعلاه وكل خط يظهر قبل هذا التأريخ مع آل أحمد بن عمر بعضهم البعض فيه قطع منفعة آل بوقاسم فهو مهدوم وملغي لاعمد عليه وإن شيء خط مع آل بوقاسم قبل هذا التاريخ فيه قطع منفعة آل أحمد بن عمر فهو ملغي ومهدوم لاعمد عليه وبالله التوفيق قال ذلك السيد المنصب أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس والحكم عبدالله بن ثابت بن عبدالرب بن ثابت النهدي وشهدو به على من ذكر شهد وكتب بأمر الجميع السيد محمد بن حسن بن علي بن هود بن علي بن حسن العطاس أقرو على ماذكر الجميع آل أحمد بن عمر وآل بوقاسم آل هلابي حسب ما ذكر أعلاه وكتب اقرارهم بأمرهم السيد محمد بن حسن بن هود العطاس حضروا على ذلك السادة عمر بن عبدالله ومحمد بن أحمد آل عمر بن حسين آل العطاس وكتب محضرهم بيده السيد محمد بن أحمد حضر أحمد بن شيخ بن عبدالله العطاس حضر على ذلك سلطان بن علي بن محدم بن ثابت النهدي حضر على ذلك عبدالله بن ريس بن مقيزح النهدي حضر أحمد بن سعيد بن مسلم شامخ بن هلابي أقربذ لك المقدم عوض بن عمر وعمر بن محمد بن لسود آل أحمد بن عمر آل هلابي حضر على ذلك عبدالله بن حسن بن علي بن جعفر العطاس اقروا بذلك سالم مبارك بوحديل وسليمان محمد محروس وعبدالله بن سالم بن أحمد الوعيل آل بوقاسم هلابي.

أقر بذلك عمر بن سالم بن علي بن عفيف بن أحمد بن عمر بن هلابي وكتبت من هذه الاتفاقية أربع نسخ حرف بحرف لا زيادة ولا نقصان نسخة بيد المنصب أحمد بن حسن ونسخه بيد الحكم عبدالله بن ثابت ونسخه بيد آل بوقاسم ونسخه بيد آل أحمد بن عمر الجميع قلم محمد بن حسن بن هود العطاس أهـ. الأصل.

ولما أصلح سيدي الوالد رحمه الله آمين بين هاتين الطائفتين المتحاربتين بعد أن تعب تعباً شديد وكفاحاً مريراً أنشد هذه الأبيات من الشعر الدارج الحميني فرحاً منه بالصلاح وإلا فهو بعد أن منعه شيخه الحبيب صالح بن عبدالله من نظم الشعر في أيام طلبه عنده كان بعد ذلك لايستطيع أن ينظم شيء من الشعر إلا نظم البيت أو البيتين عند المناسبات فقال رضي الله عنه:

ما الـليلة إلا الـقـبـيلة قد صلح شأنها　　من يوم حنت على نفحـون عيدانها

بلدة عمر قد خزا الرحمن شيطانها   بشر قبلهـا وسارحها وحلانـاهـا

وفي سنة ١٣٢٨ ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين هجرية ثارت فتنة كبيرة بين آل غانم وآل هلابي والسبب أن قبائل آل غانم أحرقوا جرب نخل حق آل بوقاسم في نفحون يسمى القرقر حق آل سعيد محمد أحرقوه آل غانم بالقاز فاشتعلت نار الحرب بينهم وكان سيدي الوالد غائبا في الساحل بالمكلا أيام صلحه بين القعيطي وقبائل نوح فأ رسل له رسولاً يحثه بالوصول السيد زين بن محمد بن عبدالله العطاس وأصحابه فوافاهم البريد والرسول وهم عازمين على العودة إلى حريضة بعد أن انتهى صلاح نوّح والقطيعي.

وفي شهر صفر الخير سنة ١٣٢٩ هجرية توجه سيدي الوالد رحمه الله آمين إلى وادي عمد لاصلاح ذات البين بين القبائل المتشاجرة والمتحاربة آل غانم وآل هلابي فقصد أولاً بلد زاهر باقيس وأرسل رسولاً إلى عمد وعنق للسادة الكرام الحبيب العارف بالله عمر بن صالح بن عبدالله العطاس والسيد العلامة المفتي حسين بن أحمد بن عبدالله بن أحمد العطاس والسيد الفاضل علوي بن محمد بن صالح العطاس والسيد الفاضل العاقل محمد بن عبدالله الهادي العطاس وابتدو في المفاوضات بين القبائل المذكورة ومكث مدة طويلة هو ومن معه من السادة يسعى بين القبائل المذكورة على أن تكون ٥٢ اثنين وخمسين سنة ٥٢ صلحاً في الطارفة والطارفة في اصطلاح القبائل المذكورة منع قتل النساء والموالي والعمال الساكنين بجوار القبائل ومنع تغير الوديان ومنع حريق النخل بالقاز كما يأتي تفصيل ذلك في هذه الاتفاقية وهذا نقل خط الطارفة هذا خط اصلاح بين قبائل آل هلابي وقبائل آل غانم.

بيم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بتأريخ ربيع أول سنة ١٣٢٩ هجرية هذا ما حصل من الصلاح بين قبائل آل هلابي الجميع وآل غانم الجميع على يد حبائبهم ومناصبهم المناصب أحمد بن حسن بن عبدالله وزين بن محمد بن عبدالله وأحمد بن عمر بن هادون وحسين بن أحمد بن عبدالله وعمر بن صالح بن عبدالله وعمر بن عبدالله ومحمد بن أحمد آل عمر حسين ومحمد بن عبدالله الهادي بن سالم بن عمر آل عطاس بعد ما عدلوا آل غانم الجميع بيد حبائبهم فيما عرفوه حبائبهم وقالوه واستقدوه في طارفتهم ولعاد القبائل المذكورين إلا ما عرفوه حبائبهم واستقدوه وفصلو به

عليهم وعدلوا آل غانم خمسة بنادق وعدلوا آل بوقاسم خمسة بنادق وعدلوا آل أحمد بن عمر ستة بنادق والذي عرفوه المناصب وأصحابهم آل عطاس وقالوه وفصلو به بين القبائل المذكورين أعلاه الجيمع شل طوارفهم الجميع فيما بينهم البين ثنتين وخمسين سنة ٥٢ أولها سنة التسع والعشرين وآخرها سنة الثمانين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة والطارفة المذكورة الذي شلوها القبائل المذكورة بحكم السادة آل عطاس عليهم أن جميع وديانهم وسواقيهم وتجدير مالهم ونخلهم من القاز وقطيع بمنشار ومخشب وحريق بالنار في النخل والديار ببارود وغيره والطارفة الجميع مشلق له في الوجيه فيما بينهم البين والنسوان بين آل هلابي وآل غانم داخلات في الطارفة وأن أحد التمخت من نسوان آل هلابي أو آل غانم تبرية الخمسة الحلافة من العمدة ومن له دعوى عند أحد من المذكورين في مواله أو في ذمه أو نشره أو في نخل يعني بن عمر بن حسين أو غيره من آل عطاس ومن استعانو به من أهل الوجيه ومن عنو له يتاقي رفيقه بالحق وأن اعتيو ينشدون ومن لا تأقي يالحق ولا ناشد رفيقه فالمتعنين يكونون مرقبين عليه وما فعل في طارفته من بعد كسر الحق فليس شيء يعلق وجه الفعال من بغد كسر الحق وإن فعل شيء الذي يكسر الحق فهي عالق وجهه ولا له نافع من أصحابه وعشيرته فهو مقطوع من أصحابه وأن حد شك أن حد له سعيده من أصحابه تبريه الخمسة الحلافة وإن حد شك في دغيله وقعت فيه من أحد من المذكورين تبريه الخمسة الحلافة من المتهوم وعليه خمسة حلاف لانا مكيد لك وليلة الرعض والسيل في الوجه من قرن المال إلى شامخ حجل وشرح وبلاد ومواله كافل ومكفول يوم وليلة في وجيه الشلالة المذكورين في هذا الخط الجميع ومن تبر مما اشتمله هذا الخط ما بريء والشل مؤيد مترث من وجه الميت إلى وجه الحي ومن خالف من القبائل المذكورين أعلاه مما اشتمل عليه هذا الخط وقطعوه أصحابه فهو مقطوع من السادة الجميع وبالله التوفيق شلو وبدو بوجيهم مما شمله هذا الخط صالح بن سعيد وأحمد بن علي بن عمر وعامر بن عبدالله بن صالح وعلي بن عوض آل علي محمد.

شلو وبدو بوجيهم مما اشتمل عليه المسطور عمر بن سالم بن علي وعبدالله بن محمد بن تايه آل عفيف آل أحمد بن عمر.

وشل بوجهه عوض طزان على رجال آل عمر بن أحمد آل هلابي.

شل وبدا بوجهه مما اشتمل عليه هذا الخط عامر بن عمر بن لسود على رجال

آل عمر محمد وشل وبدا بوجهه ناصر بن عبود بن غانم على رجال آل غانم محمد.
وشل وبدا بوجهه صالح بن زيد وصالح بن عمران آل عبدالله بن غانم.
شل وبدا بوجهه محمد بن عبدالله عل رجال آل أحمد محمد شلوا وبدو بوجيهم سالم بن علي وأحمد بن داعر على رجال آل علي مسلم.
شل وبدا بوجهه صالح بن عوض بن عمر على رجال آل سعيد محمد وبدو بوجيهم سالم بن علي وأحمد بن داعر وشل وبدا بوجهه عمر بن عوض بن علي على رجال آل محمد بن عبدالله.
شل وبدا بوجهه عمر بن عامر على آل عامر بن عبدالله شل وبدا بوجهه علي بن ناصر على رجال آل بوحديل.
شل وبدا بوجهه سالمين بن عبود بن مقيزح على رجال آل مقيزح.
شل وبدا بوجهه سليمان محروس على رجال آل سليمان محروس.
شل وبدا بوجهه سعيد بن سالم على رجال آل سالم بن عمر.
شل وبدا بوجهه عمر محروس على آل سالم محروس وآل عمر محروس.
شل وبدا بوجهه عبدالله بن عمر بن الذيب على رجال الذيب شل وبدا بوجهه عمر بن عامر بن أحمد بن حميد على رجال آل أحمد بن عامر.
شل وبدا بوجهه عمر بن عبدالله بن عمر بن عامر على رجال آل عمر بن عامر آل حميد.
شل وبدا بوجهه علي بن أحمد بن صالح على رجال آل عبود بن عامر آل حميد.
شل وبدا بوجهه سالم بن علي بن عامر على رجال آل محمد بن عامر آل حميد.
شل وبدا بوجهه عبدالله بن سالم بن مسلم ومحمد بن عامر على رجال آل مسلم شامخ آل هلابي.
شل وبدا عامر بن محمد بن محمد بن عمر على رجال آل سعيد بن عمر.
شل وبدا عمر بن عبدالله بو عمر على آل محمد بن عامر.
شل وبدا عبدالله مبارك بن سويدان على أصحابه آل سويدان.
حضر عبدالله بن زيد بن هلابي.
حضر محمد بن لسود بن هلابي.
حضر سالم بن علي بن سلطان بن مسلم بن أحمد بن عمر بن هلابي.
حضر عامر بن عمران بن هلابي.

حضروا سعيد محمد بن تايه.
وسعيد بن سالم بن عفيف آل عفيف آل هلابي حضر عوض بن محمد بو حديل بو قاسم بن هلابي حضر عمر بن عامر بن عوض بن عمر بن سعيد محمد بو قاسم بن هلابي.
حضر عبدالله بن سالم بن أحمد الوعيل بو قاسم بن هلابي.
حضر سالم بن مقيزح بوقاسم بن هلابي.
حضر كسيل محمد بو قاسم بن هلابي.
حضر عبدالله مبارك الذيب بوقاسم بن هلابي.
حضر سالم بن عمر بن قاسم بن هلابي.
حضر سالم بن عبود بن حميد.
حضر ناصر بن أحمد بن سالم محمد.
حضر سليمان بن عوض بن عبدالله.
حضر سليمان بن محمد بن عامر بن حميد.
حضر عامر بن عبدالله بن عمر بن عامر بن حميد.
حضر عمر بن عبود بن صالح بن حميد.
حضر عمر بن أحمد بن سعيد بوهشمل بن حميد.
حضر محمد بن عمر بن سعيد بن عامر أهـ.

من الأصل طبق الأصل ولما انتهت اتفاقية الطارفة فرحوا بها الجميع القبائل وآل عطاس والأهالي فذهبوا جميعاً إلى حريضة القبائل وآل عطاس ودخلوا في زامل عظيم وحصل فرح من الصميم فقال عامر بن سالم بن محسون بن حميد هذين البيتين على اراجيز زامل القبائل:

يازين زانت بك الأحوال وأحمد لقا حجة مكينه
باصوم يوم الست في شوال بازور مكة والمدينة

وبقي خط الطارفة ساري المفعول لم يحدث فيه أحد من القبائل من الطرفين أي حادث وأي خلاف إلى أن دخل الاستعمار البريطاني حضرموت سنة ١٣٥٥ هجرية تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبت بماء فعادت بعد ابوالا فسلمت بلدان تلك القبائل من الدمار ومن حرق النار ومن قتل العار والجار فجميع القبائل المذكورة وسكان المنطقة المذكورة تلهج بالثنا والدعاء للحبيب المصلح الوالد

أحمد بن حسن العطاس وأصحابه آل عطاس فهنيئاً لهم في حياتهم وبعد مماتهم هذه المكرمة الخالدة والمنقبة التالدة رحم الله الجميع آمين.

وفي سنة ١٢٩٨ هجرية دخل سيدي الوالد رحمه الله هو والشيخ الفاضل محمد بن أحمد باسهل لاصلاح قبائل آل عبدالله بن عامر وآل علي بن عامر سكان قرن بن عدوان ومغدف بعد أن تنازعو على ساقية القرن الطرفين فدخل إلى عندهم وأصلحهم وعمل لهم اتفاقية بقيت بينهم ثم أنه أصلح بين قبائل تبرعه في الوديان الجميع حقهم بأن لايحصل من أحد منهم من القبائل المذكورة أي ضرر في وديانهم رضي الله عن الجميع آمين وفى هذا القدر كفاية من اصلاحاته بين قبائل وادي عمد فإننا لو تتبعنا اصلاحاته لاحتوت على مجلدات ضخمة وهذه وثيقة قيمة عملها بين المشايخ آل باعباد سكان غرفة باعباد وبين المشايخ آل باحسين سكان النعير وآل بن خليفة سكان النعير أيضاً بوادي عمد وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصران الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصو بالحق وتواصو بالصبر.

الحمد الله الموفق للهدى والحافظ من العماء والردا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الرسول المصطفى وعلى آله وصحبه الأئمة القادة الشرفاء أما بعد لما كان بتاريخ يوم الأربعاء ثلاث عشر في شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٥ ألف وثلاثمائة وخمس عشر من الهجرة فقد حصل الاجتماع والاتفاق في مابين المشائخ آل باعباد الكبير والصغير من الثلاث الفخايد وهم آل عقيل وآل أحمد وآل علي من جميع من له تعلق بأعمال وادي عمد ونواحيه وذلك بواسطة الحبيب العلامة المنصب أحمد بن حسن العطاس والسيد عبدالله بن عمر بن أبي السقاف على ما كان للمشايخ آل باعباد من عوائد قديمه سالفة من عشر وعاده وضيافه وولاية وذبائح وعاده ومعتاده بمسطور وغير مسطور مدون وغير مدون في أرض ونخل وغير ذلك على آل باحسين وبن خليفة ومن دخل بمدخلهم بسائر التصرفات مما يتصرف به الملاك باملاكهم القاطنين بوادي عمد وغيره فحصل الاتفاق والتراضي والانقطاع من جميع المشايخ المذكورين عن من ذكر مما يدعونه المذكورين ويزعمونه من جميع الطلابات والحقوق المعتادة المسلمة بالدراهم من أهليهم المشايخ المذكورين فلعاد بقي لجيمع المشايخ آل باعباد المذكورين وغير

المذكورين لا دعوى ولا طلب ولا علقه ولا سبب ولا حق من الحقوق لا لكبير ولا لصغير على المشايخ آل باحسين وآل بن خليفة ممن كان حاضراً أو غائب فالمشايخ آل باعباد مقطوعين مفصولين من كل دعوى على من ذكر في مقابل ما تسلم بأيديهم من دراهم من يد الحبيب الفاضل العلامة أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس الساكن بحريضة وقدر الدراهم التي تسلموها المشايخ آل باعباد من يد الحبيب أحمد بن حسن المذكور وذلك خمسمائة ريال ٥٠٠ بنظره بيد القائم من أرتضوا به المشايخ آل باعباد يصرفها في وجه من وجوه مقام ومطبخ ووضائف الشيخ عبدالله القديم باعباد تصرف تلك الدراهم في كل وجه من وجوه الخير وليس لأحد من المشايخ شيء من الدراهم المذكورة بل تصرف مما يسوغ الشرع ذلك يكون الباذل لتلك الدراهم المقصودة دفع الضرر والمطالبة عن جيمع آل باحسين وآل بن خليفة ومن دخل بمدخلهم وقصده القربه لوجه الله ونية دفع الإثم والوزر عن المشايخ المذكورين إلى أن قال وكل وثيقة تظهر بيد آل باعباد بعد هذه الاتفاقية فهي لاغية باطلة لاعمد عليها إلى أن قال جرىٰ ذلك وتقرر برضاء الطرفين من غير إكراه ولا إجبار من الجانبين بعد ظهور المصلحة لكل صيانة وسلامه لأديانهم ولابد أنهم ابتغاء ذلك لوجه الله تعالى وعلى ذلك وقع الاشهاد.

أقر بما ذكر وتمم على ما قرر بمثبوت السادة نائب الشرع الشريف عبدالله بن عمر بن أبي بكر السقاف والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب جعفر بن محمد العطاس وحسن بن عبدالرحمن بن أحمد بن حسن باعباد.

اقر على ماذكر وشهر باطن هذا المسطور الشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله باعباد عنه وعن أصحابه آل عقيل الجميع أقر بما ذكر أحمد بن عبدالرحمن باعباد.

أقر على ماذكر الجميع علي بن عمر بن مهدي باعباد حال كونه قائماً عن منصب الشيخ عبدالله القديم حضر على ذلك جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر العطاس حضر على ذلك عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عقيل بن عبدالرحمن العطاس.

شهد على ذلك محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي شهد بذلك على الجميع علي بن صالح بن علي بن سليمان بن عجاج النهدي أهـ. باختصار من الأصل.